adf

AFRICA DEFENSE FO

عصر جديد في الصومال

التعاون بين بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (AMISOM) والقوات الصومالية للقضاء على جماعة الشباب

إلى جانب

إعادة تأهيل المتطرفين

إنهاء تمويل الإرهاب

تفضل بزيارتنا على الانترنت: ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 10 | الربع 1

المحتويات

8 بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال تعزز من أمن البلاد

حققت قوات الأمن الأفريقية متعددة الجنسيات مكاسب خلال مكافحتها للإرهابيين من حركة الشباب.

14 "الوضع هادئ لكنه هش"

ذكر العميد سام أوكيدنج من أوغندا أن الأوضاع في مقديشيو قد تحسنت، ولكن ما زالت العبوات الناسفة المرتجلة (IEDS) تُشكل تهديدًا.

18 حركة الشباب المجاهدين

تتبنى هذه الجماعة الإرهابية أيديولوجية الكراهية لكنها تؤدي أعمالها كما لو كانت مشروعًا تجاريًا.

24 مكافحة التطرف الخارجي

إن انتشار الفكر السلفي في شرق أفريقيا قضى على التعايش السلمي القائم منذ وقت طويل بين الجماعات الدينية.

32 جيش واحد لأمة واحدة

إنشاء الجيش الوطني الصومالي أمر ملح لتخلص الدولة من حركة الشباب، الوقت يداهمنا.

38 الألعاب العسكرية هي "الكل يدور حول الصداقة"

هذا الحدث السنوي لمجتمع شرق أفريقيا أصبح مصدرًا للفخر والتباهي بين البلدان المشاركة.

42 طريق الخروج

برنامج لإعادة التأهيل يوفر للمقاتلين طريقًا للخروج من حركة الشباب.

48 مالي تنظم صفوفها لوقف الخلايا الإرهابية

تتكاتف الدولة مع الدول المجاورة والمنظمات الدولية للقضاء على المتطرفين ووقف تجنيدهم.

52 توجيه خطابات أفضل

يجب على قوات الاتحاد الأفريقي استخدام الخطابات المضادة لمواجهة رسائل الاستقطاب الموجهة من جماعة الشباب.

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية إفريقية

6 أفريقيا اليوم

30 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الدفاع والأمن

62 سبل الأمل

64 النمو والتقدم

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الإفريقي
متوفرة الآن على الانترنت.

نرجو زيارتنا على:
adf-magazine.com

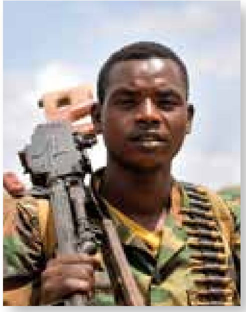

موضوع الغلاف:

جندي إثيوبي يخدم في بعثة الاتحاد الأوروبي في الصومال يقف حارسًا في منطقة حيران بعد معركة مع المتطرفين من حركة الشباب.

بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال

وجهة نظر

ضعيفة

لكن خطيرة. هذه هي الحالة الحالية التي عليها جماعة الشباب المتطرفة. فبعد أن كانت ذات يوم تسيطر على أكثر من نصف الأراضي الصومالية البالغ عدد سكانها حوالي 5 مليون نسمة، أصبح أفرادها اليوم مطاردين ولا يسيطرون إلا على 10 بالمائة من الدولة.

لقد قاتلت قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (AMISOM) والجيش الوطني الصومالي وقدموا تضحيات هائلة لطرد هذه الجماعة من معاقلها. وعادت المواقع الرئيسية التي توفر الأموال لجماعة الشباب، بما في ذلك ميناء كيسمايو وسوق باكارا في مقديشيو، لتقع تحت سيطرة الحكومة مرة أخرى. وباتت العاصمة تعيش حياة طبيعية نوعًا ما.

لكن يجب ألّا نقلل أبدًا من شأن هذا التهديد في أي وقت. فعلى الرغم من تخلي جماعة الشباب عن جهود السيطرة على الأراضي، لكنها تلجأ إلى الهجمات غير المتماثلة ضد الأهداف السهلة وانتزاع الأموال من خلال وضع حواجز على الطرق وتهديد المسافرين. إضافة إلى ذلك، ستسعى جماعات أخرى متطرفة إلى الاستفادة من أي فراغ تتركه جماعة الشباب. فتنظيم داعش مثلاً يحاول أن يشق طريقه داخل البلاد. وتعترف قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال أنه ليس من الضروري تحرير الأراضي فحسب، وإنما توفير الأمن من خلال التواجد الدائم للجيش.

إن هزيمة جماعة الشباب أمر يستلزم جهدًا من عدة جهات مختلفة ومنها الجيش الصومالي والشركاء الدوليين والحكومة المنتخبة ديمقراطيًا ومنظمات المجتمع المدني والزعماء التقليديين وغيرهم. تقع مهمة إعادة بناء الجيش الوطني الصومالي في صدارة سلم الأولويات. وتقدّر الدولة أنها بحاجة إلى جيش محترف مكون من حوالي 28000 جندي يتلقون تدريبًا جيدًا ويكسبون ثقة الشعب. كما يجب أن توقف الصومال وشركاؤها الدوليون الدعم المالي الذي يصل إلى جماعة الشباب من خلال منع وصول الأرباح الناتجة عن الإتجار بالفحم والسكر والقات إليها. وأخيرًا، يجب أن يعمل الزعماء المدنيون ورجال الدين على تشويه سمعة الأفكار السامة التي أصابت عقول جماعة الشباب المتطرفة. وكجزء من هذا العمل يجب إعادة تأهيل ودمج مقاتلي جماعة الشباب السابقين الذين يوافقون على نبذ العنف.

هذه مهمة صعبة، لكن الصومال تجني بالفعل أولى ثمار السلام. فبعد مرور أكثر من 20 عامًا من الحرب، ها هي سماء مقديشيو أصبحت مزدانة برافعات البناء، كما أن هناك ازدهارًا سكانيًا يتحقق على الأرض. والتفاؤل يسود بين الجميع. الآن يمكن للشعب الصومالي الذي أنهكته الحرب أن يرى الأمل والسلام الواعد، فمن واجب قوات الأمن في البلاد والقادة المنتخبين وشركائهم الدوليين أن يجعلوا الحلم حقيقة.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا

ضباط شرطة تخرجوا حديثًا من الإدارة الغربية الجنوبية المؤقتة، يقفون انتباه خلال حفل تخرجهم في بيدوا، الصومال. إلياس أحمد/ بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

هزيمة جماعة الشباب
المجلد 10، الربع 1

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة افريقيا

للإتصال بنا

US AFRICA COMMAND
Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751
ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND
ATTN: J3/AFRICA DEFENSE FORUM
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART
GERMANY

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا لتوفر منتدى دولي للعسكريين الإفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة سياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الإفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر ان نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

الصومال تسطر
فصلاً جديدًا في تاريخها

هكذا تحدث فخامة رئيس جمهورية الصومال حسن شيخ محمود في القمة الاستثنائية الثامنة والعشرين للهيئة الحكومية المشتركة للتنمية (إيقاد) التي جمعت رؤساء الدول والحكومات في مقديشيو بالصومال في *13 من سبتمبر 2016.* وقد كانت هذه هي المرة الأولى التي تنعقد فيها القمة في الصومال منذ تأسيس الهيئة الحكومية المشتركة للتنمية في عام *1986.* وقد تم اختصار تعليقاته لتناسب هذه الصياغة.

اليوم هو يومٌ تاريخيٌ بحق للصومال وشعبها الصامد وجميع دولنا الشقيقة المجاورة وشركائنا الهامين. وأقول لكم جميعًا إن الصومال والصوماليين قد فتحوا صفحةً جديدة ونحن نسطر اليوم فصلاً جديدًا في تاريخنا. وهذا الفصل يمتاز بالأمل والحوكمة الشاملة والتنمية بجميع أشكالها.

الصومال من الدول الأعضاء المؤسسة للهيئة الحكومية المشتركة للتنمية، ولذا فمن دواعي فخرنا الشديد أن تستضيف بلادنا أخيرًا أولى قممها لرؤساء الدول والحكومات.

تخوض الصومال في الوقت الحالي - بمساعدة أشقائها من الدول الأفريقية - حربًا ناجحة ضد الإرهاب الدولي.

وأقول الإرهاب الدولي لأنه لا توجد دولة محصنة من الإرهاب اليوم، سواء من جماعة الشباب المجاهدين أو تنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) أو بوكو حرام أو غيرها. والإرهاب شرٌ بلا غرض أو موقع جغرافي بعينه، ولا يمكننا هزيمته والانتصار عليه إلا بالشراكة دوليًا على مستوى جميع القطاعات.

خلال السنوات الأربعة الماضية، تمكن الجيش الوطني الصومالي وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال من استعادة السيطرة على مدن وبلدات هامة. واليوم، لا تسيطر جماعة الشباب إلا على أقل من 10 بالمائة من أراضي البلد. وفي الأشهر الأخيرة، تم القضاء على الكثير من قادة الجماعة الرئيسيين وانشقاق آخرين ولفَظ الشعب الصومالي أيدلوجيتها العنيفة. وقد أثبتت القوات الوطنية الصومالية وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال أن جماعة الشباب ضعيفة ومنقسمة ويمكن هزيمتها من خلال عمل عسكري منسق.

ولهذا، فمن واجبي كرئيس للبلاد أن أقول إن الصومال وشعبها مدينون بالشكر والاعتزاز لخدمات الأمن الصومالي ولدولها الأفريقية الشقيقة ولبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال الذين قدموا تضحيات هائلة لإنقاذ الصومال واستعادة أمنها واستقرارها. هم جميعًا في قلوبنا ولن ننساهم أبدًا. وسوف تكون ذكرى تضحياتهم بالتأكيد هي الإلهام الأكبر للتقدم والدفع نحو التنمية الإقليمية والرخاء لمنطقة دول الهيئة الحكومية المشتركة للتنمية ولقارة أفريقيا والعالم أجمع.

الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود - بالمنتصف - جالسٌ بجوار الرئيس الكيني أوهورو كينياتا - على اليسار - ورئيس الوزراء الإثيوبي هايله مريم ديساليغنه في قمة الهيئة الحكومية المشتركة للتنمية (إيقاد) المنعقدة في مقديشيو بالصومال. رويترز

نظرًا لنجاح العمليات المشتركة بين الجيش الوطني والصومالي وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، فقد تحولت جماعة الشباب إلى تكتيكات الحرب غير المتماثلة باستخدام فرق صغيرة لتنفيذ هجمات إرهابية أعلى تأثيرًا وعلى أهداف سهلة غير حصينة في الصومال وبشكل أكثر تزايدًا في دول الجوار. وردًا على ذلك، أود أن أشير إلى أننا في حاجة إلى وضع سياسات تشريعية وأمنية مشتركة تمكننا من اتخاذ رد فعل تجاه هذه التهديدات بتضافر وسلاسة.

وبجمع ذلك مع الجهود العظيمة من الجميع - وخاصةً الشعب الصومالي نفسه - فقد اجتازت الصومال منعطفًا حرجًا نحو الاستقرار والتقدم. واليوم، المتاجر مفتوحة والمدارس مليئة بالطلاب وأسواقنا مزدحمة بالتجار والمستهلكين.

يمثل الأمل والثقة والتقدم الفصل الجديد في تاريخ الصومال وشعبها. وبالنسبة لنا الآن، لا مجال للرجوع إلى الوراء، بل للتقدم للأمام معًا وبالتعاون مع الإقليم وباقي دول العالم.

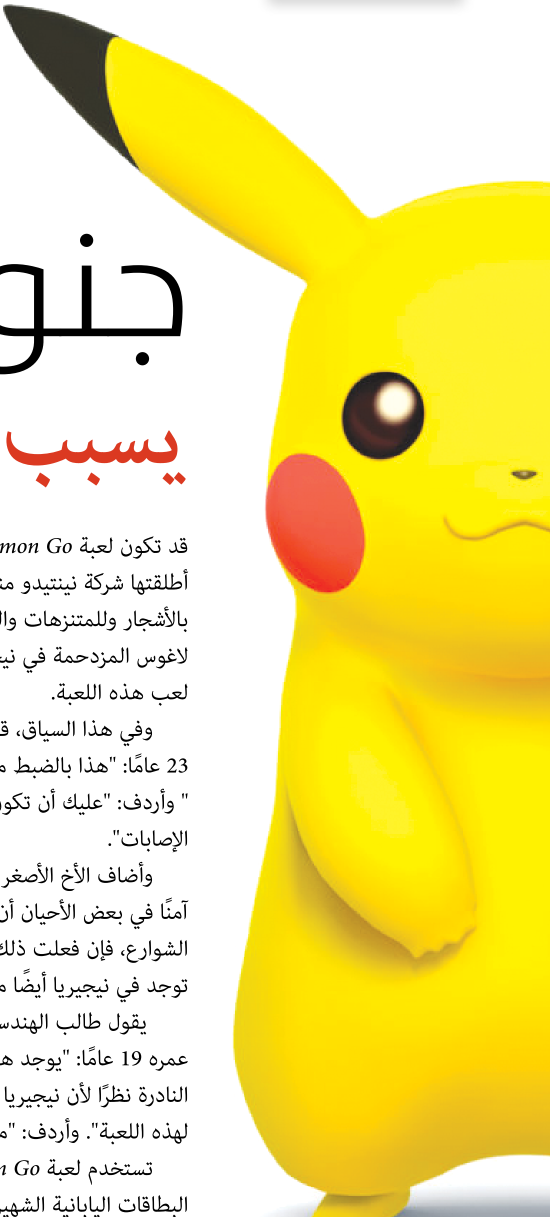

جنون البوكيمون

يسبب التزاحم بمدينة لاغوس

وكالة فرانس برس

قد تكون لعبة *Pokémon Go* الشهيرة للهواتف الجوالة التي أطلقتها شركة نينتيدو مناسبةً بالشكل الأكبر للأحياء المحاطة بالأشجار وللمتنزهات والحدائق العامة، ولكن الكثيرين في مدينة لاغوس المزدحمة في نيجيريا يواجهون فوضى ومصاعب في لعب هذه اللعبة.

وفي هذا السياق، قال تيمي أجيبوي مطور برامج في عمر 23 عامًا: "هذا بالضبط مثل فيلم *Mad Max* (ماكس المجنون) " وأردف: "عليك أن تكون ذكيًا، وإلا قد تحدث لك بعض الإصابات".

وأضاف الأخ الأصغر لأجيبوي واسمه تيد: "قد لا يكون آمنًا في بعض الأحيان أن تُخرج هاتفك بيديك وتسير به في الشوارع، فإن فعلت ذلك، فقد يأتيك اللصوص كالطير". ولكن توجد في نيجيريا أيضًا مميزات للاعبي هذه اللعبة.

يقول طالب الهندسة الكهربائية بجامعة لاغوس البالغ عمره 19 عامًا: "يوجد هنا الكثير من شخصيات البوكيمون النادرة نظرًا لأن نيجيريا ليست من بين الدول الأكثر ممارسةً لهذه اللعبة". وأردف: "من حسن حظي أني أعيش هنا".

تستخدم لعبة *Pokémon Go* - المقتبسة من لعبة البطاقات اليابانية الشهيرة التي تحمل نفس الاسم - تقنية نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) للهواتف الجوالة لجعل اللاعبين يبحثون عن شخصيات اللعبة الرقمية التي يمكنهم العثور عليها في أماكن بالعالم الواقعي والتقاطها وتدريبها.

ومع التغطية الواسعة لشبكات الجوال والأمن النسبي الذي يتمتع به حرم جامعة لاغوس الفسيح، فقد أصبح سريعًا أرضًا خصبة "لمدربي" البوكيمون الطموحين.

لكن هناك مشكلات في الإشارة غالبًا ما تعيق اللاعبين.

يقول طالب كلية الهندسة الكيميائية البالغ عمره 19 عامًا توبي أكينوبي وهو في حالة استياء وامتعاض "أنا مستخدم لشبكة الجوال EDGE، لا يمكنك فعل أي شيء."

وسريعًا بعد اختفاء ضبابية الإشارة وبعدما أصبحت الإشارة أكثر وضوحًا، توقف تيمي في مكانه على الرصيف وركز على منتصف شارع مزدحم مكونٍ من أربع حارات مرورية مكتظ بحافلات صغيرة صفراء تطلق أبواقها وتنقل بداخلها الطلاب.

وبينما كان الآخرون يرون أمامهم حاجزًا، كان تيد يرى أمامه كنزًا وانطلق في خط متعرج بين السيارات إلى الرصيف الوسطي الفاصل بين اتجاهي الطريق وقام بإمالة هاتفه. وبعد ثوانٍ، رفع يديه عاليًا في انتصار: لقد اصطاد Goldeen الشبيه بالسمك و Raticate ذا الأسنان البارزة.

ستير مصطفى – على اليسار – وأوينبيك أولاجيدي تلعبان لعبة *Pokémon Go* في جامعة لاغوس في نيجيريا.

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجيز

هذه المشكلات من المرجح أن تتزايد في المستقبل: فمع الازدهار في قطاع الاتصالات في نيجيريا، يزداد رخص ثمن الهواتف الذكية يومًا بعد يوم ويزداد اتساع خدمات البيانات.

ولكن المخاوف الأمنية تعني أن النيجيريين سوف يضطرون إلى الابتعاد عن شخصيات بوكيمون نادرة توجد في مناطق تتسم بارتفاع نسبة الجرائم. وفي هذا الصدد، قالت الطالبة الفرنسية أوينبيك أولاجيدي البالغة 20 عامًا "الأخطار عالية للغاية.

"وسوف تطالك أنت Pokémong الخاص بك!"

أكاديمية غانية تعزز

أحلام

تعلم كرة القدم

وكالة فرانس برس

باسيونس كوم تجري في ملعب التدريب بأكاديمية Right to Dream (RtD)، وهو مركز للتميز في مجال كرة القدم يقع في الريف الغاني، وتصافح الزوار بحرارة مرحبة بهم.

RIGHT TO DREAM ACADEMY

لقد نجحت هذه الطفلة البالغ عمرها 14 عامًا في إقناع أمها بأنها يجب أن تذهب إلى المدرسة التي تقع على بعد 100 كم شرق العاصمة أكرا لأنها تعلِّم ما هو أكثر من كرة القدم.

وتقول باسيونس "لم تكن أمي تريد أن أذهب إلى الأكاديمية لأنه لا يمكن النظر إلى الفتيات كلاعبات كرة قدم، ولكن المعلمين أوضحوا لها أن أكاديمية RtD فرصةٌ عظيمة للحصول على تعليم جيد".

في أكاديمية RtD، جميع الطالبات الـ 93 اللاتي تتراوح أعمارهن من 9 إلى 15 عامًا يتدربن على الرياضة ويذاكرن دروسهن جيدًا. باسيونس من عائلة صياد سمك فقير وجذبت انتباه هذه المدرسة الداخلية نظرًا لمهاراتها في كرة القدم. بيد أن باسيونس تشير إلى أن التغيير الذي حدث لها في الثلاث سنوات الماضية لم يقتصر على تحسين تسديداتها على المرمى.

فتقول باسيونس: "قبل ذلك، لم أكن أستطيع التحدث أمام الجمهور والناس". وأردفت: "بالطبع، أود أن ألعب لمنتخب النجوم السوداء (المنتخب القومي الغاني) في يوم من الأيام، ولكن لا توجد أموالاً كافية في كرة القدم النسائية لتساند أسرتي. ...حلمي أن أصبح محاسبة".

ينهي الفتيان تدريبهم والشمس تغرب خلف التلال المطلة على نهر فولتا. كرة القدم بالنسبة لهم هي طريق الثروة ولديهم طموحات لتوقيع عقود مع أندية أوروبية. تحظى هذه الأكاديمية - التي أسسها في عام 2000 توم فيرنون رئيس نادي إف سي نوردشيلاند الدانماركي - بسمعة طيبة في أفريقيا وما وراءها. ولكن الاهتمام بالدراسة يأتي قبل الشهرة - وهذا تدبير استباقي ضروري تحسبًا للإخفاق، وذلك في حالة حدوث إصابة للاعبين أو عدم تمكنهم من تحقيق المستوى المطلوب على أرض الملعب.

وفي هذا السياق، يقول السيد إبراهيم ساني دارا المتحدث باسم الاتحاد الغاني لكرة القدم الذي يضم أكثر من 40,000 لاعب رسمي مقيد في سجلاته: "ينهي اللاعبون الغانيون مشوارهم هنا متجهين إلى أوروبا أو آسيا أو مكانٍ آخر".

فيما أضاف السيد جيمس ميلر مدير أكاديمية RtD: "هناك الكثير من القصص المأساوية التي تحدث للاعبين الشباب الأفارقة، فهم يُساء استغلالهم لأن قارة أفريقيا لا تمتلك المنشآت الصحيحة ولا توفر لهم الفرص المناسبة للاستفادة بإمكاناتهم".

كوسمي دوسا

أسرة تعثر على سجل لمصور فوتوغرافي يحكيٍ عن

تاريخ بنين

وكالة فرانس برس

نمل أبيض قرض ما في طريقه إلى الصناديق المغطاة بالتراب التي تحوي أعمال حياة المصور الفوتوغرافي كوسمي دوسا في منزل أسرته بالعاصمة البنينية بورتو نوفو. وبرغم هذه الظروف، إلا أنه تم العثور على 15000 صورة سالبة (نيجاتيف) بداخل الصناديق ومحفوظة بطريقة جيدة داخل أغلفتها الوقائية.

ومما أدخل السرور على أسرته، أن الصناديق كانت تحوي كنزًا دفينًا من الصور. فقد تم اكتشاف أكثر من 600 صورة لحفلات زفاف وجنائز وحفلات تخرج ومشاهد للحياة اليومية تعود إلى آخر أيام الحكم الاستعماري وأوائل أيام الاستقلال.

وفي هذا الصدد قال جين كلود أحد أبناء دوسا: "لم نكن نعرف أبدًا أن هذه الصور مثيرةٌ وتساهم في تاريخ البلاد وتراثها".

والآن، تشكل أعمال والده الأساس لإنشاء مشروع أرشفة يهدف إلى حفظ التاريخ الماضي لهذه الأمة الأفريقية الغربية للأجيال القادمة.

والمسؤول عن القيام بذلك المشروع هو السيد فرانك أوغو، وهو أمين أرشيفي تاريخي متحمس لذلك الأمر في مدرسة التراث الأفريقي Ecole du Patrimoine Africain EPA)) في العاصمة التي سيتم فيها حفظ هذه الصور في الأرشيف. ويقول معبرًا عن شكواه: "إن حفظ الأرشيف ليس من المجالات التي تؤخذ على محمل الجد والاهتمام الكبير في بلادنا". ويضيف "تختفي الأرشيفات يومًا بعد الآخر، وإذا اختفت فسوف تختفي أجزاءٌ كبيرة من تاريخ بنين".

توفي المصور كوسمي دوسا في عام 2003 الذي تعلم التصوير الفوتوغرافي من خلال الدروس بالمراسلة عن بعد، وقد ظلت أعمال حياته المهنية المجمعة مغطاة بالتراب في الاستوديو الخاص به لأكثر من 10 أعوام. وقد كان دوسا في حياته يطوف جميع أنحاء بنين لالتقاط الصور وتسجيل الحياة اليومية للمواطنين. وقد حصلت البلاد على استقلالها عن فرنسا في عام 1960. وكان دوسا هو المصور الفوتوغرافي الرسمي للرئيس هوبيرت ماغا، وهو أول رئيس لجمهورية بنين بعد الاستقلال.

رجل يحمل كاميرا كبيرة في استوديو المصور الفوتوغرافي الراحل كوسمي دوسا في بورتو نوفو في بنين.

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجيز

وفي هذا السياق، يقول أوغو: "يجب علينا حفظ تراثنا حتى يكون لدى الأجيال القادمة فكرةٌ عن تاريخ شعبنا". وكجزء من هذه الخطة، تم تسجيل مجموعة الصور الضخمة رقميًا في موقع إلكتروني مخصص للباحثين - www.photoafricaine.org - قبل إرسالها إلى الأرشيفات الوطنية لدولة بنين.

جندي إثيوبي يخدم في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال يقف حارسًا في قرية هالجان، بمنطقة حيران، في 10 حزيران/ يونيو 2016. وكان ذلك بعد معركة قُتل فيها 140 مقاتلا.

بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال

بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال

تعزز من أمن البلاد

رجل يبيع السكاكين في سوق بارديرا،الصومال. تم تحرير المدينة بواسطة بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال والقوات الصومالية في عام 2015، مما سمح باستئناف النشاط التجاري.

عبدي داكاني/بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال

حققت قوات الأمن الأفريقية متعددة الجنسيات مكاسب ثابتة خلال مكافحتها للإرهابيين من حركة الشباب.

أسرة مجلة إيه دي إف

كانت هذه المدينة تُعرف، لمدة ثماني سنوات، بأنها المعقل الرئيسي لجماعة الشباب الإرهابية. حتى تموز/ يوليو 2015، استخدمت المليشيات التابعة لتنظيم القاعدة منطقتي بارديرا وديسنور المجاورة لها كقاعدتين للعمليات. ولتمويل الإرهاب، تجمع هذه المليشيات الضرائب من المزارعين في بارديرا، وتتحكم في الإنتاج الغذائي، وتفرض رسومًا على الجسر، وفقًا لمجلة ريفيو التابعة لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. صرح العقيد عبد الراشد، قائد كتيبة بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال في بارديرا، للمجلة في أواخر عام 2015 بقوله: "عندما قدِمنا إلى هنا في بادئ الأمر، توجس السكان المحليون خيفة منا قليلا بسبب حكم حركة الشباب لهم لفترة طويلة، وقد انقسموا فيما بينهم فنصفهم قبلنا والنصف الآخر لم يقبلنا هنا، لكنهم أدركوا جميعًا الآن فوائد قدومنا إلى هنا. إذ أن هناك الكثير من الأنشطة التي نقوم بها حاليًا في المدينة. فقد أصبح لدينا سوق تعج بالأنشطة، وسوق للماشية مستمر دائمًا، كما أن هناك مشاريع تجارية صغيرة ناشئة، وسيتمكن السكان المحليون لأول مرة خلال ثماني سنوات تقريبًا من مشاهدة التلفزيون والاستماع لمحطات الراديو، وهو الأمر الذي لم يكن متوفرًا أثناء سيطرة حركة الشباب هنا".

1 تموز/ يوليو 1960
حصلت الصومال على استقلاليتها.

27 كانون الثاني/ يناير 1991
أطيح بالرئيس محمد سياد بري وفر هاربًا من البلاد؛ وأدى عنف القبائل إلى قتل الآلاف وإصابتهم بجروح.

1 حزيران/ يونيو 2004
اتحدت إحدى عشرة محكمة شرعية لتشكيل اتحاد المحاكم الإسلامية (ICU).

1 تشرين الأول/ أكتوبر 2004
تم انتخاب عبد الله يوسف رئيسًا للحكومة الانتقالية الفيدرالية في الصومال (TFG)، والتي تشكلت في المنفى في نيروبي، بكينيا.

1 حزيران/ يونيو 2006
استولى المسلحون من حركة الشباب و اتحاد المحاكم الإسلامية على مقديشو بعد الاشتباك مع زعماء الحرب في الصومال.

20 تموز/ يوليو 2006
اجتاح جنود إثيوبيون الصومال واستولوا على مقديشو في كانون الأول/ ديسمبر.

جنود يخدمون في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال يتجولون خارج أحد المساجد أثناء صلاة عيد الفطر في العاصمة الصومالية مقديشو،في 17 تموز/ يوليو 2015.

رويترز

تكرر نجاح بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال في بارديرا عدة مرات؛ فقد حررت القوات، بمساعدة القوات المسلحة الوطنية الصومالية، مدينة تلو الأخرى. لكن المهمة لم تكن يومًا سهلة. إذ أن النجاحات التي حققتها بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال لم تأتِ إلا بعد عقود من العنف والفوضى وضعف الحوكمة في الصومال. لقد تم إضعاف انتشار حركة الشباب ونفوذها، لكن هذه الجماعة تظل خصمًا لدودًا. فما زال هناك الكثير من التدابير التي تقوم بها بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال وتعمل الحكومة الانتقالية الفيدرالية (TFG) على تشكيل المؤسسات الحكومية وقوات الأمن الصومالية التي يمكن أن تضمن توفير الأمن لعدة سنوات قادمة.

تاريخ طويل غاب عنه القانون

بعد سقوط حكم الرئيس محمد سياد بري الذي استمر لوقت طويل في عام 1991، انزلق الصومال في عقود من الفوضى. حيث تقاتل الخصوم من زعماء الحروب بهدف فرض النفوذ والسيطرة الإقليمية خصوصًا حال انعدام وجود أي حكومة مركزية هادفة.

وفي ظل هذا الفراغ، حاولت مجموعة من المحاكم الإسلامية غرس شكل من أشكال النظام بعد سنوات من الفوضى والشلل السياسي. هذه المحاكم "لم تكن بمثابة ضرورة إسلامية جاءت استجابة للحاجة إلى وجود بعض من الوسائل للحفاظ على القانون والنظام"، هذا ما ذكرته صحيفة تشاتام هاوس. جنّدت القبائل المليشيات المحلية من أجل فرض الأحكام في أغلب قطاعات العاصمة مقديشو.

وسرعان ما بدأت المحاكم في الانتشار إلى خارج العاصمة مقديشو، لتنتقل إلى المدينة الساحلية ماركا ومنطقة شبيلي السفلى. انقسمت المحاكم الإحدى عشرة في مقديشو لتحكم في الجرائم الجزئية والسرقة والقتل، وفقًا للبي بي سي. كما أشرفوا أيضًا على حالات الزواج. اشتبك اتحاد المحاكم الإسلامية (ICU) مع الحكومة الانتقالية الفيدرالية عندما احتلت الحكومة الناشئة والقوات الإثيوبية العاصمة في أواخر عام 2006.

ثم انفصل المتشددون في اتحاد المحاكم الإسلامية ليكونوا قوة عسكرية وحشية عُرفت باسم حركة الشباب أو "الشباب" في عام 2006. عززت حركة الشباب من سيطرتها على الأراضي ونفوذها على معظم الأجزاء في جنوب الصومال، بما في ذلك موانئ كيسمايو وباراوي، الأمر الذي سمح لها باستيراد الأسلحة والمقاتلين وجمع الأموال من خلال بيعها للسكر والفحم. ومع ظهور حركة الشباب أصبحت الصومال تمثل بؤرة التطرف في منطقة شرق أفريقيا.

19 كانون الثاني/ يناير 2007
أسس مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (AMISOM)، وانتقلت الحكومة الانتقالية الفيدرالية إلى مقديشو.

آذار/ مارس 2007
كانت أوغندا هي أول دولة أفريقية تنشر جنودها في الصومال تحت مظلة بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

كانون الأول/ ديسمبر 2007
أصبحت بوروندي ثاني دولة أفريقية تنشر جنودها في الصومال تحت مظلة بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

كانون الثاني/ يناير 2009
أنهت إثيوبيا انسحابها من الصومال.

شباط/ فبراير 2010
وافقت حركة الشباب على التحالف مع تنظيم القاعدة. وتم الإعلان رسميًا عن اتحادهما بعد ذلك بعامين.

حركة الشباب حرية التنقل

وصلت سيطرة حركة الشباب على جنوب الصومال إلى ذروتها في عام 2010، لكن الباحثين يقولون إن هجمات التنظيم غير المتماثلة خارج البلاد والتي أسفرت عن حدوث إصابات بين المدنيين هو ما أضعف الدعم المقدم لها. وبحلول عام 2016، كان لحركة الشباب حرية التنقل داخل أجزاء صغيرة من البلاد.

2008-2016

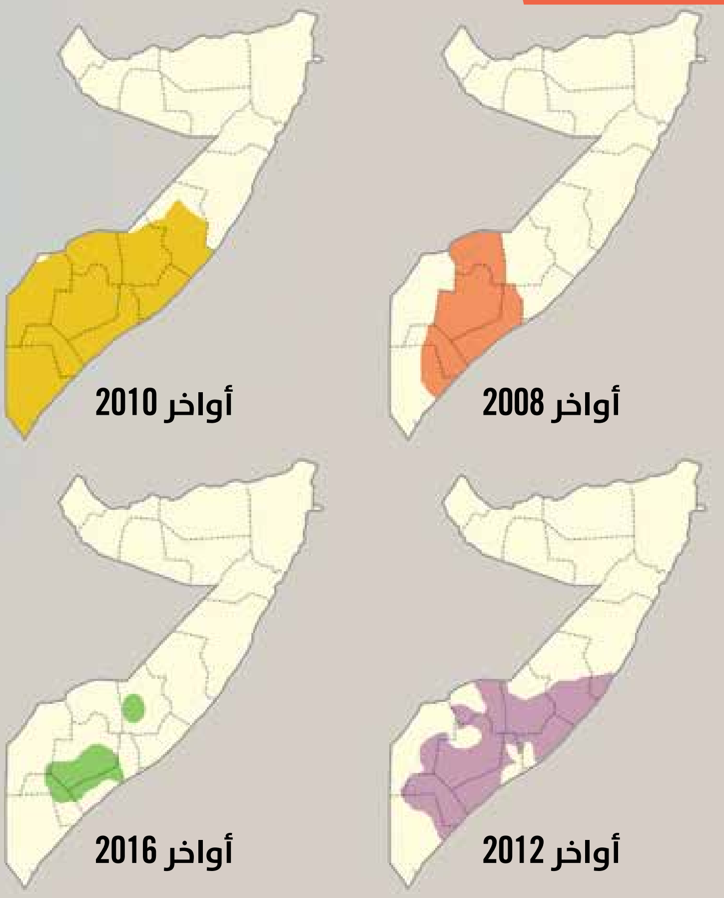

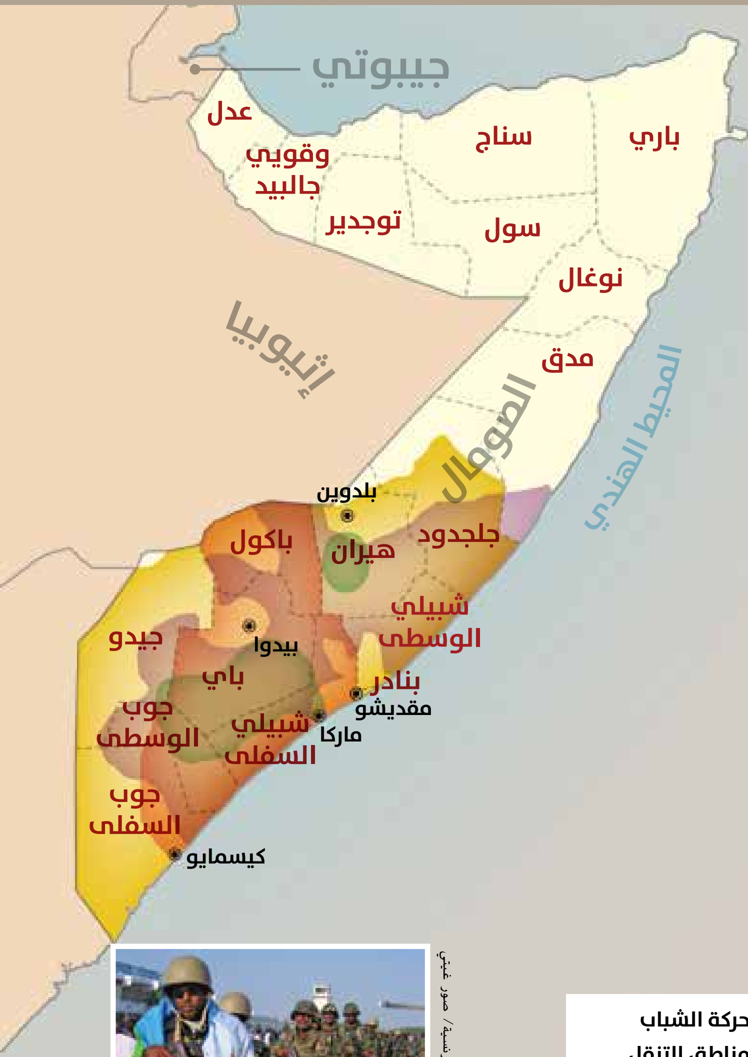

حركة الشباب
مناطق التنقل

المصدر: مؤسسة راند
رسم تخطيطي لأيه دي إف

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

11 تموز/ يوليو 2010
وقوع أول هجوم إرهابي لحركة الشباب خارج الصومال مما أدى إلى مقتل 76 شخصًا وإصابة العشرات في موقعين في كمبالا وأوغندا، أثناء العرض الخارجي لنهائي كأس العالم للفيفا.

7 آب/ أغسطس 2011
قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال حررت مقديشو من قبضة حركة الشباب.

16 تشرين الأول/ أكتوبر 2011
انتقلت القوات الكينية إلى جنوب الصومال، لكي تبدأ العملية ليندا نشي، وهي عملية منسقة بين القوات الكينية والصومالية التي تم اعتبارها بأنها عملية لحماية الدولة.

كانون الأول/ ديسمبر 2011
سيطرت القوات الإثيوبية على مدينة بلدوين الإستراتيجية، ثم تلتها مدينة بيدوا في شباط/ فبراير 2012.

20 كانون الأول/ ديسمبر 2011
أرسلت جيبوتي أولى قواتها إلى الصومال كجزء من بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، أول 100 جندي من أكثر من 900 جندي.

البعثة في الصومال

في كانون الثاني/ يناير 2007، شكّل مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال لحماية الحكومة الانتقالية الجديدة وترسيخ الأمن بها. بدأت البعثة بعدد 1500 جندي أوغندي في مقديشو لكنها توسعت مؤخرًا لتصبح قوة متعددة الأبعاد مكونة من 18000 جندي. ولاحقًا، زاد إجمالي المنتدبين إلى 22000 جندي.

لم تكن بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال بعثة عادية هدفها حفظ السلام، هذا ما كتبه برونوين إي. بروتن من مركز أفريقيا التابع للمجلس الأطلسي وبول دي. ويليامز من جامعة جورج واشنطن في تحليلهما للوضع تحت عنوان "مكافحة التمرد في الصومال: الدروس المستفادة من بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، 2007- 2013. شاركت "بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال" في العديد من الأنشطة منها حماية الشخصيات المهمة والقتال ومكافحة التمرد بالإضافة إلى تسهيل تقديم المساعدات الإنسانية إلى مدينة قد مزقتها الحرب والنزاعات السياسية، ثم إلى نطاق أوسع من المنطقة فيما بعد."

انضمت أوغندا في أواخر عام 2007 وبداية عام 2008 "بواسطة بوروندي، وتبعتها جنود من جيبوتي، وإثيوبيا، وكينيا وسيراليون. عمل جنود بعثة الأمم الأفريقية في الصومال "جنبًا إلى جنب ولكن بشكل مستقل" عن جنود إثيوبيا الذين دخلوا الصومال في عام 2006 لإيقاع الهزيمة باتحاد المحاكم الإسلامية، حتى أجبرتهم على الانسحاب في عام 2009، هذا ما ذكره بروتون وويليامز في تحليلهما. عملت بعثة الأمم الأفريقية في الصومال على حماية أعضاء الحكومة الانتقالية الفيدرالية والقصر الرئاسي والمطارات والموانئ.

نقاط تحول السيطرة

في خلال معاركها ضد قوات الحكومة الانتقالية الفيدرالية وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، استخدمت حركة الشباب أساليب قتال غير متماثلة، مثل القناصة والعبوات الناسفة المرتجلة (IED) والتفجيرات الانتحارية. كان استخدام هذا النوع من أساليب القتال خارج الصومال هو ما بدأ في تحويل دفة الأحداث ضد المتطرفين، وفقًا لما كتبه بروتون وويليامز. في منتصف عام 2010، فجرت حركة الشباب اثنين من المواقع العامة في كامبالا وأوغندا، بينما كان الشعب يشاهد كأس العالم لكرة القدم. وعلى الرغم من وفاة أكثر من 70 شخصًا، لكن أوغندا وبوروندي نشرتا مزيدًا من الجنود في مقديشو.

وفقًا لبروتون وويليامز: "جاءت نقطة التحول الثانية الكبرى عندما فشل أكبر هجوم لحركة الشباب ضد الحكومة الانتقالية الفيدرالية وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال والذي بدأته الحركة في رمضان 2010. "كانت خطة الهجوم هي عزل حوالي 40 بالمائة من قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال المنتشرة في منطقة فيلا الصومال. ...غير أنه وبعد أسابيع من القتال المكثف، تجرعت قوات حركة الشباب سلسلة من الخسائر الهائلة، التي قدرتها استخبارات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال بين 500 إلى 700 ضحية بالإضافة إلى 2000 جريح".

وبمرور الوقت، عملت قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، جنبًا إلى جنب، حتى استوعبت في النهاية، بعضًا من الجنود الذين نشرتهم كل من إثيوبيا وكينيا ليخدموا بشكل مستقل في البعثة التي يدعمها الاتحاد الأفريقي. مع زيادة عدد القوات المشتركة إلى ما يقرب من 22000، بدأت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال أن تشهد سلسلة من النجاحات المتمثلة في المدن المحررة وقلة الأراضي التي تقع تحت سيطرة حركة الشباب.

الطريق إلى المستقبل

بدءًا من أواخر عام 2016، كان لا يزال هناك الكثير من العمل الذي لم ينته بعد. ضعفت شوكة حركة الشباب، لكنها لا تزال قادرة على شن هجمات مدمرة داخل الصومال وخارجها. فعلى الرغم من طرد حركة الشباب من معظم المدن الكبرى،

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

تم انتخاب حسن شيخ محمود رئيسًا للصومال في أيلول/ سبتمبر 2012.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

22 شباط/ فبراير 2012
اتحدت القوات الكينية رسميًا مع بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال بعد تمرير قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

1 آب/ أغسطس 2012
تبنت الجمعية الوطنية الدستورية في مقديشو الدستور المؤقت لجمهورية الصومال الفيدرالية.

20 آب/ أغسطس 2012
حلف أول برلمان صومالي منذ أكثر من 20 عامًا اليمين الدستورية بعد مرور فترة انتقالية امتدت لثماني أعوام.

27 آب/ أغسطس 2012
طردت قوات الجيش الوطني الصومالي وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال حركة الشباب إلى خارج ماركا، الذي يعد ثالث أكبر ميناء جنوبي الصومال.

26 أيلول/ سبتمبر 2012
تقدمت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال والقوات الصومالية نحو مدينة كيسمايو الساحلية، وأخرجوا حركة الشباب من المنطقة في عملية المطرقة الثقيلة.

مساهمات البلاد لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال

يحق لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال أن تضم 22126 من الأفراد النظاميين بحد أقصى. فيما يلي تقسيم هذا العدد حسب كل بلد:

الجيش

أوغندا

كانت أوغندا هي أول دولة نشرت قواتها في آذار/ مارس 2007، ولا تزال قوة الدفاع الشعبي الأوغندية (UPDF) هي أكبر وحدة في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. حيث تضم أكثر من6200 جندي في القطاع 1، الذي يشتمل على منطقتي بنادر وشبيلي السفلى.

بوروندي

انضمت قوة الدفاع الوطني البوروندية إلى بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال في كانون الأول/ ديسمبر 2007. تتمركز قوة بوروندي المؤلفة من أكثر من 5400 جندي في بيدوا، وهي المسؤولة عن القطاع 3، المكون من مناطق بايوباكول وجيدو. كما تخدم قوات بوروندي أيضًا مع قوات الدفاع الشعبية الأوغندية في القطاع 1.

جيبوتي

في كانون الأول/ ديسمبر 2011، أصبحت جيبوتي البلد الثالث الذي يرسل قواته. إذ نشرت جيبوتي 690 جندي، يتمركزون في بلدوين المقر الرئيسي للقطاع 4، الذي يضم منطقتي هيران وجلجدود.

سيراليون

أرسلت سيراليون وحدة مكونة من 850 جنديًا لينضموا إلى بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال في نيسان/ أبريل 2013، لكن عادت القوات منذ ذلك الحين إلى وطنها. وبينما كانت في الصومال، خدمت القوات في مدينة كيسمايو الساحلية في القطاع 2 .ثم حلت قوات الدفاع الوطنية الإثيوبية محل سيراليون بكيسمايو.

كينيا

دخل جنود قوات الدفاع الكينية (KDF) بشكل منفرد لتعقب حركة الشباب بعد سلسلة من الحوادث الحدودية. بعد ذلك بفترة وجيزة، وافقت قوات الدفاع الكينية على الانضمام إلى بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، واندمج جنودها رسميًا فيشباط/ فبراير 2012. نشرت كينيا أكثر من 3664 جنديًا في القطاع 2، المكون من منطقتي جوبا الوسطى والسفلى ومقره الرئيسي في كيسمايو.

إثيوبيا

كانت إثيوبيا هي الدولة السادسة تنضم إلى البعثة. في عام 2014، أضافت قوة الدفاع الوطني الإثيوبية ما يقرب من 4400 فرد نظامي في القطاع 3 من بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. انتقلت قوات بوروندي وأوغندا إلى أجزاءبمنطقتي شبيلي السفلى والوسطى، مما سمح بإنشاء القطاع 5 في شبيلي الوسطى.

مصادر هذا التسلسل الزمني: بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، بي بي سي، مجلس العلاقات الخارجية، لونغ وار جورنال، مشروع التهديدات الخطيرة (Critical Threats) التابع معهد أمريكان إنتربرايز (AEI)، مجلة فورين بوليسي، "مكافحة التمرد في الصومال: الدروس المستفادة من بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال 2007– 2013"، مؤسسة راند، الجزيرة

3 نيسان/ أبريل 2013

أصبحت سيراليون خامس دولة ترسل جنودها لتنضم إلى بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، حيث نشرت 850 جنديًا للقتال جنبًا إلى جنب مع القوات الكينية في جنوب الصومال.

21 أيلول/ سبتمبر 2013

هاجم المسلحون من حركة الشباب مركز ويستغت التجاري في نيروبي بكينيا، مما أسفر عن مقتل 76 شخصًا وإصابة أكثر من 175 آخرين.

22 كانون الثاني/ يناير 2014

رحبت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال بانضمام 4395 جنديًا من قوات الدفاع الوطني الإثيوبي، وهي سادس وحدة وطنية تشارك في البعثة.

آذار/ مارس 2014

أطلقت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال والقوات الصومالية العملية نسر، والتي من خلالها تم تحرير عشر مدن، منها بعض المدن الواقعة في مناطق باي وباكول وجيدو.

29 آب/ أغسطس 2014

أطلقت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال عملية المحيط الهندي، ثاني أكبر عمل هجومي لها في عام 2014، والتي من خلالها تمت السيطرة على المدن الساحلية الإستراتيجية.

لكنها تواصل شن الهجمات المدمرة مستخدمة العبوات الناسفة المرتجلة. في الواقع، يمكن وصف عام 2016 بأنه الأسوأ حتى الآن من حيث الهجمات باستخدام العبوات الناسفة المرتجلة في الصومال، وذلك وفقًا لمجموعة ساهان البحثية، التي سجلت 225 هجمة بدءً من منتصف تشرين الأول/ أكتوبر، وفقًا لما ذكرته صوت أمريكا.

ذكرت صوت أمريكا أيضًا أنه في آب/ أغسطس 2016، وقعت انفجارات في فندقين بمقديشو أدت إلى مقتل 22 شخصًا. وبعدها، انفجرت سيارة مفخخة مما أدى إلى مقتل جنرال صومالي وحراسه.

أخبر اللواء ناكيبوس أكارا نائب قائد القوات في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال مجلة صوت أمريكا قائلاً: "تمثل العبوات الناسفة المرتجلة أكبر تهديد تتعرض له عمليات مكافحة التمرد ومكافحة الإرهاب هذه. فحركة الشباب قادرة على تطوير خبرتها في العبوات الناسفة المرتجلة بحيث تصبح ذات تأثير مدمر بشكل كبير".

كما أظهرت حركة الشباب استعدادها وقدرتها على إصابة الأهداف خارج الصومال. ففي الأعوام الأخيرة، عاث المسلحون فسادًا في كينيا وخصوصًا في مركز ويستغت التجاري وجامعة غاريسا. في 6 تشرين الأول/ أكتوبر 2016، قتلت قوات حركة الشباب ستة أشخاص في موقع للأشغال العامة في مقاطعة مانديرا.

وفي خضم هذه الأحداث، أظهرت الصومال تقدمًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، وذلك وفقًا للسفير فرانسيسكو كايتانو ماديرا، القائد المدني لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. كتب ماديرا في مجلة أفريكا ريبورت أن مقديشو بدأت تعيش حياة جديدة، وبدأت الشركات الدولية تنتبه إلى هذا الأمر. لكن الوضع ليس مناسبًا في الوقت الحالي كي يتخاذل المجتمع الدولي عن تقديم الاستثمارات التي تحقق الأمن في الصومال.

وكتب أيضًا: "بفضل شجاعة جنود بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال و SNA [الجيش الوطني الصومالي] والاستثمار النقدي الهائل، غيرت هذه الانتصارات وغيرها من المشهد الأمني في الصومال إلى حد كبير، مما سمح بإنشاء المؤسسات الحكومية والقيام بعملها في جميع الحكومات الإقليمية".

قال ماديرا في وقت سابق للانتخابات الوطنية في الصومال عام 2016 إن موقف المجتمع الدولي يجب أن يظل ثابتًا. "يجب أن نستمر في دعم المهمة الحيوية التي تقوم بها بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال والتعهد بمستقبل الصومال، لمصلحة التفاعل الحر والسلمي للأشخاص في منطقة شرق أفريقيا، وفي مقدمتهم الشعب الصومالي". ❑

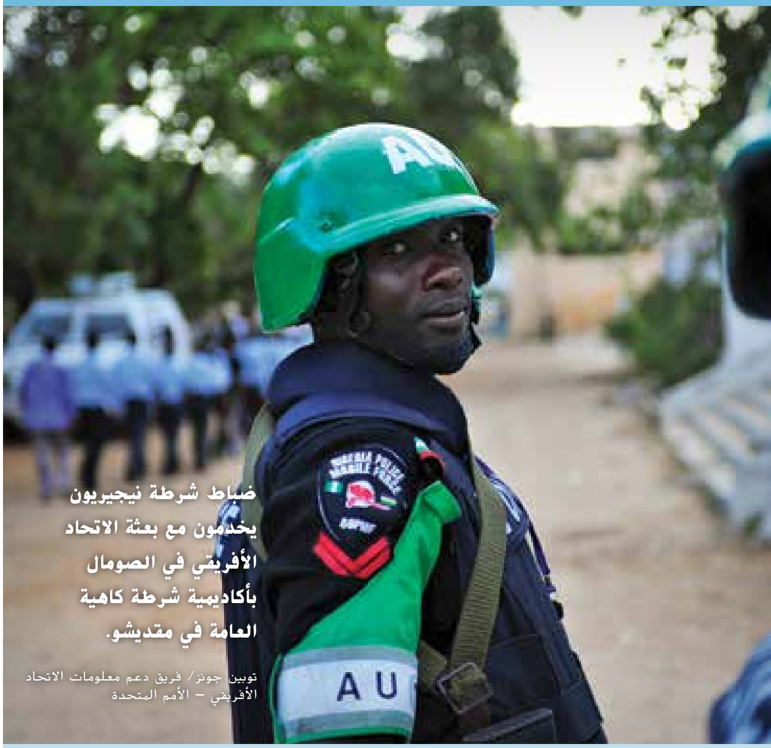

ضباط شرطة نيجيريون يخدمون مع بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال بأكاديمية شرطة كاهية العامة في مقديشو.

توبين جونز/ فريق دعم معلومات الاتحاد الأفريقي – الأمم المتحدة

الشرطة

مهمة ضباط الشرطة التابعة لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال هي "تدريب قوات الشرطة الصومالية وإرشادهم ومراقبتهم وتقديم الاستشارات لهم" لتؤكد على أنها منظمة أمنية ذات ثقة.

تمتلك كل من نيجيريا وأوغندا "وحدة شرطة مشكلة" مكونة من 140 ضابط يخدمون تحت مظلة بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، كما تمتلك كل من غانا وكينيا وسيراليون وأوغندا أعدادًا متفاوتة من أفراد الشرطة الذين يخدمون في البعثة.

رويترز

5 تشرين الأول/ أكتوبر 2014
حررت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال وقوات الجيش الصومالي مدينة براوة الساحلية، التي كانت تمثل "عاصمة الإرهاب" لحركة الشباب، فمن خلالها كانت تستورد لأسلحة والمقاتلين وتصدر الفحم لتمويل عملياتها.

22 آذار/ مارس 2015
حررت قوات الجيش الوطني الصومالي وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال جزيرة كوداي في كيسمايو، وهي آخر معاقل حركة الشباب وإحدى القواعد اللوجيستية والعملياتية الأساسية التي كانت تستخدمها لإطلاق هجماتها في جنوب الصومال.

19 تموز/ يوليو 2015
أطلقت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال والقوات الصومالية عملية ممر جوبا لطرد حركة الشباب من منطقتي باي وجيدو الريفيتين.

25 تشرين الأول/ أكتوبر 2016
تصدت قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال لهجوم على معسكرها في بلدوين بعد أن فجر مقاتلو حركة الشباب مركبة عند البوابة وشقوا طريقهم إلي المعسكر، مما أسفر عن مقتل 10 مسلحين. وقُتل جنديان من بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

"الوضع هادئ ولكنه هش"

ذكر العميد سام أوكيدنج من أوغندا أن الأوضاع في مقديشو قد تحسنت، ولكن مازالت العبوات الناسفة المرتجلة (IEDs) تُشكل تهديدًا

أسرة أيه دي إف

خدم العميد سام أوكيدنج من قوة الدفاع الشعبي الأوغندية (*UPDF*) كقائد وحدة أوغندي لبعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال وكقائد القطاع الأول لبعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال (*AMISOM*)، المتمركزة في العاصمة، مقديشيو، من تشرين الثاني/ نوفمبر *2015* إلى تشرين الثاني/ نوفمبر *2016*. يشمل القطاع الأول منطقتي بنادر وشبيلي السفلى. تحدث العميد أوكيدنج تليفونيًا مع مجلة أيه دي إف في تشرين الأول/ أكتوبر *2016* حول خبرته ومشاهداته مع اقتراب نهاية فترة خدمته في بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال. لقد تم اختصار تصريحاته لتناسب هذه الصياغة.

أيه دي إف: ماذا كان الوضع في القطاع الأول على أرض الواقع عند توليك المنصب في عام *2015*؟

أوكيدنج: كنتُ هنا في عام 2012، وحين توليت منصب قائد وحدة في عام 2015، كان الوضع مختلفًا. يمكنني أن أخبرك بأن هناك العديد من الأمور التي تغيرت بشكل إيجابي. في عام 2012، كانوا يتقاتلون طوال اليوم. ولكن منذ عام 2015 عندما عدتُ مُجددًا، وإلى الآن، يتسم الوضع بالهدوء النسبي. مع ذلك، هناك أوضاع أخرى قد تطورت. فالوضع هادئ ولكنه هش — لا يُمكن التنبؤ به على الإطلاق. لا تتوقف جماعة الشباب عن الحركة والتطور بدرجة كبيرة، فلقد تطورت تكنولوجيا [العبوات الناسفة المرتجلة] لديهم، وأصبحت الآن هي السلاح المفضل. ولكن عند مقارنة الوضعين، فالوضع هادئ، وهذا يعدُ تحسنًا".

أيه دي إف: متى توليت منصب قائد للقطاع الأول، ما الأمور التي حددتها لتُطبق على رأس أولوياتك الكبرى؟

أوكيدنج: كانت أولى أولوياتي حماية القوات. عندما جئتُ كان هناك حوالي ثلاث حوادث حيثُ هاجمت جماعة الشباب مواقع بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال، وبعد مرور شهر أو شهرين على تولي المنصب، فاجأوا منطقة غيدو وشنوا هجومًا على بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال. في الماضي، كانت خطوط العدو محددة. ولكن بمرور الوقت، لجؤوا إلى حالة التمرد بدون جبهات هجومية أو دفاعية. هؤلاء هم الأشخاص الذين تختلط معهم يوميًا. ولهذا لم يكن أمامي خيار سوى دراسة العدو. اكتشفتُ ثلاثة مبادئ في طريقة تنفيذها للعمليات. من ضمن تلك المبادئ أن أعضاءها من السكان الأصليين، فهي بارعة للغاية في جمع المعلومات الاستخبارية. المبدأ الثاني هو عنصر المفاجأة. أما

عمر عبدالسلان/بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال

المبدأ الثالث فهو السرعة بالتأكيد. عندما ننظر إلى جميع القوات الدفاعية التي شنت جماعة الشباب هجومًا عليها، نجد أنها طبقت تلك المبادئ جميعها. لذا قررتُ أن أستند في تخطيطي على التصدي لتلك المبادئ.

أيه دي إف: بدون الإفصاح عن أي تفاصيل حول العملية، هل يمكنك التحدث قليلاً عن كيفية السعي لتحقيق تلك الأولوية؟

أوكيدنج: تستخدم جماعة الشباب هذه الأيام العبوات الناسفة المرتجلة المحمولة على المركبات أو VBIED. بإختصار، تُحمل هذه المركبات بالمتفجرات. الآن، في جميع الهجمات التي شنوها على القوات الدفاعية، استخدموا هذه المركبات. نحصن قواتنا الدفاعية من خلال إنشاء ما نسميه بالخنادق المدرعة [لإعاقة تقدم المركبات المدرعة]. الخندق المدرع هو عبارة عن سلاح للجيش، حتى الدبابات. وعثرنا على المركبات. وهذه إحدى الطرق. ومن ثم، قمنا بتغيير نمط حياتنا بالطبع. وهذه هي النقطة الثانية. أمرت الجنود بألا يذهبوا إلى النوم أو يأخذوا أي قسط من الراحة أثناء الليل. يرتاح جنودنا الآن أثناء النهار. أما أثناء الليل، فهم يبدؤون في ممارسة أنشطتهم المعتادة. لذا ما من طريقة يمكنك مفاجأتهم بها. لقد اهتممنا بشكل أساسي بهذين الجانبين، والآن نحصد النتائج الإيجابية.

أيه دي إف: نظرًا لأنك متمركز في مقديشيو، هل يمكنك وصف ما تبدو عليه الحياة اليومية في العاصمة الصومالية اليوم؟

أوكيدنج: الوضع هنا هادئ. لقد تغيرت الكثير من الأمور. في عام 2007، كان الوضع عدائيًا للغاية — جميعنا نعرف ذلك. ولكن اليوم، هناك تنام سريع للعديد من ناطحات السحاب، فالأشخاص يذهبون إلى المحيط لممارسة صيد الأسماك، وتزدهر الأعمال التجارية في المدينة بأكملها، وترسو السفن [واحدة] تلو الأخرى.

في الحقيقة، يعدُ أحد أكثر المطارات نشاطًا في إفريقيا [مطار آدم عدي الدولي]. لأن الفاصل الزمني للإقلاع والهبوط لا يتجاوز 10 دقائق. لذا كل مكان نشط. على الرغم من الحالات الفردية للاغتيالات، والعبوات الناسفة المرتجلة المحمولة على المركبات وباقي أنواع الأسلحة، فالبلدة هي بلدة عادية مثل أي بلدة أخرى في إفريقيا. فالناس منشغلون، ويعملون وعادت الحياة إلى وضعها الطبيعي.

أيه دي إف: ماذا تعتبر نجاحك الأكبر أثناء فترة توليك منصب قائد القطاع الأول؟ ما أكبر مصدر فخر لك؟

أوكيدنج: إنني فخور بشدة بأن الوضع قد تغير. كما إنني أفتخر بالتعامل مع وظائف مهمة للغاية. في الوقت الحالي نُشرف على الانتخابات، وتشهد الصومال انتخابات عامة — انتخابات برلمانية ورئاسية. هذه إحدى الأمور. ثانيًا، استضفنا أيضًا الهيئة الحكومية للتنمية مع شركائها الآخرين (IGAD). [استضافت الصومال مؤتمر القمة الاستثنائي الـ 28 للهيئة الحكومية للتنمية لرؤساء الدول والحكومات في مقديشيو في 13 آيلول/ سبتمبر 2016]. وكان رؤساء الدول هنا، وكانوا على قناعة بأن بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال تقوم بعمل جدير بالثناء، لأننا تمكنا من التعامل مع الأمن. والأمر الآخر الذي أفتخر به بشدة هو إنني قطعت وعدًا لقادتي، وزعمائي السياسيين بأن جماعة الشباب لن تجتاز أيًا من قوات دفاعنا. وأؤمن بأن الله يدعمني في هذا المسعى. لأنني قد تحدثتُ إلى الجنود، فهم قرأوا الكثير وإنهم مستعدون بشكل كامل وسيسدون الثغرات، وإنني على يقين بأن ذلك سيتحقق. وهذا ما يجعلني أشعر بالكثير من السعادة والفخر.

يصور جندي من بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال حطام عبوة ناسفة مرتجلة محمولة على مركبة في جنوب مقديشيو في عام 2015. أصبحت السيارات المفخخة هي التكتيك الأفضل لجماعة الشباب.

أيه دي إف: ما تقييمك حول القوة الحالية لجماعة الشباب في الصومال ومنطقة شرق إفريقيا دون الإقليمية؟

أوكيدنج: لتقديم أرقام فعلية فبذلك أخادع نفسي، ولكن ما نسمعه من الأشخاص أن العدد يتراوح بين 3000 و5000. ولكن لا يمكننا الاعتماد على هذه الأرقام. لا يمكنني التصريح سوى بأن ثمة زيادة في المقاتلين الأجانب من اليمن، وسوريا وبلدان أخرى.

أيه دي إف: في عام *2010*، وقعت أوغندا ضحية لتفجيرات جماعة الشباب التي حدثت في ملاعب كأس العالم لكرة القدم في كمبالا. هل اكتسبت أي رؤية خلال قيادة القطاع الأول تجعلك تعتقد بأنها ستساعد قوة الدفاع الشعبي الأوغندية، وشرطة أوغندا ووكالات أوغندية أخرى للتصدي لهجمات جماعة الشباب على الأراضي الأوغندية ومكافحتها بشكل فعال؟

أوكيدنج: الإجابة نعم. أولاً، لقد اكتسب شعبنا خبرة. تنشر أوغندا الجيش

بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال

يزور العميد سام أوكيدنج، ثاني فرد من جهة اليمين، مركز الجزيرة للتدريب في مقديشيو، بالصومال، مع القائم بأعمال قائد القوة السابق لبعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال اللواء محمد شيا زينو، في الوسط، في كانون الأول/ ديسمبر عام 2015.

العسكري، وجيش قوة الدفاع الشعبي الأوغندية وأيضًا قوات الشرطة الأوغندية. لذا تم نشر كلٍ من الجيش والشرطة في الصومال. كما تعلمنا أيضًا الكثير بقدر ما تكون محاربة جماعة الشباب مصدر اهتمام. ثانيًا، وبالأخص ذلك هو سبب مجيئنا إلى الصومال. أخبرتك بأن هذه حرب أيديولوجية. لقد أوضحت الأمر بشكل صحيح، لأن في عام 2010، كانوا في كمبالا، اتجهوا إلى هناك وقتلوا شعبنا في كمبالا. لذا فإننا أمام مُشكلة عالمية. فإنها ليست شؤون الصومال فقط، إنما شؤون تشملنا جميعنا. ولهذا البلدان الإفريقية هنا، والبلدان الأوروبية هنا، والأمريكيون هنا. كما إننا اكتسبنا خبرة في محاربتهم، سواءً في الصومال، أو في الوطن، أعتقد أننا في موقف أفضل للقيام بذلك.

أيه دي إف: كانت هناك أحاديث حول اقتراب نهاية ولاية بعثة الاتحاد الإفريقي في نهاية الأمر. وكانت هناك تقارير إخبارية عن أوغندا، أول وأكبر دولة مساهمة بقوات لبعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال، مشيرة إلى أنها قد تسحب قواتها في عام *2017*. ما يجب أن يحدث للتأكد من وجود مؤسسات حكومية كافية لدعم الصومال للبقاء بدون بعثة الاتحاد الإفريقي؟

أوكيدنج: سأذكرك الآن بأننا لا نعمل بموجب الفصل السادس من حفظ السلام. إننا نعمل بموجب الفصل السابع من إنفاذ السلام. والآن، بعد عام 2018، على الأرجح ستتدخل الأمم المتحدة لحفظ السلام في الصومال. وبحلول ذلك الوقت، قد يكتسب الجيش الوطني الصومالي (SNA) القدرة. لذا، ستكون هناك هيئتان مسؤولتان عن الأمن: ستكون إحداهما الأمم المتحدة والأخرى الجيش الوطني الصومالي، بالإضافة إلى أجهزة أمنية أخرى. ولكن بالنسبة لنا، سيكون هذا الخط الذي نعتقد أنه سيتم اتباعه. عندما ينخفض دعم بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال تدريجيًا، سيتدخل كلٌ من الأمم المتحدة والجيش الوطني الصومالي. هذا هو شعورنا.

أيه دي إف: هل تلعب قوات بعثة الاتحاد الإفريقي ضمن قيادتك في القطاع الأول أي دور في تدريب الجيش الوطني الصومالي، وإذا كان الأمر كذلك، فما مدى تقدم الجيش الوطني الصومالي؟ ما قدرته في الوقت الحالي، وإلى أي شيء يحتاج ليتمكن من تولي المسؤوليات الأمنية في البلد؟

أوكيدنج: نعم، إننا نقوم بتوجيه الجيش الوطني الصومالي. يقوم جيش وشرطة بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال بتوجيه الجيش الصومالي والشرطة الصومالية. نقوم بتوجيههم من ناحية التدريب والعمليات. إننا نعمل جنبًا إلى جنب. وثمة بعض التحديات التي نواجهها، ولكن تلك التحديات الآن لا تتعلق بالجنود الفرديين. ما يجب أن تكون على علم به أن الصومال لا زالت تحت حظر توريد السلاح. ولكن هذه قرارات سياسية. بالنسبة لي، يسير الجيش الوطني الصومالي على المسار الصحيح. إذا سار كل شيء على ما يرام، أعتقد أنه سيكون قادرًا على بناء قدرته بحلول عام 2018.

أيه دي إف: هل هناك أي شيء تود إضافته؟

أوكيدنج: التحدي الأصعب الذي نواجهه هو الاستمرار في تحجيم جماعة الشباب ... فهم لجأوا إلى استخدام العبوات الناسفة المرتجلة. وكما تعلم، فالعبوات الناسفة المرتجلة مصنفة في فئات. هناك تلك التي يمكنك التحكم بها، وتلك التي لا يمكنك القيام بذلك بها، خاصة تلك التي تستخدم صفائح الضغط. تسبب لنا صفائح الضغط الصداع، ولكننا نبذل قصارى جهدنا. لذا هذا ما لجأوا إليه إلى الآن، فهم يحاولون جعل الطرق وعرة، ولكننا على استعداد دائمًا. ولذا هذا هو الجانب الأكثر تحديًا الذي نواجهه في الوقت الراهن. ولكنني لا أرى أي مشكلات في جوانب أخرى، إننا نتلقى الدعم، وكل شيء يسير على ما يرام، ويقف السكان إلى جانبنا. ❑

رسم توضيحي لأيه دي إف

حركة الشباب

تتبنى هذه الجماعة الإرهابية أيديولوجية الكراهية لكنها تؤدي أعمالها كما لو كانت مشروعًا تجاريًا.

أسرة أيه دي إف | الصور من رويترز

نشأ المزارعون، ورعاة الأغنام وأصحاب المتاجر في المناطق التي تسيطر عليها حركة الشباب المجاهدين في الصومال والفزع يطرق أبوابهم. وعادة ما يطل عليهم هذا الفزع في خلال عطلة عيد الفطر، عندما يطرق بابهم مجموعة من العدوانيين المدججين بالسلاح "لجمع الضرائب". حيث يخبر هؤلاء رجال الأعمال أن دفع الزكاة فرض ديني عليهم، وهو نوع من الصدقات المخصصة لمساعدة الفقراء. فإذا كانت لديه الجرأة لإخبار هؤلاء المسلحين أنه ليس لديهم سلطة دينية لجمع الضرائب، فإنه إذن يخاطر بحياته. وفي جميع الأحوال، لن تُستخدم هذه الأموال لمساعدة الفقراء، وإنما لتمويل الإرهاب.

ذكر إسحاق عثمان من بلدة بورحكب في عام 2012: "إذا أخبرناهم أننا دفعنا زكاتنا لمستحقيها مباشرةً، فإنهم لن يقبلوا بذلك. ولكنهم يفرضون علينا بدلاً من ذلك عقوبات شديدة ويضاعفون المبلغ تحت تهديد السلاح".

في عام 2011، عندما كانت جماعة الشباب هي الأقوى، استولت الجماعة على ما يقرب من نصف ممتلكات الصوماليين واستخدموا الأراضي كماكينة واقعية لكسب الأموال. كانت الجماعة تجمع من 70 إلى 100 مليون دولار أمريكي سنويًا عبر مجموعة متنوعة من المشروعات، وفقًا لما نشرته الأمم المتحدة.

لكنها اليوم لا تسيطر إلا على نحو 10 بالمائة من البلاد، وصارت قدرتها على جني الأرباح محدودة. لكن هذه الجماعة لا تزال تمثل خطرًا، إذ إنها تعتمد الآن على مجموعة صغيرة من المقاتلين ولا تحتاج إلا إلى متفجرات رخيصة لإلحاق الضرر. حتى إن الهجوم القاتل على مركز التسوق ويستغيت في نيروبي تكلّف 100000 دولار أمريكي فقط لتنظيم الهجوم وتنفيذه.

صرح توم كيتينج، مدير مركز الجرائم المالية والدراسات الأمنية بمعهد الخدمات المتحدة الملكية، لمجلة أيه دي إف قائلا: "لقد تقلصت مساحة الأراضي التي يسيطرون عليها، وبالتالي انخفضت تكاليف العمليات التي يقومون بها. وأعتقد أن أمورًا كهذه تصل إلى نقطة خطر حين يلاحظون أنه لا يمكنهم العمل بطريقة موسعة كما كانوا في السابق، وهكذا يبدأ نموذجهم في التطور من تشكيل شبه دولة إلى جماعة مسلحة خطيرة".

تستخدم الجماعة الإرهابية أربعة أساليب لتحقيق الدخل هي: فرض الضرائب و الابتزاز التجاري وتهريب البضائع ودعم أسر الشتات والتي تعرف باسم الحوالة ودعم خارجي آخر، وذلك وفقًا لدراسة أجراها كيليج i think it should be "الابت تعمل قوات الحكومة الصومالية والاتحاد الأفريقي على تقييد وصول instead of "الابتزاز التجارة". الجماعة إلى إيرادات الدخل من خلال استرداد الأراضي وإعاقة الوصول إلى الموانئ التي يمكن من خلالها تصدير البضائع. يؤدي المجتمع الدولي دوره من خلال إعاقة وصول التدفقات المالية غير المشروعة والقبض على أبرز المتبرعين وفرض حظر على الصادرات غير المشروعة.

ومع ذلك، لا تزال الجماعة تثبت قدرتها على الصمود. فقد فاجأت جماعة الشباب السكان المحليين في تشرين الأول/ أكتوبر 2016 باستعادة سيطرتها بسرعة على ثلاث مدن صومالية بعد مغادرة الجنود الإثيوبيين. وفي وقت لاحق من الشهر فجروا سيارة مفخخة في قاعدة تابعة للاتحاد الأفريقي بمدينة بلدوين.

قال ستيج هانسن، زميل بمركز بلفر في جامعة هارفرد ومؤلف كتاب حركة الشباب في الصومال: "إنها عصابة تقاتل بأقل الإمكانيات، ولديها الكفاءة التي تتيح لها الاستفادة بما لديها من وسائل، وهو ما يعني أن تمردها قد يستمر لأعوام. ولذلك فالحل الرئيسي يكمن في إرساء الأمن في القرى التي يتحصلون منها على الضرائب. وحتى يتم تنفيذ ذلك، يمكن أن يستمر نشاط جماعة الشباب".

حمّالون يحملون أكياسًا من السكر والدقيق من سفينة شحن في ميناء مقديشو بالصومال. جماعة الشباب الإرهابية تهرب السكر إلى كينيا لتمويل هجماتها

فرض الضرائب والابتزاز

تعيش الجماعات الإرهابية في العادة على جمع وسرقة الغذاء من الأراضي وطلب الأموال من المواطنين في المناطق المحتلة. إنما جماعة الشباب ذهبت لما هو أبعد من ذلك وحاولت أن تضفي طابعًا مؤسسيًا على هذه العملية. إذ أنشأت وزارة مالية تعرف باسم مكتبة المالية وسجلت بيانات موسعة حول النشاط الاقتصادي الجاري في الأراضي التي تقع تحت سيطرتها. وعادةً يرأس هذه الوزارة شخص صومالي حاصل على مستوى متقدم من التعليم أو شخص أمضى وقتًا خارج البلاد. كان إبراهيم أفغاني من الزعماء البارزين الذين سيطروا على الوزارة حتى انخفضت شعبيته وقُتل لاحقًا في عام 2013.

من خلال الوزارة، فرضت جماعة الشباب ضريبة مبيعات على المعاملات التجارية وضريبة أراضي على المزارعين إلى جانب جمع الزكاة التي تبلغ 2,5 بالمائة بالقوة. وفي بعض الأماكن، تم إجبار أصحاب المتاجر على دفع "رسوم حماية" تجنبًا لسرقة بضائعهم. ففي سوق باكارا في مقديشو، على سبيل المثال، اضطر البائعون لدفع ضريبة نقل لنقل البضائع إلى الداخل أو الخارج وكانوا يدفعون من 50 إلى 250 دولار أمريكي شهريًا مقابل حمايتها.

ذكر الموقع الإلكتروني لجريدة الصومال: "إذا كانت جماعة الشباب قد فعلت شيئًا واحدًا صالحًا، فهو جمع الضرائب بالقوة والتخلص من كل دولار يعتمد عليه الاقتصاد الصومالي. من الواضح أن جماعة الشباب كانت أكثر اجتهادًا ونجاحًا في جمع الضرائب من [الحكومة الصومالية] على الإطلاق".

فرضت الجماعة ضريبة على البضائع الداخلة والخارجة من الميناء في مدينة كيسمايو الساحلية. فقد كانت القوارب تدفع 2000 دولار أمريكي والمراكب الشرعية 1000 دولار أمريكي للإرساء في الميناء.

ولذا لسد هذا المصدر الذي يُدخل إيرادات لجماعة الشباب يجب استرداد الأراضي وتوفير الأمن الدائم بعد تحرير هذه الأراضي. استردت قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (AMISOM) سوق باكارا في عام 2011 وميناء كيسمايو في عام 2012.

ومع ذلك، لا يزال فرض الضرائب مستمرًا. بعد أن فقدت جماعة الشباب سيطرتها على الميناء، احتفظت بنقاط التفتيش على الطريق المؤدي من كيسمايو شمالاً إلى مدينة تسمى جيبيل. وواصلوا عبر هذه النقاط تحصيل الضرائب من الشاحنات المتجهة إلى الميناء والعائدة منه. وبالمثل، كانوا ينتهزون المناطق التي لا تسيطر عليها الحكومة بشكل قوي وينصبون فيها نقاط تفتيش ويرهقون الفلاحين بدفع رسوم لحمايتهم.

قال هانسن: "لا يمكنهم مواجهة بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال في معركة مفتوحة، لكن يمكنهم في الواقع إنشاء نقاط تفتيش وقضاء وقت ممتع حتى تصل بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال".

قال هانسن إن جماعة الشباب ستواصل إجبار الفلاحين ورجال الأعمال على دفع الضرائب بدافع الخوف على حياتهم حتى يكون لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال والجيش الوطني الصومالي تواجدًا مستمرًا في جميع المناطق بالبلاد. حيث قال: "يعلم أهل القرية أن جنود بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال سيتواجدون هنا يوم أو يومين في الأسبوع، لكن جماعة الشباب ستعود مجددًا عندما يغادرون، لذا من الأفضل أن يدفعوا الأموال لجماعة الشباب حتى ينجوا بحياتهم".

الحوالة

يُقدر عدد الصوماليين الذين يعيشون خارج الصومال بنسبة 14 بالمائة، وتعتمد البلاد بشكل كبير على الحوالات المالية من أسر الشتات في أوروبا وأمريكا

تجار يبيعون نبات القات في سوق بمقديشو
في الصومال. يتم تهريب نبات الناركوتين
من قِبل جماعة الشباب الإرهابية.

الشمالية لإدارة أعمالها. أظهرت دراسة أجرتها منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة أن الصوماليين الذين يعيشون خارج البلاد يرسلون ما لا يقل عن 1,2 مليار دولار أمريكي كل عام إلى الوطن. ويمثل هذا الرقم حوالي خُمس إجمالي الناتج المحلي للبلاد. وغالبًا ما يُعاد إرسال هذه المبالغ عبر شبكة غير رسمية تعرف باسم الحوالة. تعمل هذه الشبكة وفق نظام قائم على الثقة المتبادلة حيث يدفع المستخدمون لأحد الوكلاء محليًا ووكيل آخر يحول هذه الأموال للمستلم في الصومال وصرفه له مقابل رسوم.

وتعد هذه طريقة موثوقة إلى حد كبير بالنسبة للصوماليين الذين يعيشون بالخارج لمساعدة أفراد العائلة الذين هم في أشد الحاجة إلى الأموال في وطنهم. وقد استمرت شبكة الحوالة في توفير خدمتها طوال الفترة الأسوأ في تاريخ الصومال والتي امتدت لأكثر من 20 عامًا من الحرب الأهلية.

بعد أن أدرجت الولايات المتحدة جماعة الشباب كمنظمة إرهابية أجنبية في عام 2008، بدأت الولايات المتحدة بمحاكمة الأشخاص الذين أرسلوا الأموال إلى الجماعة. وخضعت شبكات الحوالة للفحص، وأغلقت بعض البنوك الحسابات المرتبطة بهذا النظام. واشتكى بعض الصوماليين أنه تم اتهامهم زورًا بإرسال الأموال إلى الإرهابيين.

وأصبح اليوم حصول جماعة الشباب على الأموال بشكل مباشر عبر نظام الحوالة أمر بالغ الصعوبة، لكن الجماعة وجدت طرقًا أخرى. فقد اشتهرت الجماعة باستخدامها الأفراد لتهريب الأموال بطريقة شخصية داخل البلاد وخارجها. وإذا كانوا يحملون أقل من 10000 دولار أمريكي، فلن يُبلغ عنهم في رحلات الطيران الدولية. علاوة على ذلك، لا يوجد ما يمنع الجماعة من فرض الضرائب على شبكات الحوالة والوكلاء الذين يعملون في المناطق التي تسيطر عليها في البلاد.

قال كيتينج: "يمكن للأفراد إرسال الأموال إلى عائلاتهم بنوايا حسنة، لكن عندما تُنتزع من عائلاتهم لدى استلامها من وكيل التحويل، لن يكون بيدك الكثير لتقدمه حيال هذا الأمر".

المتبرعون الأثرياء

تحالفت جماعة الشباب رسميًا مع القاعدة في عام 2012 ومنذ ذلك الحين وهي تتلقى الدعم عبر شبكة ممولي الإرهاب. تروج الجماعات الإرهابية لمفهوم يُعرف بتجهيز الغازي بين الأثرياء المتعاطفين مع قضيتهم. ووفقًا لكيتينج، يُعد هذا المفهوم شكلا من أشكال الرعاية "يسمح للأشخاص الذين لا يمكنهم أو لن ينضموا للجهاد جسديًا لأي سبب أن ينالوا الشرف والمكافأة السماوية للجهاد بالوكالة". وقد ناصر أسامة بن لادن هذه الشبكة المكونة من المتبرعين الأغنياء، وأطلق عليها اسم "السلسلة الذهبية". ويُزعم أن أحد رجال الأعمال القطريين، عمير النايومي، قد ضخ 250000 دولار أمريكي إلى الجماعة، وذلك وفقًا لوزارة المالية الأمريكية.

في تشرين الأول/ أكتوبر 2016، تمت إدانة امرأتين في المحكمة الفيدرالية الأمريكية بتهمة أنهما عضوتان في "مجموعة الخمسة عشر"، وهم المتبرعون الدوليون الذين جمعوا الأموال عبر الإنترنت لدعم جماعة الشباب.

لكن لم يعد الأثرياء يقدمون الدعم المالي لجماعة الشباب بأرقام كبيرة، بل فضلوا عليها منظمات إرهابية أخرى مثل داعش. صرح كيتينج في هذا الصدد قائلا: "في الواقع، من المرجح أن يتم توجيه أموال الجهاديين إلى سوريا في هذه المرحلة، كما أن هناك نوعًا من المنافسة لمنح الدولارات للجهاديين، ولست على يقين من أن جماعة الشباب ستكون أولى الاختيارات".

عاملون يخدمون العملاء في مكتب تحويل الأموال دهب شيل في مقديشو، بالصومال. استخدمت جماعة الشباب أنظمة تحويل الأموال الرسمية وغير الرسمية لتمويل هجماتها.

تجار صوماليون يجهزون الفحم لتصديره بالقرب من ميناء كيسمايو في عام 2013.

التهريب

تعد الصومال من أشد البلدان جفافًا في العالم، ويقل بها الغطاء الشجري بشكل كبير. لكن جماعة الشباب استغلت لأعوام تقطيع شجر السنط في البلاد، وحرق الأخشاب لصناعة الفحم، ثم تصديره إلى دول الخليج، حيث ترتفع قيمته ويُباع بسعر يتراوح من 8 إلى 11 دولار أمريكي للجوال. وقدّرت الأمم المتحدة في عام 2012 أن جماعة الشباب ربحت 25 مليون دولار أمريكي سنويًا من تجارة الفحم.

كانت الجماعة تصدر الفحم من كيسمايو كجزء من نظام مربح لفرض ضريبة إنتاج وضريبة نقل ورسوم التفتيش مختلفة، الأمر الذي يُربحها الأموال في كل خطوة في دورة الإنتاج. في الوقت الذي تحرر فيه ميناء كيسمايو، كانت جماعة الشباب تكدس 4 مليون جوال من الفحم بقيمة 60 دولارًا أمريكيًا.

صرح موقع أخبار يو إن ديسباتش في عام 2012 أن: "تجارة الفحم بالنسبة لجماعة الشباب مثل تجارة الخشخاش بالنسبة لطالبان، فهو أهم مصدر للدخل لهم".

تحقق الجماعة الأرباح من العديد من مشاريع التهريب بما في ذلك المركبات والسكر وأوراق القات المخدرة. عادةً ما يتم استيراد السكر من دول الخليج ثم تهريبه عبر الحدود لبيعه في كينيا.

نظرًا لأن بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال والجيش الوطني الصومالي جعلتا من الصعب تشغيل شبكات التهريب محليًا وحدّت من وصول جماعة الشباب إلى الموانئ، يقول الخبراء إنه يجب الضغط على دول الخليج للحد من طلبها لهذه البضائع. وقد فرضت الأمم المتحدة حظرًا على جميع الدول الأعضاء التي تستورد الفحم القادم من الصومال. لكن هذا الحظر لم ينجح في إيقاف التجارة، مما دعا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى تمرير قرار يسمح للسفن البحرية في المياه قبالة سواحل الصومال بتفتيش جميع السفن التي يشتبه بأنها تنقل الفحم.

قال كيتينج أن جماعة الشباب: "لا تزال تسيطر على عدد من الطرق الحيوية التي يتم من خلالها نقل نبات القات والفحم. وفي حين أنه لا يمكن الدفع نقدًا في الميناء، فإنهم يدفعون نقدًا على اليابسة. السؤال الآن هو إلى أي مدى لا تزال هذه التجارة مستمرة؟ وإلى أي مدى تضيق UAE [الإمارات العربية المتحدة] الخناق عليها؟

وبينما تقاتل الصومال لكي تطوي صفحة عقدين وأكثر من الحرب الأهلية والتمرد الوحشي، تؤدي الحكومة والقوات الأمنية المتزايدة دورها أيضًا. في شباط/ فبراير 2016، مررت الصومال قانونًا ضد تمويل الإرهاب يهدف إلى تقوية وتطهير القطاع المالي بالبلاد. في أيلول/ سبتمبر 2016، شرّعت الصومال التدابير التي ستضمن أن يتم الدفع للجنود في الموعد، وهي طريقة رئيسية للحد من الفساد الذي يصب في مصلحة جماعة الشباب.

أخبر الرئيس حسن شيخ محمود لمجلة نيوزويك قائلاً: "نفت جماعة الشباب الإمدادات الخارجية المقدمة لها وحرية تنقل المقاتلين الأجانب الذين اعتادوا تدريب الجماعة وتعليمهم كيفية تصنيع المتفجرات. الأمر الذي يحمل نفس القدر من الأهمية هو أن جماعة الشباب خسرت المعركة من الناحية الأيديولوجية. فقتلهم العشوائي المستمر كشف عن سلوكهم غير الإسلامي المنحرف والملتوي. كما أن السكان الذين ظلوا تحت تهديداتهم وابتزازهم لم يبتعدوا عنهم فحسب، لكنهم تحرروا أيضًا من الشعور بالخوف منهم". ❑

مكافحة التطرف الخارجي

إن انتشار الفكر السلفي في شرق أفريقيا قضى على التعايش السلمي القائم منذ وقت طويل بين الجماعات الدينية

بقلم عبد السيد ميم. علي

عبد السيد ميم. علي هو المستشار السياسي الإقليمي لمكتب الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي في القرن الأفريقي. لا تعكس آراؤه بالضرورة الرأي الرسمي للاتحاد الأوروبي. نُشر هذا المقال في الأصل بواسطة المركز الأفريقي للدراسات الإستراتيجية، وقد تم تعديله ليناسب هذه الصيغة.

عادةً ما يتركز خطر التطرف الإسلامي في الصومال وجماعة الشباب. لكن يمكن أن تجد أتباعًا لهذه المناهج المتطرفة للإسلام في جميع أنحاء شرق أفريقيا. نتيجة لذلك، تتزايد التوترات داخل المجتمعات الإسلامية وبين بعض الجماعات الإسلامية والمجتمع الأوسع.

ويعزو نشأة هذا الفكر بصورة كبيرة إلى الانتشار الخارجي للفكر السلفي القادم من دول الخليج. فقد بدأت الأموال تتدفق على المساجد والمدارس الدينية والشباب المسلم والمراكز الثقافية داخل المنطقة بمستويات أعلى في فترتي ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، مدعومًا بكل من الطفرة النفطية العالمية والرغبة في نشر المذهب الوهابي المحافظ المتشدد في الدول الإسلامية. كما زادت الفرص المقدمة للشباب من شرق أفريقيا للدراسة في العالم العربي. ومع عودة هؤلاء الأشخاص إلى أوطانهم، فإنهم ينقلون معهم مذاهب أكثر صرامة وإقصائية للإسلام. وقد عزز توسع نطاق القنوات الفضائية العربية هذه المذاهب وفهم نطاق أكبر من الجمهور لها.

وكان نتيجة ذلك هي النزعة إلى مجابهة الإسلام بشكل متزايد في منطقة شرق أفريقيا. لقد زاد عدد المساجد السلفية ازديادًا سريعًا. وبالتالي، أصبح من غير المقبول إجراء حوار مفتوح عن تعاليم الإسلام. وقد عزز التعصب المتنامي من الاستقطاب الديني على نحو أكبر.

وبمرور الوقت تحولت هذه التوترات إلى عنف. فمنذ ذلك الحين، زاد عدد الهجمات التي شنها المتشددون الإسلاميون ضد المدنيين في شرق أفريقيا (خارج الصومال) من مجرد بضع هجمات في عام 2010 إلى 20 هجمة في العام، ووقعت الغالبية العظمى منها في كينيا.

كما توسعت علاقات الترابط بين المنطقة والحركة الجهادية العالمية. وقد تولد عن العنف المتزايد من جانب المتطرفين الاسلاميين رد فعل قوي من الجهات الأمنية في شرق أفريقيا. وأحيانًا تتم هذه العمليات دون تمييز. الأمر الذي ينتج عنه مزيد من الدعم لهذه الجماعات الإسلامية العنيفة.

باختصار، ينتشر الفكر الإسلامي المتطرف عبر مجتمعات شرق أفريقيا، ويحمل في طياته مزيدًا من الاستقطاب الاجتماعي والعنف. وبرغم ذلك لا يُعد التصعيد المتزايد أمرًا حتميًا في هذا الصدد. لأن هذه المنطقة تميزت بإرث طويل من التآلف بين الأديان. ومن المهم أن تفهم حكومات ومواطنو دول شرق أفريقيا العوامل الخارجية والمحلية المحركة لهذه الأفكار المتطرفة، حتى يمكن إيقاف منهج التطرف قبل أن يترسخ داخل المجتمعات المحلية وينمو ليزداد عنفًا.

طالب يتلو القرآن الكريم في مدرسة إسلامية بزنجبار في شهر رمضان. رويترز

إن زيادة المحطات الفضائية العربية في تسعينيات القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين أدى إلى انتشار المبادئ الثقافية العربية إلى جمهور أوسع في شرق أفريقيا.

مما شجع على انتشار المزيد من المذاهب المتشددة للإسلام.

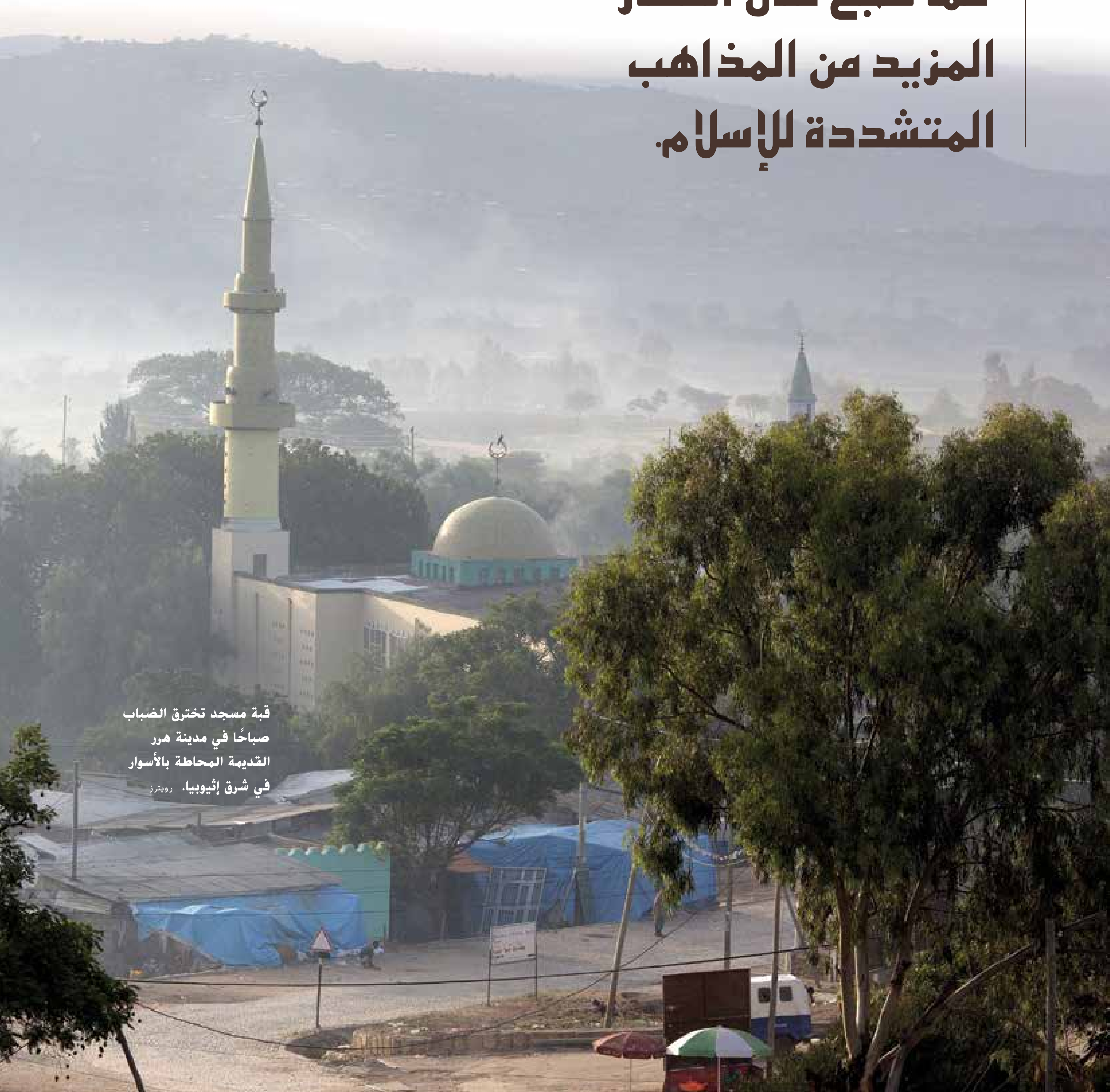

قبة مسجد تخترق الضباب صباحًا في مدينة هرر القديمة المحاطة بالأسوار في شرق إثيوبيا. رويترز

تطور الإسلام في شرق أفريقيا

عاش المسلمون في شرق أفريقيا على مدار أجيال. ويعود التبادل الثقافي والتجاري بين شرق أفريقيا والعالم العربي إلى عدة قرون مضت. ويشكل المسلمون من 10 إلى 15 بالمائة من تعداد السكان في كينيا وأوغندا ومن 35 إلى 40 بالمائة من تعداد السكان في تنزانيا.

لم يكن هناك على الإطلاق مجتمع إسلامي موحد في شرق أفريقيا. فمعظم مسلمي شرق أفريقيا ينتمون إلى المذاهب السنية للإسلام، ولو أن هناك مجتمعات شيعية وأفرادًا تابعة للطائفة الأحمدية. كما أن مذهب الصوفية أيضًا شائع هناك، وأحيانًا يوصف بالمذهب "الروحي" للإسلام وهو يدعو إلى تبجيل أولياء الله الصالحين. وقد أخذت بعض المجتمعات المسلمة ممارساتها وطقوسها من المعتقدات الأفريقية التقليدية. وبرغم هذه الاختلافات، تعايشت هذه المجتمعات الدينية في المنطقة بسلام على مدار التاريخ.

لكن تبدل الأمر لدى بعض المجتمعات في العصور الحديثة نتيجة لتزايد تأثير الفكر السلفي. اعتنق عدد قليل ولكن متزايد من المسلمين هذه المذاهب الأكثر إقصائية لدينهم، مما أدى إلى تغير علاقتهم مع غيرهم من المسلمين، وكذلك مع الأديان الأخرى والدولة.

ضابط شرطة كيني يطوي راية الدولة الإسلامية بعد شن هجوم على مسجدين في مومباسا في عام 2014. قوات الأمن الكينية تلقي القبض على أكثر من 200 شخص وتضبط الأسلحة. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

يمثل التعليم إحدى الوسائل التي يتم بها هذا التحول. تعتمد الأسر المسلمة في المناطق المهمشة على المدارس الدينية أو المدارس الإسلامية نظرًا لقلة فرص التعليم في المدارس الأخرى. فقد كانت هذه المدارس الدينية، على مدار عدة عقود ماضية، هي المستفيدة من التدفق المتزايد للأموال من الدول العربية. وفي إطار العملية التعليمية، يكتشف الطلاب الهوية الثقافية والدينية للجهات الراعية لهم.

كما انتشرت كذلك فرص التعليم بعد الثانوي. وبرغم ما تتمتع به الشهادات الجامعية من مكانة مرموقة في الغرب ، لكن الدول الغربية زادت من شروط الهجرة بعد ما تعرضت له من هجمات لمركز التجارة العالمي في عام 2001. وفي نفس الوقت، زاد معدل فرص المنح التعليمية في العالم العربي. وبدأ هذا التوجه في الانتشار بشكل سريع منذ عام 2010.

إذ إن زيادة عدد المحطات الفضائية العربية وامتدادها جغرافيًا في تسعينيات القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين أدى إلى انتشار المبادئ الثقافية العربية إلى جمهور أوسع في شرق أفريقيا، مما شجع على انتشار المزيد من المذاهب المتشددة للإسلام.

وقد تجلى الانقياد لمثل هذه الأفكار في شكل زيادة شعبية وتأثير رجال الدين المتشددين. فقد ذاع صيت الفكر السلفي اليوم، بعد أن كان قسمًا فرعيًا للإسلام في شرق أفريقيا في تسعينيات القرن العشرين.

ففي تنزانيا، يواجه رجال الدين المتطرفون بشراسة سلطة المنظمات الإسلامية الأكثر اعتدالاً ويحرضون على الاحتجاجات والاشتباكات مع الهيئات الحكومية.

التأثيرات الخارجية

من العوامل الرئيسية المساهمة في تحول شرق أفريقيا نحو المذاهب الإسلامية الأكثر تشددًا هو تأثير الجماعات الإسلامية الأجنبية المتطرفة الممولة جيدًا في المملكة العربية السعودية وقطر ودول الخليج الأخرى الغنية بالنفط. يُعد تفسير الوهابية للقرآن هو التفسير الأشد تحفظًا. فهو يُحرم معظم مظاهر التعلم الحديث، ويفرض قواعد صارمة على الملابس، ويتقيد بتقاليد قديمة في العلاقات الاجتماعية، ويستخف بالكثير من حقوق الإنسان الأساسية، وخصوصًا حقوق المرأة. لا يتحمل الكثير من الدعاة الوهابيين آراء الآخرين.

وفقًا ليوانيس جاتسيونيس الصحفي المقيم في شرق أفريقيا، كان للجماعات الإسلامية التي تحظى برعاية أجنبية وجود في شرق أفريقيا منذ منتصف القرن العشرين ثم توسع وجودها بشكل كبير منذ سبعينيات القرن العشرين. أما الجهات التي تستفيد من التمويل الأجنبي فهي متفرقة، فهناك المراكز الاجتماعية، والمدارس الدينية، والمؤسسات التعليمية الابتدائية والثانوية وما بعد الثانوية، وكذلك البرامج الاجتماعية والإنسانية.

كما أن هناك بعض الأنشطة التي تدعمها تلك الجماعات الإسلامية الأجنبية الجديرة بالثناء. فقد وفروا الرعاية الطبية والمساعدات أثناء الكوارث. ومع ذلك، تُدمج الكثير من هذه الجماعات فكرة اعتناق الدين في جميع أنشطتها أو تفرض على المشاركين تقاليد صارمة ومتشددة للحصول على التمويل أو المزايا، هذا وفقًا لما قاله تشانفي أحمد بجامعة هومبولت.

تتبع المؤسسات التعليمية قيمة إستراتيجية واضحة في تشكيل معتقدات الشباب. وتوفر بعضًا من هذه المدارس تعليمًا ذا قيمة في الرياضيات والعلوم وغيرها. لكنها تغرس في نفس الوقت تفسيرًا صارمًا وإقصائيًا للإسلام، وتركز على الدعوة أو اعتناق هذا النوع من الفكر الإسلامي بشكل أكبر.

يقتصر هذا التأثير المتزايد للإسلام المتطرف في شرق أفريقيا على أحياء أو مدن أو مناطق معينة. إلا أن هذه التأثيرات المتراكمة والمتوالية تؤدي إلى زيادة عدد الجماعات التي تتبنى، على نحو تدريجي، المهام الأكثر عدائية ومجابهة في المنطقة.

المظالم الاجتماعية الاقتصادية

على الرغم من أن الفكر الإسلامي المتطرف المترسخ في شرق أفريقيا قادم من مكان آخر، إلا أن هناك بعض العوامل التي ساعدت على تفاقمه والتي لعبت دورًا في ارتداد صدى هذا الفكر. فالتهميش الاجتماعي الاقتصادي يدعم مصداقية الروايات المتطرفة وانتشارها. في شرق أفريقيا، حثت تصورات الحالة الاجتماعية والاقتصادية غير المتكافئة وبعض الإجراءات الحكومية غير السديدة، المسلمين نحو مزيد من النزعة المتشددة ومكنت من انتشار الروايات التي تدعم فكرة "نحن مقابل هم".

مسلمو شرق أفريقيا لديهم مظالم مشروعة. فبطالة الشباب في المحافظات الساحلية والشمالية الشرقية ذات الغالبية المسلمة أعلى من المعدل الوطني بنسبة تتراوح بين 40 و50 بالمائة، وفقًا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تميل معدلات إتمام الدراسة الابتدائية والثانوية والحضور لأن تكون أقل من الدول المسلمة. ونفس الشيء تجده في تنزانيا. يبلغ معدل بطالة الشباب في جزيرة زنجبار التي يشكل المسلمون الغالبية العظمى من سكانها ما يقرب من 17 بالمائة في السنوات الأخيرة، أي ما يساوي ضعف المعدل الوطني تقريبًا الذي يبلغ 9 بالمائة، وفقًا لصحيفة دايلي نيوز بتنزانيا والحكومة التنزانية.

لقد أصبحت المزاعم التي تدعي حرمان المسلمين عمدًا من الفرص الاقتصادية والتعليمية وغيرها من الفرص مقارنة بمواطنيهم من غير المسلمين أمرًا شائعًا داخل المجتمعات المسلمة بالمنطقة، المعتدلة منها والمتطرفة على سواء. ومثل هذا الشكل من عدم المساواة يؤكد، للكثير من المسلمين وخصوصًا الشباب، مدى صحة رسائل الانقسام التي تروجها المراكز الإسلامية الأصولية والمدارس الدينية والمساجد.

الإجراءات الحكومية التي تسببت في هذه العزلة

اتخذت حكومات البلدان في شرق أفريقيا الإجراءات القانونية ضد العديد من القادة المسلمين في السنوات الأخيرة في محاولة منها لعزل المتطرفين المشتبه بهم. وللأسف، فشلت الكثير من هذه الجهود القضائية، بل وعززت من الشعور باضطهاد الحكومة غير العادل للمسلمين.

كما تم احتجاز القادة المسلمين البارزين في كينيا وتنزانيا من قِبل رجال الأمن دون توجيه تهم لهم. وقد اُغتيل بعضهم في ظروف غامضة. وقد تداولت المزاعم التي تدعي وجود فرق الموت التي ترعاها الشرطة والتي تستهدف قادة المسلمين المتطرفين بشكل واسع على مدار السنين.

فانعدام الشفافية وأسلوب الاعتقالات العشوائية وسياسات إطلاق السراح بكفالة والملاحقات القضائية جعل العديد من المسلمين يشكون في القادة السياسيين والمؤسسات الحكومية. وإلى جانب شعورهم بالتهميش من الناحية الاقتصادية، فقد رغب العديد منهم عن العمل عبر الكيانات الحكومية الحالية لإصلاح الأخطاء المتصورة لديهم. ونتيجة لذلك، تصبح الروايات الإسلامية المتطرفة والإقصائية هي الأكثر جذبًا لهم.

وقف انتشار التطرف

تعد العوامل المؤدية إلى التطرف الإسلامي في شرق أفريقيا خارجية وداخلية. لذلك، فإن إطار العمل المستخدم لعلاج هذا التهديد يتطلب اتخاذ الإجراءات على كلا المستويين.

مواجهة التأثيرات الخارجية والتأكيد على تقاليد التسامح المحلية: يجب أن تتصدى الحكومات ومنظمات المجتمع المدني لزعزعة الاستقرار والروايات الإقصائية من خلال التأكيد على تاريخ المنطقة الطويل مع التنوع الديني والتسامح. سيتطلب ذلك مشاركة صادقة وصامدة من القادة السياسيين، بالإضافة إلى الجهود غير المباشرة لدعم المزيد من الحوارات بين الأديان التي تحقق فوائد ملموسة للمشاركين.

وفي إطار تعزيز التقاليد الأصيلة السمحة، يتعين على الحكومات معالجة التمويل الأجنبي والتمويل من الهيئات الإسلامية الأصولية. ويتطلب ذلك تبني أساليب شفافة ومتسقة لتنظيم مصادر التمويل والخطاب الطائفي والميول المتشددة للجماعات الدينية. يجب حظر الجماعات التي تروج للعنف أو المواجهات العلنية وملاحقتهم قضائيًا. علاوة على ذلك، يجب أن يكون التمويل من أجل توفير الخدمات الاجتماعية منفصلاً عن الدعوة لاعتناق دين جديد. لكن يجب تجنب التجريم الكلي للجماعات الإسلامية المحافظة لأن من الممكن أن يزيد ذلك من الدعم المتزايد للحركات التي تقوم على العنف.

تحسين المشاركة السياسية للمجتمعات المسلمة:

يجب أن يعترف القادة السياسيون بأن المسلمين لديهم بعض الشكاوى المشروعة المتعلقة بالتهميش. وهذا وحده كفيل بإرسال رسالة قوية إلى الدوائر الانتخابية المسلمة وقد يبعث على الشعور بالثقة في التعاون وإعادة الإصلاح. كما يجب أن يزيد القادة من مشاركتهم في المجتمعات المسلمة.

توظيف المواطنين والاستفادة منهم اقتصاديًا ومؤسسيًا:

يجب معالجة عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية حتى يتم الحد منها بوصفها مظالم شرعية. يجب أن تستهدف البرامج علاج مشكلة عدم المساواة في التعليم والدخل وفرص العمل، بغض النظر عما إذا كان السبب الرئيسي هو التمييز الديني أو أنه أحد مظاهر الحركة الديناميكية الإقليمية أو الحضرية أو الريفية. يمكن أن تهدف البرامج إلى تعزيز مستويات البطالة في المناطق ذات الغالبية المسلمة.

كما قد يفيد كذلك تقوية قواعد الملكية وتوضيحها وكذلك الحقوق المتعلقة بالأراضي. قد تؤدي حقوق الملكية المعززة إلى تخفيف التوترات الدينية والسماح بالتنمية والمشاركة السياسية للطبقة المتوسطة المسلمة الناجحة.

ومن العوامل المهمة الأخرى أيضًا التعليم. يقل، في المناطق ذات الأغلبية المسلمة في شرق أفريقيا، عدد المدارس وجودتها وكذلك نسبة توافر المعلمين مقابل عدد الطلاب. وعلى الصعيد السياسي، فإن التحسينات البسيطة والسريعة للمرافق في هذه المناطق يمكن أن يبني إرادة جيدة. على المدى الطويل، يجب أن تستهدف المنح الدراسية المزيد من الشباب المسلم لتحقيق التوازن مع التأثيرات الأيدولوجية الخارجية.

ممارسة الإجراءات القانونية: يجب أن تدرك الحكومات أيضًا أن التصورات تعد مهمة عند مواجهة الأفكار المتطرفة. فلا شك أن الأفراد الذين يحثون الآخرين على العنف يشكلون تهديدًا على الاستقرار. مع ذلك، إذا كانت العامة لا تعتقد أنه يجري الالتزام بالإجراءات القانونية، فإن الإجراءات التي تتخذها الشرطة ستزيد من تدعيم المتطرفين وتقوية الرسائل التي يبثونها. إن الالتزام بالقانون يعزز من قيمته في عقول (وتصرفات) هذه المجتمعات المهمشة.

وقد تولد عن العنف المتزايد من جانب المتطرفين الاسلاميين رد فعل قوي من الجهات الأمنية في شرق أفريقيا. وأحيانًا تتم هذه العمليات دون تمييز.

مما يؤدي في النهاية إلى مزيد من الدعم لعنف الجماعات الإسلامية.

لذلك من المفترض أن تتجنب الحكومات الإجراءات القانونية الموسعة التي من المحتمل أن تضعفها المحكمة. وبدلاً من ذلك، يجب أن تركز على تحسين إجراءات إنفاذ القانون وجمع الأدلة وتمكين النيابة العامة.

كما يجب أيضًا أن تمتنع الشرطة عن التصرفات الخارجة عن سياق الإجراءات القضائية. وتدعم الحكومة بدلاً من ذلك شفافية التحقيقات ومصداقيتها بواسطة خبراء مستقلين لتقييم الدعاوى التي تزعم قتل القادة الإسلاميين من قِبل أي شخص ذي صلة بالدولة أو القيادة السياسية.

لا يجب أن تركز هذه الجهود على أفراد بعينهم دون الانتباه إلى الصدى الذي تكتسبه آراؤهم على النحو الأوسع. وبدلا من ذلك يجب أن تركز على نزع شرعية الفكر المتطرف العنيف نفسه.

إن زيادة المحطات الفضائية العربية في تسعينيات القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين أدى إلى انتشار المبادئ الثقافية العربية إلى جمهور أوسع في شرق أفريقيا.

مما شجع على انتشار المزيد من المذاهب المتشددة للإسلام.

وقد تولد عن العنف المتزايد من جانب المتطرفين الاسلاميين رد فعل قوي من الجهات الأمنية في شرق أفريقيا. وأحيانًا تتم هذه العمليات دون تمييز.

مما يؤدي في النهاية إلى مزيد من الدعم لعنف الجماعات الإسلامية. ❑

روح «القتال»

البقاء في مدرسة الملاكمة الكونغولية

أسرة مجلة أيه دي إف

ارتدى ديفيد سامبا وأونمو موجابي غطاءً واقيًا للرأس وقفازات كبيرة ومبطنة لتوجيه اللكمات بعيدًا للفت انتباه واحد من أكبر الملاكمين في جميع أنحاء العالم. كلا الصبيين طالبان في نادي محمد علي للملاكمة La Tete Haute de Muhammad Ali (نادي محمد علي الشامخ).

يرجحون ذراعيهم، موجهين اللكمات في الهواء. يحركون أقدامهم، مع التمايل وتبديل أقدامهم لتجنب الضربات الوهمية. فبالقيام بذلك، فإنهم يساعدون على الحفاظ على الروح المعنوية التي خُلقت في ليلة مبهجة منذ أكثر من 42 عامًا في مكان يُعرف باسم زائير.

يقوم نادي الملاكمة بتدريب الفتيان والفتيات في إستاد طاطا رافاييل في مدينة كينشاسا، بجمهورية الكونغو الديمقراطية — في المكان نفسه حيث تصارع محمد علي مع حامل لقب بطل العالم للوزن الثقيل جورج فورمان في تشرين الأول/ أكتوبر 1974. كان القتال يُعرف باسم "عراك في الغابة" (Rumble in the Jungle) وأذهل محمد علي العالم بأكمله وفاز بقلوب المتفرجين من الكونغو عن طريق إطاحة فورمان المفضل بشدة على الأرض في الدقيقة 2:58 في الجولة الثامنة.

لا يزال العديد من الكونغوليين يمجدون الملاكم الأمريكي الذي توفى عن عمر يناهز 74 عامًا في 3 حزيران/ يونيو 2016. فاز عضو النادي مودستن مونجا، الذي يبلغ من العمر 22 عامًا، بميدالية فضية في مباراة دولية في الكاميرون لعام 2013. هي تتخذ محمد علي نموذجًا يُحتذى به، حتى وإن كانت المباراة التاريخية قبل ميلادها بعدة سنوات. صرحت مونجا لوكالة الأخبار الألمانية دويتش فيلا عقب وفاة محمد علي "أنا مثل حفيدته. أنا أعرف الكثير عنه من المدربين لدينا. أعلم أنه أفضل ملاكم في جميع أنحاء العالم، وهذا حلمي — أن أكون بارعة وجيدة مثلما كان".

يتمرن كل من دافيد سامبا، على اليسار، وأونمو موجابي في نادي الملاكمة الخاص بمحمد علي "La Tete Haute" في مدينة كينشاسا، بجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

جيش واحد لأمة واحدة

إنشاء الجيش الوطني الصومالي أمر ملح لتخلص الدولة من حركة الشباب، الوقت يداهمنا

أسرة أيه دي إف

في يوم مشرق من أيام شهر رمضان في مدينة بلدوين وسط الصومال، كانت البلدة تضج بالحركة. حيث تتكدس ثمار البطيخ حتى تصل إلى أسقف الأكشاك في السوق، جاهزة للتحميل على عربات النقل وشحنها إلى جميع أنحاء الدولة. ويرعى الأولاد الماعز في الطرقات، وتسير النساء في مجموعات صغيرة مرتديات الأوشحة بألوان زاهية.

استعراض لطلاب من الشرطة الصومالية المدربون للخدمة في الإدارة المؤقتة جنوب غرب الصومال أثناء الاحتفال بتخرجهم في بيدوا.

عبدي داكاني/بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال

وفي وسط كل هذا، يظهر العميد أحمد فرح عبد الله من الجيش الوطني الصومالي (SNA) حاملاً بندقية تدلى على كتفه ومرتديًا قلنسوة حمراء. كان أحمد عمره 25 عامًا فقط عندما شارك في تصوير فيلم وثائقي للأمم المتحدة. فقد كان يترأس ثلاث وحدات في المنطقة وينساب بسهولة بين أصحاب المحال التجارية خلال جولاته طارحًا السؤال نفسه: "xalada ka waran " أو "كيف الحال؟"

فهو يقول: "إذا كانت لديهم مشاكل، فيجب أن نتعامل مع شكواهم. فكل ما هو خير لهم هو خير لنا أيضًا".

بعد عرض هذا المشهد السلمي، من الصعب أن تصدق أن هذه البلدة كانت تحت سيطرة حركة الشباب منذ ثلاث سنوات فقط. حيث كان يسود الخوف والشك في ولاء الأفراد، ومنهم فتاتان مراهقتان تم إعدامهما في ساحة البلدة. وقد قرر جنود الجيش الوطني الصومالي طي هذه الصفحة السوداء من التاريخ.

يقول عبد الله: "أريد مساعدة كل صومالي يحتاج إلى المساعدة. لقد بدأت كعسكري بالحكومة، وكلما تقدم بي العمر تدرجت في الترقيات. حتى وصلت إلى مرتبة عالية. أتمنى أن أعاصر توحد البلاد في المستقبل وأن أرى حكومة تعمل لصالح كل فرد في الصومال".

يدرك القادة في الصومال أن مستقبل البلاد يعتمد على كفاءته في تدريب المزيد من الأفراد في الجيش الوطني الصومالي ليكونوا نسخة شبيهة بعبد الله وتكرار هذا المشهد في جميع أنحاء البلاد. ولن يتحقق ذلك إلا إذا تم تأمين بعض من أخطر الأماكن في جنوب غرب البلاد، تلك المناطق التي لا تزال حركة الشباب تُحكم السيطرة عليها.

الوقت هو الجوهر الأساسي في هذه المسألة. صرحت الحكومة الأوغندية أنها ستسحب وحدتها من القوات، والتي تشكل الجزء الأكبر من بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (AMISOM)، بحلول كانون الأول/ ديسمبر 2017 بسبب خيبة الأمل التي أصابتها بسبب التقدم البطيء للجيش الوطني الصومالي. وبالمثل، يعتزم الاتحاد الأفريقي سحب جميع القوات تدريجيًا بدءًا من عام 2018 وإنهاء مهمته بحلول عام 2020. وفي هذه اللحظة، سيقع عبء تأمين البلاد بالكامل على كاهل الصوماليين.

صرح وزير الدفاع الصومالي السابق عبد الحكيم محمود حاجي الفقي لمجلة أيه دي إف قائلا: "لن تبقى بعثة الاتحاد الأفريقي في هذه البلاد إلى الأبد. في يوم ما عاجلاً أم آجلاً ستتمكن بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال من مغادرة البلاد وسيكون بمقدور الجيش الوطني الصومالي السيطرة على الوضع، ربما بعد عامين شريطة أن يكون هناك التزام فعلي ودعم لوجستي حقيقي للجيش الوطني الصومالي من قِبل المجتمع الدولي".

تاريخ مضطرب

لم يكن لدى الصومال جيش وطني حقيقي منذ عام 1978 على الأقل. فقد كان منقسمًا إلى فصائل على أسس قبلية وممزقًا نتيجة للفساد الذي نخر فيه لمدة طويلة خلال 22 عامًا هي الفترة التي كانت فيها البلاد تحت سيطرة الديكتاتور سياد بري. وبحلول عام 1991، انحل الجيش وقسّم أباطرة الحروب والمليشيات البلاد في ظل منافستهم على السيطرة الإقليمية.

لكن وبعد فشل الكثير من الجهود لتكوين جيش وطني، وقّعت الحكومة الانتقالية الفيدرالية (TFG) في الصومال وفصيل منافس على اتفاقية جيبوتي في عام 2008، والتي بموجبها تأسس الجيش الحالي. في أواخر عام 2009، قامت الحكومة الانتقالية الفيدرالية بتسجيل 2904 جنود وفحصهم ليصبحوا جزءًا مما وصفته بقوة الأمن الوطني. وفي عام 2010، بدأت بعثة الاتحاد الأوروبي التدريبية في الصومال بتدريب 400 مجند في أوغندا. ولا تزال هذه البعثة مستمرة في عملها حتى اليوم، غير أن التدريب يتم الآن في مقديشو.

ومنذ ذلك الحين بدأت تظهر المؤشرات الدالة على حدوث تقدم. ففي صيف 2011، حاربت القوات الصومالية إلى جانب بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال في معركة مقديشو لاستعادة العاصمة من حركة الشباب، بما في ذلك السوق الرئيسية. وفي عام 2012، أسس الجيش الصومالي الوطني ستة لواءات متمركزة بالقرب من مقديشو، منهم اثنان خضعا للتدريب في البعثة التدريبية التابعة للاتحاد الأوروبي. وفي العام نفسه، تعاونت قوات الجيش الصومالي الوطني وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال في "عملية المطرقة الثقيلة (Operation Sledge Hammer)" لطرد حركة الشباب من قاعدتها الأهم من الناحية الإستراتيجية، وهي مدينة كيسمايو الساحلية. في آذار/ مارس 2014، شن التحالف "العملية نسر (Operation Eagle)" التي أدت إلى تحرير 11 حيًا كانوا تحت سيطرة حركة الشباب، وتلتها "عملية المحيط الهندي (OperationIndian Ocean)" في آب/ أغسطس، والتي طُردت خلالها حركة الشباب من معاقلها الساحلية المتبقية، بما في ذلك ميناء براوي.

صرح حاجي الفقي قائلا: "العدو اليوم هو حركة الشباب، وهو ليس عدوًا للصومال فحسب. وإنما هي مشكلة إقليمية، مشكلة عالمية. وللتصدي لهذه المشكلة، يجب أن تنشئ الصومال جيشًا موحدًا وقادرًا ومسؤولا".

كجزء من مفهوم عمليات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، يتعاون 10900 جندي من الجيش الوطني الصومالي مع قوات الاتحاد الأفريقي (AU). لكن الشكوك لا تزال قائمة حول جاهزية الجيش الوطني الصومالي للسيطرة على أرضه، وأحيانًا تضطر بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال إلى الاعتماد على المليشيات القبلية، التي تميل إلى أن تكون الأفضل من حيث إمدادها بالموارد واكتسابها ثقة أكبر من جانب المجتمعات المحلية. عدم الانضباط والفساد داخل الجيش الوطني الصومالي أديا إلى إعاقة الثقة. فتتداول الروايات حول بيع قوات الجيش الوطني الصومالي لزيهم الرسمي للمتمردين، أو تخليهم عن مناصبهم، أو حتى تعاونهم مع حركة الشباب.

لتنجح بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال في مهمتها، اتفق قادة البعثة على أن الأمر يتطلب جهودًا فعلية مشتركة.

العدو اليوم هو حركة الشباب، وهو ليس عدوًا للصومال فحسب. وإنما هي مشكلة إقليمية، مشكلة عالمية. وللتصدي لهذه المشكلة، يجب أن تنشئ الصومال جيشا موحدًا وقادرًا مسؤولاً".

- عبد الحكيم محمود حاجي الفقي، وزير الدفاع الصومالي الأسبق

جنود الجيش الوطني الصومالي يظهرون مهارتهم في الرماية أثناء الاحتفال بتخرجهم في بيدوا، الصومال.

سابير أولاد/بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال

عمر عبد السلام/ بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال

صرّح ضابط برتبة عالية في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال لصحيفة أر يو إس أي قائلا: "بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال ليست في الموقف الذي يمكنها من السيطرة على البلدة ومطاردة حركة الشباب في الوقت نفسه. ... ليس بإمكاننا تحرير هذه البلاد إلا بمساعدة الجيش الوطني الصومالي. وللوصول إلى هذا الهدف يجب أن نبذل جهدًا أكبر لتأسيس ... قوة [هذا الجيش]".

لكن حاجي الفقي ذكر أن هناك عائقًا كبيرًا يحول دون التقدم نحو هذا الهدف وهو تدني الروح المعنوية في الجيش الوطني الصومالي، الذي يحارب جنبًا إلى جانب بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال لكنه يستخدم أسلحة ومعدات أقل تطورًا ويحصل على عُشر الراتب الذي تحصل عليه قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. إذ قال حاجي الفقي: "يتسم أفراد الجيش الوطني الصومالي بالشجاعة المتناهية والاستعداد للموت فداءً لبلادهم، لكنهم يعملون في ظل ظروف شديدة الصعوبة. فهم لا يحاربون على خط متواز مع جنود بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال وإنما يأتون في مقدمة هذه الجنود. لكن ينقصهم الأسلحة الملائمة، ومعدات الحماية السليمة لأنفسهم، والعلاج الطبي المناسب".

التدريب/ المعدات

قرر قادة الصومال أنهم بحاجة إلى تكوين جيش مكون من 28000 جندي محترف بالإضافة إلى قوة من الشرطة يبلغ عددها 12000 فردًا.

وقد لعبت جهات خارجية، على مدار أعوام، دورًا في تدريب الجيش الوطني الصومالي. ومن هذه الجهات الاتحاد الأوروبي وتركيا والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة وشركة أمنية خاصة هي بانكروفت جلوبال. وبرغم أن هذه المساعدات كانت ذات قيمة فعلية، لكن التنسيق بينها كان يشكل تحديًا.

في حزيران/ يونيو 2016، افتتحت الصومال مركز الجزيرة للتدريب في مقديشو، والذي شمل فصولا دراسية ومحاكاة للمناطق الحضرية حيثما يمكن اختبار الجنود من خلال مجموعة من سيناريوهات الحروب الحضرية وغير المتماثلة.

قال حاجي الفقي في هذا الصدد: "لا يهم عدد الجنود، لكن ما يهم حقًا هو انضباطهم واحترافهم بحيث يمكن للمواطنين الثقة بهم في توفير الأمن لهم. فالمهم أن يلجأ المواطنون لهم لحمايتهم لا أن يخافوهم".

إن بناء جيش من الصفر عملية شاقة للغاية. أثبتت إحدى الدراسات التي أجراها الباحث الصومالي عبد الراشد هاشي بمشاركة بول ويليامز من جامعة جورج واشنطن في عام 2016 أن أهم شيء يحتاجه هذا الجيش من المعدات العسكرية هي المركبات المصفحة والأسلحة الثقيلة ومعدات الاتصال. كما أنهما دعوا إلى توفير مرافق طبية وسيارات إسعاف وثكنات أفضل للجنود. قال الباحثون، نقلاً عن تقديرات حكومية، أنه قد يتكلف الأمر 85 مليون دولار أمريكي لسد الثغرات الخاصة بالمعدات والمرافق لجنود الجيش الوطني الصومالي حتى تتماشى مع بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

ما تزال الصومال تخضع لحظر جزئي من الأمم المتحدة على الأسلحة، الأمر الذي يمنعها من استيراد الأسلحة الثقيلة بينما يُسمح لها باستيراد الأسلحة الخفيفة لتسليح قواتها الأمنية.

ستيوارت برايس/ فريق دعم معلومات للاتحاد الأفريقي - الأمم المتحدة

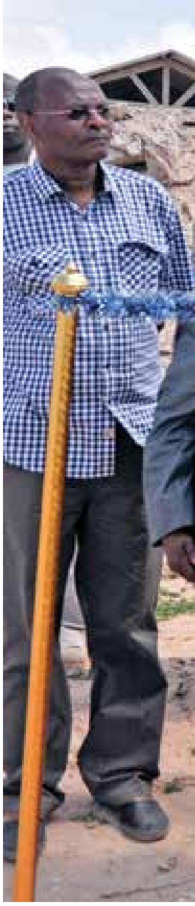

فرانسيسكوماديرا، في الوسط، سفير بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، يشارك في حفل افتتاح مركز الجزيرة للتدريب في مقديشو، الصومال.

استعراض لجنود الجيش الوطني الصومالي احتفالاً بانتهاء الأسابيع العشرة للدورة التدريبية المتقدمة التي نظمتها بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

قوة موحدة

لكي يصبح الجيش الوطني الصومالي جيشًا قوميًا حقيقيًا، فهو يجب أن يكون انعكاسًا لوحدة البلد الذي يخدمه. في آذار/ مارس 2015، اعتمدت الحكومة الفيدرالية في الصومال خطتها لإعادة بناء الجيش الوطني الصومالي التي عُرفت باسم خطة جولواد (النصر) والتي تعترف فيها أن السكان لا ينظرون إلى الجيش باعتباره قوة قومية. فلا تزال قضايا التحيز القبلي مسيطرة.

صرّح ستيج هانسن، زميل بمركز بلفر بجامعة هارفرد ومؤلف كتاب حركة الشباب في الصومال قائلاً: "أكبر ما يواجه الصومال هي مشكلة الثقة. لا بد أن يتشكل الجيش من جنرالات وعساكر من جميع القبائل الصومالية، وليس من قبيلتين فقط. وإلا سيُعتبر كجيش احتلال لتلك المقاطعات الإقليمية".

ولعلاج هذا الأمر، أنشأت الحكومة لجنة وطنية لتوحيد الجيش الوطني الصومالي وأكاديمية عسكرية يتم فيها انتقاء الطلاب العسكريين من جميع القبائل. كما أننا نستبشر خيرًا بمجموعة النخبة للمشاة والمعروفة باسم دنب أو "البرق"، التي تقبل المجندين فقط على أساس الجدارة ولها عدد كبير من الممثلين من مختلف القبائل. تولت وحدات دنب مسؤولية تخطيط الغارات وتنفيذها مما أدى إلى القضاء على بعض الرموز المهمة في حركة الشباب.

ذكر حاجي الفقي أن مجموعة دنب وقوة التدخل السريع المعروفة باسم "جائشان" أو "الدرع"، والتي تلقت تدريبًا أمريكيًا، قد حازتا على الاحترام لجهودهما في مكافحة الإرهاب.

وقال: "لقد تلقوا تدريبًا متخصصًا للقتال ويعملون في ظل ظروف صعبة. فهم يتوغلون إلى داخل منطقة العدو ويقاتلونهم. وإذا أرادوا القبض عليهم أو قتلهم، فإنهم ينفذون ذلك بنجاح. نحن بحاجة إلى المزيد من هؤلاء الجنود من ذوي التدريب المتخصص لمحاربة حركة الشباب والإرهاب".

كما يستبشر هانسن خيرًا بـ "الدراويش"، أو قوات الأمن الإقليمية، المتواجدة في كل من أقاليم الصومال. فقد صرّح بأنهم يكتسبون الثقة بين المجتمعات التي يخدمونها ويحققون الانتصارات ضد حركة الشباب. يقول هانسن: "لا يثق القادة الإقليميون عادة في الحكومة والجيش الوطني الصومالي، لذا أعتقد أن هناك حاجة ملحة إلى أن يكونوا عنصرًا إقليميًا في هذا الحل الأمني. وأعتقد أن قوات الدراويش ستلعب دورًا بالغ الأهمية في الحل النهائي. وذلك بما لديهم من ممتلكات محلية وكذلك الدوافع لتوفير الحماية على المستوى المحلي".

وهناك تقدم مماثل من حيث دفع رواتب القوات بانتظام. إن النظام الآلي لدفع رواتب القوات المسلحة الذي وُضع في أيلول/ سبتمبر 2016 سيوفر للجيش فرص وظيفية أكثر جذبًا للشباب الصومالي ويقلل من الدوافع الباعثة على تفشي الفساد.

يؤمن الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود أن الجيش الوطني الصومالي الموحد والمهني هو العنصر الأساسي لتوحيد البلاد.

فقد صرّح للجنة المعنية بتوحيد الجيش قائلا: "أنتم تخدمون وطنًا تأثر بالحرب الأهلية لأكثر من عقدين، وقد عهدت إليكم هذه البلاد مهمة شديدة الأهمية لتوحيده مرة أخرى. وأرجو أن ينسى الجميع الأيام المظلمة من تاريخنا وليسامح بعضنا الآخر. فالأبطال لا ينشغلون بما حدث في الماضي، إنما الأبطال الحقيقيون هم من يبذلون الجهد للتأكد من عدم الوقوع في الأخطاء القديمة وتوريط البلاد في فوضى جديدة. ❑

الألعاب العسكرية هي

«الكل يدور حول الصداقة»

أصبح الحدث السنوي لجماعة شرق أفريقيا
مصدرًا للفخر وحق للتباهي للبلدان المُشاركة

يتباهى المشاركون بالعلم التنزاني في كيجالي، ورواندا، في مباريات الألعاب العسكرية لجماعة شرق إفريقيا.

أسرة مجلة آيه دي إف | صور من قوات دفاع رواندا

احتشد أكثر من 500 مشارك في مدينة كيجالي، برواندا في آب / أغسطس لعام 2016 من أجل الدورة العاشرة للألعاب العسكرية لجماعة شرق إفريقيا، التي تدور فكرتها الرئيسية حول "شعب واحد، قدر واحد".

شارك الرياضيون العسكريون من كينيا، ورواندا وتنزانيا وأوغندا في الألعاب. لقد اعتزمت بوروندي على المشاركة، ولكنها انسحبت، مصرحة بأنه لم يكن هناك وقتٌ كافٍ لإعداد فرقها. حضر الشعب البوروندي، حاملاً علمه الوطني، المباريات لتقديم الدعم.

صرح العميد الرواندي باتريك نيامفومبا، متحدثًا باسم البلد المضيف، أن الهدف من الألعاب هو بناء صداقة حميمة بين الدول المتنافسة. تم السماح للمتفرجين بحضور كافة الفعاليات مجانًا.

صرح لنيويورك تايمز برواندا: "لقد أدى التعاون بالفعل إلى نتائج جيدة، ليس فقط على الصعيد الرياضي، ولكن أيضًا على صعيد الأمن الإقليمي، حيثُ ساعد مثل هذا التعاون على بناء السلام".

لقد أصبحت الألعاب، والتي تُعرف رسميًا باسم الألعاب العسكرية والفعاليات الثقافية لجماعة شرق إفريقيا، مصدرًا للفخر الوطني وحق للتباهي بين البلدان المشاركة. في عشية استضافة ألعاب 2016، قدم المسؤولون في تنزانيا فريقهم مع رفع العلم الوطني في دار السلام قبل بدء الفعاليات بأسبوعين.

صرح عيسى ناسورو، أحد أعضاء الوفد التنزاني، في صحيفة دايلي نيوز التنزانية "يجب على الفرق العسكرية وضع معيارٍ يتبعه الآخرون. يجب إظهار القدرة الفنية للتعرف على نقاط ضعف خصومك وهزيمتهم.

قال: "لا يمكننا قبول فكرة المشاركة فقط. يجب علينا التنافس والفوز من أجل الشعب التنزاني، ولهذا السبب تم منحكم العلم الوطني".

أخبر فرقته بأنه يجب على الرياضيين المحافظة على الانضباط، ومراعاة قواعد اللعبة، وممارسة العمل الجماعي واللعب النزيه، "لأن الرياضيات تدور في الأصل حول الصداقة".

تنافست الدول الأربعة في كرة القدم، وكرة اليد، وكرة الشبكة النسائية، وسباق العَدو لاختراق الضاحية وكرة السلة. كرة الشبكة مماثلة لكرة السلة، ولكنها تضم سبعة لاعبين في كل جهة بدلاً من خمسة لاعبين. تسمح كرة الشبكة بالتمرير فقط ولا سبيل للمحاورة بالكرة، ولا يوجد لوحة خلفية للهدف.

يقوم الضباط بتسليم علم جماعة شرق إفريقيا أثناء الاحتفالات في الدورة العاشرة من الألعاب.

تتنافس النساء في الفاعليات عبر أنحاء البلاد خلال المباريات في كيجالي ورواندا.

لا تتشابه الألعاب دائمًا. في فعاليات سابقة، كثيرًا ما كانت رياضة الملاكمة مُدرجة من ضمن الألعاب واستبعاد كرة السلة.

وكانت كينيا هي الرابح الأكبر، بميداليات ذهبية في كرة القدم، وكرة اليد الجماعية، وسباقات العَدو لاختراق الضاحية للرجال والنساء. فازت رواندا بالميدالية الذهبية في كرة السلة، أما تنزانيا ففازت بالميدالية الذهبية في كرة الشبكة. في ألعاب 2015 التي أُقيمت في مدينة كمبالا، بأوغندا، كانت رواندا هي الرابح الأكبر لفوزها بثلاث ميداليات ذهبية.

في جميع الألعاب، فازت الفرق العسكرية الكينية بأربع ميداليات ذهبية،

حول جماعة
شرق إفريقيا

أسرة مجلة أيه دي إف

جماعة شرق إفريقيا (EAC) هي منظمة حكومية دولية إقليمية تشمل بوروندي، وكينيا، ورواندا، وتنزانيا، وأوغندا، ويقع مقرها في أروشا بتنزانيا. انضمت جنوب السودان رسميًا إلى الجماعة في نيسان/أبريل لعام 2016، ولكن مشاركتها تظل محدودة إلى الآن. ما زالت أحدث دولة في العالم تتعامل مع الاضطرابات الداخلية.

تضم جماعة شرق إفريقيا مجتمعة تعداد سكاني 132 مليون نسمة وتبلغ مساحتها 2,47 مليون كيلومتر مربع. تهدف إلى توسيع التعاون وتعميقه بين البلدان الأعضاء ومجتمعات اقتصادية إقليمية أخرى في القارة.

تم توقيع معاهدة تأسيس جماعة شرق إفريقيا في 30 تشرين الثاني/نوفمبر 1999، ودخلت حيز النفاذ في 7 تموز/يوليو 2000، بعد التصديق على الثلاث دول الشريكة الأصلية – وهم كينيا، وتنزانيا، وأوغندا. وافقت رواندا وبوروندي على الاتفاقية في حزيران/يونيو 2007 وأصبحوا أعضاء كاملي العضوية في الشهر التالي.

لقد شملت الأهداف الاتحاد الجمركي، والسوق المشترك، والاتحاد النقدي. تأمل جماعة شرق إفريقيا في نهاية المطاف من تأسيس الاتحاد السياسي لدول شرق إفريقيا.

وثلاث فضية، وثلاث برونزية. جاءت رواندا في المركز الثاني، وتليها تنزانيا في الترتيب العام. حصلت كينيا على ألقاب فردية لأفضل حراس مرمى في كرة اليد وكرة القدم، وكان لديها أفضل الهدافين في كرة اليد وكرة السلة.

يتميز فريق كرة القدم الكيني على وجه الخصوص بمجموعة من المعجبين الوطنيين ويُطلق عليهم نجوم يولينزي (Ulinzi Stars)،وتُشير ulinzi إلى الكلمة السواحلية لمرادف "الحماية". يتكون الفريق من رياضيين من الجيش والبحرية والقوات الجوية للبلد.

صرح اللواء الكيني صامويل ناندوا النجم الكيني أن الألعاب قدمت للرياضيين من البلدان الأربعة فرصة للتفاعل وتبادل الأفكار. وقال "ساعد الحدث بالتأكيد على تعزيز التضامن وروح العمل الجماعي بين جماعة شرق إفريقيا وقوات الدفاع للدول الشريكة".

لقد تم تناوب المباريات بين البلدان منذ عام 2005، عندما أُقيمت أول فعالية في مدينة كمبالا. يتم تنظيمها بموجب بروتوكول جماعة شرق إفريقيا للتعاون في شئون الدفاع. إنها تعزز الزيارات بين البلدان الأعضاء وتبادل المعلومات، والتي تتضمن المنافسات الرياضية والتبادل الثقافي بين القوات المسلحة للدول الشريكة. من المقرر أن يتم الإعلان عن مكان المباريات القادمة في أوائل عام 2017.

وتزامنت هذه الألعاب لعام 2016 في رواندا مع سباق التحمل الرئيسي للسيارات، سباق الغوريلا الجبلية، والذي انطلق في استاد أماهورو في مدينة كيجالي. تنافست ثمانية وعشرون سيارة من جميع أنحاء العالم.

صرح الأمين العام لجماعة شرق إفريقيا لإبيرات مفيمكيكو بأن الألعاب ترمز إلى شيء أكبر من مجرد منافسة رياضية.

وقال: "فهي تحمل أهمية رمزية كبيرة بالنظر إلى الأهداف الأوسع نطاقًا ورؤية تنافسية وازدهار وتوحد في شرق إفريقيا"، مضيفًا أنه "عندما يشاهد المواطنون العاديون هذه الفعاليات ويدركون أن قوات الدفاع تعمل معًا وتنخرط في الأنشطة الودية التي تبرز الثقة والاهتمام المتبادل، فحتمًا يكتسبون بذلك مستويات عالية من الثقة في مشروع جماعة شرق إفريقيا في بعديها الاقتصادي والسياسي على السواء". ❑

هناك وسيلة للفرار

آي ستوك

برنامج إعادة التأهيل للمقاتلين يوفر **هروبًا** من جماعة الشباب

بقلم جاكوب دويل
وبيرنيكا ستيفانسكا

انضم أحمد، ابن أحد الصيادين، إلى جماعة الشباب في عام 2006 كوسيلة لكسب الأموال ودعم أطفاله الخمسة. وترأس فريق التدخل السريع للجماعة الإرهابية وشهد على قتال شرس. ولكنه نشأ ساخطًا على حياته بداخل جماعة الشباب. فالعيش في الصحراء الصومالية القاسية يعني أنه في بعض الأحيان تمر أيام على المقاتلين بدون الحصول على طعام أو مياه. وكان الشك شائعًا، ولم تكن المغادرة خيارًا.

وقال أحمد الذي تم تغيير اسمه لحمايته: "إنني أذكر بوضوح رجلاً اعتقله زملائي زعمًا بأنه جاسوس حكومي وغير مؤمن. في البداية، قاموا بتعذيبه لإجباره على الاعتراف، ولكن بعد فشلهم، قطعوا رأسه. عند قطع رأسه، كان الرجل العجوز يتلوا الشهادة — وهي تأكيد المسلمين على الإيمان — إلى أن توفى. قتلوه تحت ذريعة كونه جاسوس وغير مؤمن، ورغم ذلك كان يتلوا الشهادة. رغم أنه لا يسعني الاحتجاج، أثر الحادث في ضميري بشدة".

مع تفاقم الضغط على جماعة الشباب وأصبحت الهجمات التي تشنها القوات الحكومية أكثر شيوعًا، انتاب قادة الجماعة الشك في أحمد بسبب استخدامه المتزايد للهاتف المحمول. قال: "لقد اتهمني رؤسائي بالكشف عن مكان القتلى. ونتيجة لذلك، أمروا بقتلي".

تمكن أحمد من الفرار من وحدته وسار على قدميه مسافة 40 كيلومترًا إلى بيدوا، حيثُ علِم بوجود معسكر سيقدم له الطعام والمياه الصالحة للشرب فضلاً عن حمايته. عند وصوله، وجد مرفق برنامج المقاتلين المنفصلين (DCP) وسجل اسمه به. خضع لعملية فحص شاملة وبدأ صفحة جديدة في حياته.

العودة إلى الاتجاه السائد

ومع وجود مراكز في بلدوين، ومقديشو، وبيدوا، ومركز رابع من المقرر إقامته في كيسمايو، يستهدف برنامج المقاتلين المنفصلين الجنود المشاة من جماعة الشباب، بدلاً من قادتها. وعادةً ما ينضم الجنود المشاة إلى جماعة الشباب لأنهم وُعدوا بالحصول على الأموال أو يتم اختطافهم ببساطة، في أغلب الأحيان وهم أطفال، من مخيمات المشردين.

وحتى تاريخه، لقد جذب البرنامج، المُدار من قِبل الحكومة الصومالية ويُموّل من خلال التبرعات من الدنمارك، وألمانيا، والإمارات العربية المتحدة، حوالي 1800 مقاتلٍ من داخل جماعة الشباب وأخضعهم لإعادة التأهيل والتدريب، كما قال مدير برنامج المقاتلين المنفصلين، مالك عبدالله.

وقال عبدالله: "عندما تصل إلى المقاتلين السابقين وتقوم بإعادة تأهيلهم فبذلك أنت تساعد على إنقاذ أرواح الناس. هناك الكثير من الاهتمام الموجه للجهود عند محاربة جماعة الشباب من خلال الوسائل العسكرية، ولكن ليس بما يكفي لإعادة التأهيل. ولا يمكنك التغلب على العنف بالعنف وحده. ومع ذلك، فمن خلال إعادة تأهيل هؤلاء ممن يمارسون العنف، يمكنك حينئذ إعادة تقديمهم بشكل سلمي ضمن سياقات سائدة أكبر. وأشهد على التغييرات يوميًا".

يخضع المنشقون عن جماعة الشباب إلى تدريب في أحد المراكز تحت إدارة برنامج المقاتلين المنفصلين بالقرب من مقديشيو، في الصومال.

روبرت كانيس/ برنامج المقاتلين المنفصلين

"لا يمكنك التغلب على العنف بالعنف وحده. ومع ذلك، فمن خلال إعادة تأهيل هؤلاء ممن يمارسون العنف، يمكنك حينئذ إعادة تقديمهم بشكل سلمي ضمن سياقات سائدة أكبر. أشهد على التغييرات يوميًا".

–مالك عبدالله،
مدير برنامج المقاتلين المنفصلين في الصومال

بمجرد ترك المتشددين المعركة ويكونون رهن الاعتقال، يجمع أصحاب المصلحة العامة التابعون للبرنامج بيانات القياسات الحيوية ويجرون مقابلات معهم، كما أوضح روبرت كانيس، جندي سابق بالقوات البحرية الأمريكية والذي يُدير الأمن لبرنامج المقاتلين المنفصلين. قال كانيس أن المتشددين السابقين الذين انشقوا عن منصب قيادي أو يحملون جوازات سفر غربية يتم إرسالهم عادةً إلى برنامج منفصل "رفيع المستوى" يشمل إجراءات مختلفة وفي بعض الأحيان يتم إرسالهم إلى السجن.

قال كانيس: "في المتوسط، يتراوح عمر المشاركين من 18 إلى 19 عامًا. ينشأ من خمسة وستين إلى سبعين في المئة في الصومال وجرى تجنيدهم وتشغيلهم هناك، ولكنهم قرروا المجيء والتطوع في البرنامج. هناك عملية فرز صارمة للمتطوعين منخفضي المستوى، سواء الزائرون أو الذين تجلبهم الحكومة، حيثُ يتم التحقق منهم من قِبل الاستخبارات الحكومية، ويتم إجراء تحريات عنهم، تحت إشراف الجهاز الوطني للاستخبارات والأمن (NISA) والأمم المتحدة".

صرح عبدالله بأن التدريب يشمل تعلم المهارات المهنية، ولكن يصب المعلمون اهتمامًا كبيرًا على تعليم القيم الإيجابية.

قال عبدالله: "إنهم يتعلمون احترام حقوق الإنسان أكثر من تعلم مهارات اللحام، والنجارة، ومهارات تجارية عملية أخرى. بالطبع المهارات التجارية مهمة ونوليها اهتمامًا. لا نريد أن نرسل كهربائيين متطرفين إلى العالم. ولذلك، قمنا بتوظيف خبراء دوليين في مجال حقوق

الإنسان. هناك منهج إلزامي عن حقوق الإنسان يجب أن يتعلمه جميع المشاركين. إنهم يتعلمون التخلي عن الأيدولوجيات الفاسدة التي تعلموها في جماعة الشباب. هذا هو المغزى من إعادة التأهيل — لتغيير وجهات نظرهم".

قال كانيس بأن خريجي البرنامج يتلقون عفوًا من الملاحقة القضائية، وفقًا لما قررته الحكومة الصومالية في عهد الرئيس حسن شيخ محمود. وأضاف كانيس، يحدد أعضاء مجلس الخروج من ذوي الخبرة العالية من على استعداد للتخرج ومؤهل لإعادة دمجه في المجتمع. "يجرون مقابلات مع المرشحين للتخرج. إذا أثبت المرشحون سلوكًا إيجابيًا ويرغبون في الحصول على وظائف، وإذا برهنوا بشكل مقنع انفصالهم التام عن جماعة الشباب والإرهاب، وغير ذلك، فبذلك يكونون على استعداد لإعادة الاندماج بالمجتمع، ومع أسرهم، وأطفالهم في الأغلب، إن كان لديهم".

موجة من الانشقاقات

قال سيث جي جونز، المؤلف الرئيسي لدراسة قامت بها مؤسسة راند في عام 2016 عن جماعة الشباب باسم "مكافحة الإرهاب والتمرد في الصومال" أن برنامج المقاتلين المنفصلين يُعد عنصرًا مهمًا في محاربة جماعة الشباب. قال جونز: "هذا النوع من البرامج ضروري للغاية" وأضاف "خاصةً تلك الجماعات الضعيفة لأنها توفر بديلاً لأعضائها".

تتضح فعالية برنامج المقاتلين المنفصلين لعبد الله. شرح بأن كل انشقاق يعدُ "ضربة هائلة وخسارة فادحة" لمعنويات جماعة الشباب. وفي الوقت نفسه، يجعل مراكز برنامج المقاتلين المنفصلين أكثر جذبًا للعناصر التي تفكر في الانشقاق.

قال عبدالله: "عندما يترك المقاتلون جماعة الشباب وينضمون إلى برنامجنا، نشهد على رد فعل الجماعة والذي بدوره يعدُ برهانًا على فعالية البرنامج. بالإضافة إلى ذلك، يسبب لهم كل انشقاق ألمًا نظرًا لأن الهاربين يعرفون الكثير عنهم".

بناءً على المعلومات الاستخبارية، يُقدر كانيس بأن من بين 5600 إلى 6000 نشطين بجماعة الشباب، هناك ما يصل إلى 2000 على استعداد للانشقاق مما يُشكل مشكلة مختلفة.

قال كانيس: "إن الإرهابيين ينشقون أسرع من قدرتنا على تقديم الدعم لهم". هذا البرنامج فعال، ولكنه يفتقر إلى التمويل لتحمل هذا العبء". صرح كانيس بأنه يعمل مع الحكومة الصومالية للحصول على أموال إضافية للبرنامج من الجهات الدولية المانحة ويأمل بأن تظهر نتائج إيجابية قريبًا.

قال كانيس: "يلزم التمويل من أجل شراء الأصول والموارد التي نكون في أمس الحاجة إليها" مضيفًا بأن التهم السابقة للفساد تطارد الصومال، "ويجب اتباع الخطوات الصحيحة عند التماس المساعدة. "ومن خلال هذه الطريقة يتم توفير المعدات والأدوات اللازمة للحفاظ على الحياة بدلاً من دفع مبالغ نقدية. يجب أن تتم عملية الشراء التي من خلالها يجب الحصول على الأصول والغذاء، والمعدات والمركبات بطريقة عالية الشفافية حتى يتسنى لجميع الأطراف المشاركة، بما في ذلك الجهات المانحة، والحكومة الصومالية وغيرها، ليتمكنوا من معرفة ما يحدث وأن الأمر لا يتعلق بالمال. وهذا يضمن اطمئنان أصحاب المصلحة العامة بأن تتحقق الاستدامة والمساءلة".

وإذا افترضنا بأن البرنامج مستمر، فما يمنع خريجوه من الرجوع إلى أدوارهم في جماعة الشباب؟ أكد عبدالله أنه لا يعرف أي مشارك بالبرنامج قد انضم مُجددًا إلى الجماعة منذ أن تولى منصب مدير قبل عامين. "عندما يتخرجون من برنامجنا، يتم تسليمهم إلى مكتب الجهاز الوطني للاستخبارات والأمن في المنطقة التابعة لمكان معيشتهم، وسيعمل المنشقون مباشرةً مع وكالة الاستخبارات والأمن القومي للمساعدة على إحضار المزيد من المنشقين إلى برنامجنا".

وبالإضافة إلى ذلك، أضاف عبد الله إنه في حالة رجوع أي منشق إلى جماعة الشباب، فبذلك لا يُمكن الوثوق به.

مواجهة التشكك بالنتائج

صرح جونز بأنه على الرغم من نجاح برنامج المقاتلين المنفصلين، فهو له نصيبه من المنتقدين، مضيفًا أنه لا يعتقد بأن هناك برنامج عفو غير مثير للجدل وأن

دوريات حراسة خارج مركز برنامج المقاتلين المنفصلين بالقرب من مقديشيو.

روبرت كانيس/برنامج المقاتلين المنفصلين

الصوماليين الذين عانوا بشدة من هجمات جماعة الشباب "لن يكونوا سعداء به". ولكن يجب مواصلة دعم البرنامج، كما قال.

قال: "يجب التعامل مع هؤلاء القادة المتمردين المتورطين في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان بشكل منفصل. ولكن ما على المجتمع القيام به هو التخلي عن معاقبة كل مشارك في جماعة متمردة معينة. وبذلك نمضي قُدمًا ونتجنب مواقف الصاع بالصاع التي تؤدي إلى إطالة فترة الصراعات وخنق القرار".

في 9 آب/ أغسطس 2016، شارك 30 عضوًا سابقًا بجماعة الشباب في احتفالية التخرج في مركز بيدوا لإعادة التأهيل. كان من بينهم شاب يُدعى عبدي انضم إلى جماعة الشباب في 2006 وقيل له إنه بذلك يساعد في طرد المحتلين من القوات العسكرية الإثيوبية من بلاده. بعد مرور سنوات من رؤية قتل بلا مقصد ونفاق بالجماعة، قال إنه مستعد لتجربة شيء جديد.

قال: "أتذكر أن مجموعتي اشتملت على 60 مقاتل. أما اليوم فأقل من 10 أفراد على قيد الحياة. كذّب قادتنا بشأن الديانة، والحرب، وارتكبوا مزيدًا من الجرائم التي لا يمكن أن يغفر لها الله".

في البرنامج قال إنه تعلم المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة، بل والتعاطف والقدرة على احترام الاختلافات في الآخرين أيضًا. قال عن المعلمين بالبرنامج: "استطاعوا تغيير كل الأكاذيب التي دستها جماعة الشباب في عقولنا".

تخرج أحمد أيضًا من برنامج المقاتلين المنفصلين وصرح بأنه يؤمن بأن إعادة تأهيل المتطرفين هو العامل الرئيسي لمستقبل بلاده. قال أحمد: "أود أن أشجع الآخرين الذين لا يزالون بجماعة الشباب بأن يلقوا بأسلحتهم ويتوقفوا عن القتال في معارك بلا جدوى". وأضاف أنه قد حان الوقت للمقاتلين السابقين بأن يلتحقوا ببرنامج المقاتلين المنفصلين والبدء في إعادة بناء بلدهم إلى جانب "الصوماليين المحبين للسلام". ❑

ملحوظة لرئيس التحرير: كان أحد مؤلفي هذا المقال، بيرنيكا ستيفانسكا، مراسلة مستقلة مقرها في نيروبي والتي توفيت في حادث تحطم طائرة بالقرب من بحيرة نيفاشا، بكينيا، في 8 أيلول/ سبتمبر 2016. كانت تبلغ من العمر 33 عاما. هي أحد المواطنين من بولندا وتخرجت من جامعة كامبريدج، قضت ستيفانسكا خمس سنوات تعد تقارير عن الأحداث في شرق إفريقيا لمجموعة واسعة من وسائل الإعلام. كما أنها أنتجت مشاريع في مجال صناعة الأفلام لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة. كانت ستيفانسكا مغامرة تتمتع باستكشاف المناطق الريفية بإفريقيا، وكانت تحمل مودة خاصة للشعب والثقافة الصومالية واعتزمت أن تؤلف كتابا عن البلد باللغة البولندية.

جنود ماليون يحرسون مطار باماكو أثناء
زيارة لرئيس السنغال في أواخر عام 2015.

مالي تنظم صفوفها لوقف الخلايا الإرهابية

تتكاتف الدولة مع الدول المجاورة والمنظمات الدولية للقضاء على المتطرفين ووقف تجنيدهم

الملازم أول محمد كيتا/ قيادة المدارس للدرك الوطني

صور من وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الملازم المالي محمد كيتا حاصل على درجة بكالوريوس العلوم الاجتماعية من جامعة رينيه ديكارت الفرنسية ودرجة الماجستير في الدراسات الاستراتيجية والسياسات الدفاعية من الكلية الفرنسية للدراسات العليا الدولية. خدم في القوات المسلحة المالية في منصب خفير درك منذ عام *2013*، ثم عُين في عام *2014* كمدرب دائم ومدير للدراسات في قيادة المدارس للدرك الوطني في باماكو.

يبدو أن الحد من التطرف العنيف في مالي هو أمر شائك على المستويين التقني والتكتيكي، نظرًا لتعقيد السياسات الإقليمية. التي اتسمت بتزايد عدد الجهات المشاركة وأصحاب المصلحة الذين تتنافس مصالحهم في كثير من الأحيان أكثر من انحيازهم للوضع.

زاد عدد الجماعات المسلحة في مالي منذ عام 2012، وانتشر العنف الطائفي مما أدى إلى تعريض اتفاقية المصالحة والسلام الشامل (CPRA) التي عُقدت في الجزائر للخطر. انتشرت الخلايا الإرهابية في جميع أنحاء البلاد، إذ انتقلت بؤرة التهديد من الشمال إلى وسط وجنوب مالي، وقامت بهجمات متقطعة في مناطق موبتي وكوليكورو وسيكاسو.

تستهدف هذه الهجمات النقاط الأمنية والمرافق الإدارية المحلية. ولم تكن العاصمة باماكو بعيدة عن هذه الهجمات. يتنقل الإرهابيون في جميع أنحاء منطقة الساحل، ولا تزال الحدود الوطنية لمالي بها ثغرات على الرغم من الوجود الدولي منذ عام 2013، لا سيما عبر بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لإحلال الاستقرار في مالي (MINUSMA). وينتشر أيضًا أفراد من الجيش الفرنسي، الذين شاركوا في العملية باركاني ومن الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة.

إن معرفة العدو في مثل هذه البيئة المتقلبة أمر ضروري لكنه غير كاف. لكن ما هو أشد أهمية هو تحديد كيفية التعاون مع الحلفاء والتنسيق بين جداول الأعمال. إن أفضل طريقة يمكن أن تستخدمها الحكومة المالية للتنسيق بين جميع المبادرات الإقليمية والدولية في منطقة الساحل هي وضع إستراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.

أما التحدي الأمني الأكبر أمام الحكومة المالية هو تحقيق السلام وتعزيزه مع حركة أزواد الانفصالية السابقة الواقعة بالشمال من خلال اتفاقية المصالحة والسلام الشامل. وهذا أمر ملح من أجل الحفاظ على سلامة أراضي الدولة، وحماية القيم الدستورية الأساسية، واستعادة السلطة الكاملة للدولة. أما ثاني أهم تحدي أمام الحكومة هو الإرهاب وعنف المتطرفين.

لكي يمكننا الوقوف على نطاق الإرهاب وعنف المتطرفين في مالي، من المهم أولا التعرف على طبيعة وأبعاد كل منهما.

فالإرهاب في مالي يعتمد على التفسير العنيف للقرآن والدعوة إلى الجهاد ضد "المشركين" وحلفائهم. في الواقع، يهدف الإرهابيون في الساحل ومالي إلى مكافحة القيم الغربية و"الحكومات الصورية" الأفريقية بغرض إقامة دولة إسلامية أو خلافة تحكمها الشريعة الإسلامية.

الإرهاب في مالي محلي كما أنه عابر لحدود الدولة. والجماعات الإرهابية الثلاثة الكبرى العابرة للحدود الوطنية في مالي هي القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي (AQIM) وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا (MUJAO) وتنظيم المرابطين الذي أنشأه مختار بالمختار. في عام 2016، كان التنظيم الأخير أكثر نشاطًا من الجماعتين الأوليتين حيث

أعلن مسؤوليته عن الهجمات في موبتي وميناكا وجاو ضد بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لإحلال الاستقرار في مالي والقوات المسلحة المالية والعملية باركاني الفرنسية. كما هاجم التنظيم أيضًا فندق راديسون بلو في باماكو في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، وفندق نورد سود في آذار/ مارس 2015، موقع المقر الرئيسي لبعثة الاتحاد الأوروبي التدريبية في مالي.

يتجسد النموذج الرئيسي للإرهاب المحلي في جماعة أنصار الدين، التي ينتمي أغلب مقاتليها إلى الطوارق. تركز الأجندات السياسية والأيدولوجية لجماعة أنصار الدين، بقيادة إياد أغ غالي، على المشاكل التي تتعرض لها مالي وليست القضايا العالمية. فهو يتبع إستراتيجية لإفشال عملية السلام المستمرة، والتي تتعارض مع مصالح التنظيم ورغبته في نشر الفكر المتطرف إلى بقية البلاد. تحقيقًا لهذا الغرض، أنشأ إياد أغ غالي خليتين تابعتين في عام 2015 هما: كتيبة أنصار الدين ماكينا وكتيبة خالد بن الوليد (أنصار الدين بالجنوب).

جنود فرنسيون وماليون يتجولون بجوار مسجد دجينجاريبر في تمبكتو كجزء من عملية مكافحة الإرهاب.

يقود كتيبة أنصار الدين ماكينا حمدون كوفة، أحد الدعاة المتطرفين السابقين في منطقة موبتي. تتألف الجماعة، التي تعمل في وسط المدينة، بشكل أساسي من مقاتلي حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا والمتعاطفين معهم. الخلية الأخرى يقودها سليمان كيتا، وهو عضو سابق بالشرطة الإسلامية في تمبكتو التي أنشأتها كل من القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وأنصار الدين أثناء حصار 2012. في حزيران/ يونيو 2015، أعلنت الجماعة مسؤوليتها عن الهجمات التي شنتها على الجيش المالي والمرافق الإداري في فاكولا وميسني، وهما قريتان بمنطقة سيكاسو تقعان بالقرب من الحدود مع كوت ديفوار. ألقي القبض على كيتا في آذار/ مارس 2016.

أعادت المنظمات الإرهابية المحلية والعابرة للحدود تنظيم صفوفها بعد هزيمتها من قِبل القوات الفرنسية والأفريقية في كانون الثاني/ يناير 2013. بل وصارت أكثر خطوة منذ كانون الثاني/ يناير 2015، إذا زادت الأعمال التخريبية ضد قوات الدفاع والأمن المالية وأيضًا الشركاء الدوليين المنتشرين لدعم مالي في جهودها لتحقيق الاستقرار. وقد أفاد تقرير الأمم المتحدة أن هذه الهجمات كانت متطورة، وتجمع بين العبوات الناسفة المرتجلة (IED) وطلقات الهاون ونصب الكمائن.

نهج الحكومة تجاه التطرف

يعتمد نهج الحكومة المالية لمواجهة الإرهاب وعنف المتطرفين على الوقاية وحفظ الأمن بشكل تعاوني. إذ تعمل الحكومة حاليًا على تنفيذ إستراتيجية وقائية مدتها خمس سنوات تعرف باسم برنامج الإجراءات الحكومية من 2013 إلى 2018. ويهدف هذا البرنامج إلى علاج الأسباب الجذرية لأزمة عام 2012، بما في ذلك انعدام الأمان في شمال مالي، وتفكك المؤسسات العامة، والفساد المستشري، وتدهور ظروف المعيشة، وضياع القيم الأخلاقية داخل المجتمع. يتكون البرنامج من ستة مفاهيم إستراتيجية هي:

- إنشاء مؤسسات قوية ذات ثقة.
- استعادة الأمن في جميع أنحاء البلاد.
- تنفيذ سياسة المصالحة الوطنية.
- إعادة بناء نظام المدارس في مالي، بما في ذلك مراجعة المناهج الدراسية وتشييد بنية تحتية حديثة.
- تشكيل اقتصاد أقوى.
- تطبيق سياسة فعالة للتنمية الاجتماعية.

لمواجهة الراديكالية والتطرف العنيف مواجهة فعالة، تأسست وزارة الشؤون الدينية والعبادة في عام 2012. وهي تمثل الجهة المسؤولة عن تدريب الأئمة وصياغة الخطب. من الإنجازات الكبرى التي حققتها في عام 2013 توقيع اتفاقية التعاون الإسلامي مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب. إن الهدف من هذه "الدبلوماسية الإسلامية" هو الترويج لأسلوب مستنير لممارسة الشعائر الإسلامية بناءً على التسامح. ونتيجة لذلك، يُتوقع أن يخضع 500 إمام مالي للتدريب في المغرب. وبالفعل بدءًا من أواخر 2016، أنهى 200 إمام التدريب الذي استمر لعامين على ممارسات الإسلام المعتدل.

كما تعاونت الوزارة الجديدة أيضًا مع المجلس الأعلى الإسلامي ورابطة الأئمة في مالي لإطلاق حملة الخطاب المضاد تحت اسم "Mali Kuma Kan" أو "صوت مالي". وتهدف هذه الحملة إلى إضعاف فرص تجنيد الإرهابيين، وخصوصًا بين الشباب. يتم بث مقاطع فيديو مدتها دقيقة واحدة بلهجات محلية على التلفزيون و YouTube وFacebook. تبدأ هذه المقاطع بصور صادمة لإرهابيين يروعون المدنيين. ثم تعرض الزعماء الدينيين في مالي وهم يشرحون مدى انتهاك هذه الأفعال لشريعة القرآن. وتنتهي ببث رسالة جوهرية، مثل "في الإسلام، من قتل نفسًا فكأنما قتل الناس جميعًا".

التأمين على المستويين المحلي والإقليمي

يعتمد النهج الذي تتبعه مالي اعتمادًا رئيسيًا على حفظ الأمن بشكل تعاوني، والذي يتمثل في وكالات إنفاذ القانون، أي الشرطة وقوات/ خدمات الدرك، التي تعمل معًا وتتعاون مع الوحدات/ الشركاء/ المؤسسات الأخرى الحليفة، مثل الحرس الوطني أو الجيش. وقد يتم هذا التعاون على المستوى الوطني أو الإقليمي. تركز هذه الجهود بشكل أساسي على بناء الثقة مع المجتمع لمكافحة الجريمة وتعزيز الإيمان. تسمح الشرطة المجتمعية، في أفضل حالاتها، للمجتمعات أن تستفيد من خدمة الشرطة المُحسنة وفقًا لمدى الاستجابة والاستشارات والتعبئة الفعالة وحل المشكلات.

تبنت وزارة الأمن والحماية المدنية (MSCP) في كانون الأول/ ديسمبر

جندي من بعثة الأمم المتحدة في مالي يحرس مركبة تابعة للأمم المتحدة بعد أن حطت فوق قنبلة في شمال مالي.

2015 بروتوكولا لاستخدام وحدات التدخل الخاصة المكونة من الشرطة والدرك والحرس الوطني والحماية المدنية، وجاء هذا كرد فعل لضعف القيادة والتنسيق الواضح بين وحدات التدخل الأمني الخاصة في وقت الأزمات. وبفضل هذا البروتوكول، تتحرك القيادة بحسب الظروف الواقعة، ويصبح توزيع المسؤوليات بين هذه الوحدات أكثر وضوحًا عندما تندلع أزمة كبيرة. من التدابير الأخرى المبتكرة إنشاء مركز للعمليات تابع لوزارة الأمن والحماية المدنية ليكون مركزًا أساسيًا لإدارة الأزمات. ويكون هذا المركز مسؤولاً عن تعيين وحدة استجابة ملائمة وتوجيهها إلى المنطقة المتضررة.

يتضمن البروتوكول أيضًا خطة لتأمين باماكو للتخفيف من آثار الهجمات الإرهابية. إذ تم اتخاذ التدابير الوقائية، بما في ذلك تحديد البنية التحتية الحيوية، وتخصيص وحدات لحماية منشآت معينة، وتركيب كاميرات مراقبة في المناطق الحساسة.

شاركت مالي في المبادرات الإقليمية لحل مشكلة الإرهاب والتطرف العنيف في منطقة الساحل. ففي أذار/ مارس 2013، شرع الاتحاد الأفريقي في تنفيذ إستراتيجية لمنطقة الساحل عُرفت باسم "عملية نواكشوط"، لتقوية التعاون الإقليمي لتحقيق الأمن عبر مشاركة الاستخبارات والمراقبة المشتركة. تشارك في هذه العملية إحدى عشرة دولة. تعمل بعثة الأمم المتحدة في مالي والساحل، تلك المبادرة السياسية التي يقودها رئيس بوروندي السابق بيير بويويا، على حشد الدول لتنفيذ عملية نواكشوط والمساعدة في تنسيق الجهود.

من المبادرات الإقليمية الجديدة أيضًا إنشاء مجموعة الساحل جي5، وهي منظمة تتكون من بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر. تساعد هذه المنظمة، التي تأسست في شباط/ فبراير 2014 للحد من الفقر والجريمة، أعضاءها على تنسيق التنمية والسياسات الأمنية بينها بشكل أفضل. كما أنها تشجع أيضًا على التعاون بين الدول فيما يتعلق بمشاركة الاستخبارات والدوريات الحدودية المشتركة والتدريب العسكري المشترك. تبنت دول مجموعة الساحل جي5 إطار عمل استراتيجي لمكافحة الراديكالية والتطرف العنيف في منطقة الساحل من خلال عدد من التدابير، منها تمكين الزعماء الدينيين بحيث يمكنهم مكافحة التطرف، والترويج لدور المرأة والمجتمع المدني في الوقاية من التطرف العنيف ومكافحته.

وقد اتُخذت خطوة مهمة في 9 أيار/ مايو 2013، عندما صوّتت الجمعية الوطنية لإنشاء القطب القضائي الخاص لمواجهة الإرهاب والجرائم التي تتخطى الحدود داخل محكمة المنطقة السادسة في باماكو. يتسم هيكل هذا القطب بأنه عملياتي ويتكون من مدعٍ خاص ومجلس تحقيق خاص ولواءات تحقيق خاصة مؤلفة من أفراد دركٍ وضباط شرطة متفرغين لمكافحة الإرهاب. يؤكد الهيكل القضائي على دور إنفاذ القانون في مكافحة الإرهاب ويساعد على تركيز الملاحقات القضائية وتنسيقها.

لتؤدي الحكومة المالية أعمالها بكفاءة أثناء مكافحتها للإرهاب والتطرف العنيف، يجب أن تفي بالشروط الثلاثة التالية:

- يجب تنفيذ جميع الترتيبات السياسية والأمنية والاجتماعية المنصوص عليها بموجب اتفاقية المصالحة والسلام الشامل بشكل سريع للحفاظ على الالتزام الشديد من جانب الحركات الانفصالية السابقة للحفاظ على سلامة الأراضي في مالي. وهذا من شأنه أن يكون جبهة وطنية ضد الإرهاب والتطرف العنيف وأي شكل آخر من أشكال الجريمة، وبشكل خاص في منطقة الشمال.
- يجب أن تتسم الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب بالمرونة والجاهزية لتهيئة أهدافها ومفاهيمها الاستراتيجية وأدوات القوة الوطنية وفقًا للتغيرات العالمية والمحلية.
- يجب أن يتوصل جميع أصحاب المصالح، الذين يحاربون الإرهاب والتطرف العنيف في منطقة تجمع الساحل والصحراء، إلى سبل التعاون والتنسيق على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. ❑

توجيه خطابات أفضل

يجب على قوات الاتحاد الإفريقي استخدام الخطابات المضادة لمواجهة رسائل الاستقطاب الموجهة من جماعة الشباب

بقلم المقدم ديو أكيكي، بوزارة الدفاع الأوغندية

يترأس المقدم ديو أكيكي إدارة الاتصالات الإستراتيجية لدى وزارة الدفاع الأوغندية. وقد قاد المقدم أكيكي عمليات دعم معلوماتية عسكرية لتكذيب الإشاعات والأكاذيب التي تنشرها جماعة الشباب. وهو خبيرٌ في صياغة إستراتيجيات لمكافحة الخطابات المتطرفة في وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية. المقدم أكيكي حاصل على درجة الماجستير في حقوق الإنسان والحوكمة المحلية من جامعة *Uganda Martyrs* وتخرج من برنامج الدراسات الأمنية التطبيقية لدى مركز مارشال. وقد تم اختصار هذه المقالة لتناسب هذه الصياغة

بصفتي ضابط جيش قضيتُ أفضل فترات حياتي المهنية في إدارة الاتصالات والمعلومات وخدمتُ في عمليات عسكرية في أوغندا والصومال اللتين خاض فيهما الاتحاد الإفريقي حربًا لهزيمة جماعة الشباب المجاهدين لفترة تقترب من 10 أعوام، فقد رأيتُ جهودًا ضخمة تم بذلها في سبيل مكافحة الإرهاب. ويتحتم علينا الآن إعطاء الأولوية للعمليات المعلوماتية — وبالتأكيد الخطابات المضادة — باعتبارها سلاحًا قويًا للوقوف أمام الإرهاب.

لقد كان إقليم شرق أفريقيا ولا يزال يمثل بؤرةً ساخنة للأنشطة الإرهابية. ومن بين بعض الجماعات الإرهابية الموجودة في هذا الإقليم تنظيم القاعدة، وحركات الشباب المجاهدين والجبهة الديمقراطية المتحالفة وجيش المقاومة للمقاومة والاتحاد الإسلامي والمهاجرون. وكل هذه الجماعات تستخدم الخطابات باعتبارها سلاحها المفضل. وهذه الخطابات تستهدف المدنيين في إقليم شرق أفريقيا والمشتتين من شرق أفريقيا والقوات التابعة للإرهابيين فضلاً عن المقاتلين الإرهابيين المنفصلين.

وتنبع قوة الإرهابيين من تحديد كيفية تبليغ رسالتهم إلى جمهورهم المستهدف وتحديد التوقيت المناسب ونوعية الرسائل التي يقدمونها لهم. وهناك أمثلة عديدة على قيام إرهابيين بتجنيد محاربيهم وتوجيههم من خلال قوة العمليات المعلوماتية. ففي مدينة باراوي بالصومال، تم تجنيد إرهابي أمريكي المولد عن طريق الإنترنت. فضلاً عن ذلك، فخلال السنوات الـ 10 الماضية، اعترف أعضاءٌ بجماعة الشباب تم إلقاء القبض عليهم بأنهم يؤمنون بخطابات جماعة الشباب وبالأشياء التي يروونها لهم، ما يجعلهم يطمسون أعينهم عن أي معلومات بديلة أو مناقضة.

يجب أن يسلم القادة العسكريون بأن الإرهابيين كانوا ولا يزالوا ناجحين في لعب هذه اللعبة منذ زمنٍ بعيد. وقد حان الوقت لأخذ الحرب المعلوماتية على محمل الجد.

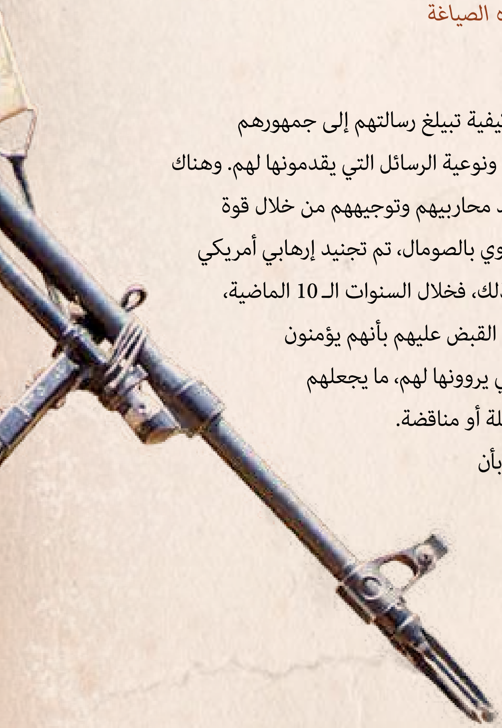

والصراع الصومالي هو عبارة عن حرب إرادة وقعت داخل عقول الصوماليين كما وقعت على أرض المعركة. ويتم ارتكاب معظم الأعمال الإرهابية استنادًا إلى الأساس العقائدي الذي زرعته جماعة الشباب المجاهدين، مما يجعل أعمال المتطرفين تبدو مبررة أخلاقيًا.

في سبيل مكافحة مثل تلك الظاهرة، يجب ألا تقتصر جهود بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال (AMISOM) على مهاجمة قيادات جماعة الشباب وتجريدها من قدراتها وإمكانياتها، بل يجب أن تشمل أيضًا نزع شرعية أيدلوجية جماعة الشباب ومكافحة جاذبيتها وتأثيرها. وهذا الأمر يتطلب التصدي للظروف الأساسية التي يستغلها الإرهابيون في نشر أفكارهم المتطرفة.

ومن أجل مواصلة بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال والجيش الوطني الصومالي تخطيط عمليات إنفاذ السلام الحالية في الصومال، يجب أيضًا تشكيل الرأي العام. وسوف تؤدي حملات الخطاب المضاد المعدة لنقل رسائل إلى الجمهور المستهدف والترويج للمواضيع والأفكار التي توصل إلى مواقف وسلوكيات مرغوبة في نهاية المطاف إلى قطع شوطٍ كبير في الحرب ضد الإرهاب.

ضابط شرطة أوغندي يحرس مبنىً في كامبالا تم فيه إلقاء القبض على خمسة أشخاص يُشتبَه في اشتراكهم في نشاط إرهابي في عام 2015.

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي ايميجيز

رسائل الإرهابيين

قد تبدو رسائل الإرهابيين وخطاباتهم غير قابلة للتصديق، ولكن لأنها تُصاغ بحرفية شديدة وتوجه لأفراد ليس لديهم سوى القليل من مصادر المعلومات البديلة، فهي تلقى تصديقًا ورواجًا. لنلقِ نظرة الآن على بعض الأكاذيب التي ينشرونها:

ضرورة وقف تهميش المسلمين: لقد سعت الجماعات الإرهابية جاهدةً إلى نشر هذه الفكرة لدى مجتمع المسلمين بأن الحكومة المركزية تعمد إلى تهميشهم. ويجب أن تأخذ جميع الإجراءات الحكومية في اعتبارها التأثير الواقع على المجتمع المسلم وإلا لن تسفر عن شيء.

الحاجة إلى تأسيس دولة إسلامية: يواصل الإرهابيون تقديم الوعود لأتباعهم بالنصر وبالجوائز السماوية التي سينالونها. وهذا لا يمكن تحقيقه - حسب قولهم - إلا من خلال إقامة دولة إسلامية إقليمية خالصة.

ضرورة إحباط التأثير "الغربي الشيطاني": يقول الإرهابيون أن القوى الغربية استغلالية واحتكارية، مما يدعو إلى الحاجة إلى تكوين جماعات مسلحة للمحاربة في سبيل سيادة دولهم.

أهداف الإرهابيين في الصومال

على مدار السنين، كان إرهابيو جماعة الشباب يستهدفون برسالاتهم جماهير معينة في الصومال، باستخدام الإنترنت كسلاحٍ لتنفيذ أنشطتهم في الحال ونشر معلومات مضللة.

وتعمل جهودهم في أغلب الأحيان على حشد وتعبئة العمل ضد من يسمون بالكفار، وهم في هذه الحالة جنود الاتحاد الإفريقي القادمون من دول غير إسلامية. واللغة المستخدمة تهدف إلى رسم تصورٍ بأنها حرب دينية. وهم يعملون على تحويل انتباه جمهورهم عن الأفعال الشائنة من خلال التركيز على موضوع

لقد كانت الخطابات التي تركز على تجنيد مقاتلين محليين وأجانب - خاصةً باستخدام المنصات الإلكترونية على الإنترنت - ولا تزال هي الوسيلة النموذجية والأكثر سهولة لاستقطاب المجاهدين. وفي هذه الآونة، يستخدم الشباب شبكات التواصل الاجتماعي بأعدادٍ كبيرة، وبالتالي، فهم يمثلون الفئة الأكثر استهدافًا من الإرهابيين.

جذاب. ومثل هذا الخطاب يحتاج إلى جهودٍ فكرية غير عسكرية لنتمكن من هزيمته. ولإضعاف تأثير رسائل الإرهابيين، يجب أن تصاغ الخطابات المضادة بحرفية شديدة وأن يتم نشرها وتعميمها على نفس النطاق أو على نطاقٍ أكبر من الذي استخدمه الإرهابيون.

لقد نجحت جماعة الشباب إلى حدٍ كبير في تصوير بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال على أنها قوة محتلة، وأنه لن يشعر أي بلد أو فرد بالراحة في ظل وجود أجانب يحتلون أراضيهم، وأنه قد ضحت البلدان التي كانت ترزح تحت الاحتلال بكل ما تملك لتحرير أراضيها من القوات الأجنبية. وقد كانت مثل هذه الفكرة الكاذبة مترسخة بالفعل في أذهان أنصار جماعة الشباب وقد أثرت بالسلب على شرعية قوات بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال في عقول أفراد الشعب الصومالي والمغتربين الصوماليين.

وقد كانت الخطابات التي تركز على تجنيد مقاتلين محليين وأجانب - خاصةً باستخدام المنصات الإلكترونية على الإنترنت - ولا تزال هي الوسيلة النموذجية والأكثر سهولة لاستقطاب المجاهدين. وفي هذه الآونة، يستخدم الشباب شبكات التواصل الاجتماعي بأعدادٍ كبيرة، وبالتالي، فهم يمثلون الفئة الأكثر استهدافًا من الإرهابيين.

وفي محاولةٍ من الإرهابيين - خاصةً جماعة الشباب في الصومال - للسيطرة على عقول جنودهم وإعادة توجيه بوصلتها واهتماماتها، فلم تسلم قواتهم من آلتهم الدعائية. فهم يقدمون وعودًا بجوائز سماوية مثل الذين يقدمون وعودًا باستخدام التعاليم الدينية المقدسة ويشجعون قواتهم على الحرب لاستعادة الإسلام. ويجري تشجيع المجندين الجدد على محاربة التأثير الغربي والتغلب عليه وتُعرض عليهم أمثلة زائفة وغير حقيقية عن النجاح من أجل رفع معنوياتهم. وهذه المنهجية تجعل المقاتلين يحاربون دائمًا - إلى حدٍ بعيد - في سبيل ما هو من المزعوم أنه قضية "عادلة".

ومن انفصل عن الأنشطة الإرهابية أو تم اعتقاله أو أعلن استسلامه كان يوصم بأنه خائن. وكان يتم تهديدهم هم وأسرهم بالموت المؤلم. وقد كانت تلك التهديدات تثبط من عزيمة الإرهابيين التائبين، أو تجعلهم يجنحون إلى الاختباء الدائم أو تزرع في أنفسهم الخوف على حياتهم بدلاً من إعادة الاندماج في المجتمع أو المشاركة في الحرب ضد الإرهاب.

لقد كان ولا يزال جنود القوات الحكومية وقوات بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال وغيرها من القوات المشاركة - ليس فقط في الصومال ولكن على مستوى العالم - ولا يزالون أهدافًا لإشاعات الإرهابيين وأكاذيبهم. ويجري تصوير الحكومات وقوات حفظ السلام الإفريقية على أنها أدوات في أيدي الدول الأوروبية وليست قوات تحرير تضطلع بمسؤوليتها تجاه عموم القارة الإفريقية، ويتم وصمها على أنها قوات محتلة، مما يشجع جنودها على النظر إلى قادتهم وحكوماتهم كأنانيين ويحاربون من أجل قضية غير عادلة. وفي مثل هذه المواقف، إذا لم يكن الجنود مؤسسين تأسيسًا صحيحًا من الناحية الفكرية وتمت توعيتهم جيدًا، فقد يؤثر ذلك على معنوياتهم ويصب ذلك في صالح الأعداء.

يجري أيضًا استخدام عمليات الأسر والانشقاقات الزائفة كوسيلةٍ لتصوير الإرهابين كمنتصرين، وحتى إن كانت هذه الأحداث تقع بالفعل، فإنه تتم المبالغة في أرقامها ويتم نشرها والترويج لها على نطاق واسع لتحطيم

الفريق أولا كالي كاييهورا المفتش العام للشرطة يتحدث إلى وسائل الإعلام في أعقاب اغتيال جوان كاجيزي رئيسة قسم مكافحة الإرهاب وجرائم الحرب لدى إدارة النيابة العامة في كامبالا عام 2015.

رويترز

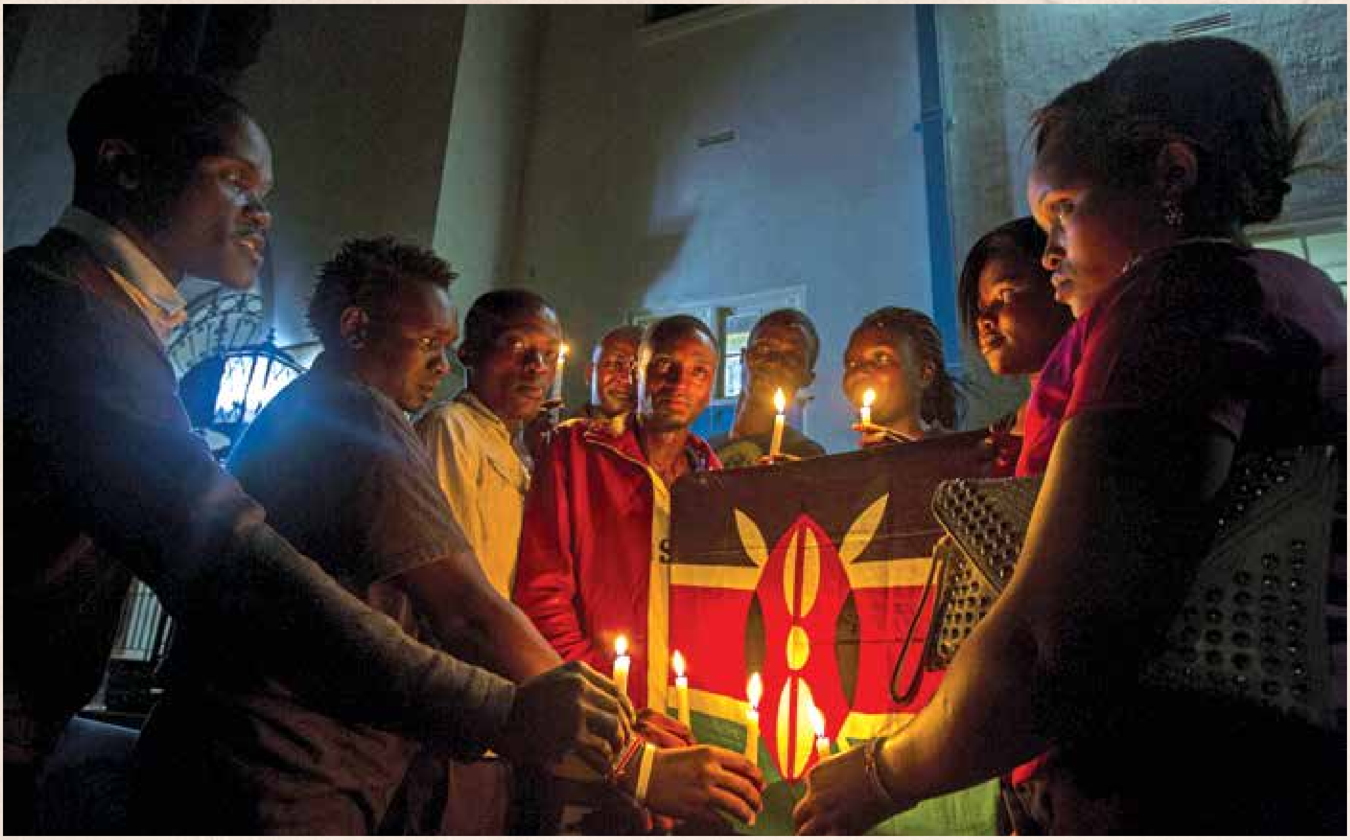

طلاب من جامعة ماكيريري يقيمون صلاة مسائية في كامبالا بأوغندا في أبريل 2015 تأبينًا لأرواح 150 شخصًا اغتالتهم جماعة الشباب في كلية جامعة غاريسا في كينيا.

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي ايميجيز

المعنويات وتثبيط عزيمة الجنود وقادتهم أو حتى تفتيت إرادة البلدان المشاركة حتى تفكر في سحب قواتها. ولا يوجد أي شك بأنه حينما تتسبب قوات بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال في وقوع عدد كبير من حالات الوفاة في الصومال في خضم الحرب ضد جماعة الشباب، فإن الخطاب الأول الذي يأتي من وسائل الإعلام والمنصات الأخرى هو الدعوة لسحب قوات التحالف. وهذا التفكير وهذه الحجة تأتيان من الأكاذيب التي تنشرها جماعة الشباب وليس من بلدان القوات المساهمة.

هزيمة خطابات الإرهابيين

بصفتنا جهات فاعلة عالمية تكافح الإرهاب، فلزامٌ علينا استغلال وسائل الإعلام بصورة كاملة والمشاركة في جميع المناظرات وتعزيز المشاركة المجتمعية واكتشاف طرقٍ جديدة لمكافحات الخطابات الإرهابية. ويجب إعداد متحدثين يجري اختيارهم بعناية فائقة لإنهاء احتكار الإرهابيين للمعلومات التي تصل إلى جمهورهم المستهدف.

فيما يلي بعض الطرق المقترح تطبيقها جنبًا إلى جنب مع مفاهيم عمليات بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال لمكافحة العمليات النفسية لجماعة الشباب. ويمكن استخدام هذه الطرق بشكل منفصل أو بشكل جماعي، بناءً على تحليل دقيق ومعلومات واقعية حول جماعة الشباب ومن يقطنون المناطق التي تسيطر عليها الجماعة. على سبيل المثال، من المهم تحديد التصور العام لدى عوام الناس تجاه جماعة الشباب، وكذلك التصور تجاه الحكومة الصومالية والتعاون القائم بين الحكومة الصومالية وبعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال في صياغة رسالة مقنعة.

يجب أن تُنشر وتُعرض - عبر الإنترنت وغيره من الوسائل - البيانات التفصيلية الهامة التي تدحض الخطابات الإرهابية من أجل تكذيب مثل تلك الرسالة والرسالات الأخرى - بصورة ضمنية - الآتية من المصدر وإضعاف ثقة الشعب بها بشكل كامل. ويجب أن تصاغ الرسائل بحرفية شديدة من أجل تحويل انتباه الجمهور والأتباع عن القضايا التي يثيرها الإرهابيون. فصل المواطنين عن نطاق تأثيرات الإرهابيين عن طريق تهيئتهم وإعدادهم مسبقًا ضد مثل تلك التعاليم والمعتقدات. وبهذه الطريقة سوف يرفضون تلقائيًا الرسائل الموجهة من الإرهابيين. ويجب أن تركز الجهود الرامية للتواصل مع المقاتلين الإرهابيين الأجانب على الأسانيد القانونية والدينية والاجتماعية والدبلوماسية وغيرها من الأسانيد. وبناءً على الإمكانيات والموارد المتوفرة، فمن الممكن بسهولة مكافحة خطابات الإرهابيين من أجل إعادة توجيه الشعب إلى الاتجاه الصحيح ومعادلة تأثير الإشاعات والأكاذيب.

وفي النهاية، نعيد التأكيد على أن "الحرب" ضد الإرهاب هي حرب أفكار وعقائد وعقول. وأغلبنا يرى أن خطابات الإرهابيين كانت ولا تزال سلاحًا حاسمًا لصالحهم. وهذه الخطابات تمثل الرسائل المنافسة التي حاولنا - كدولةٍ صغيرة - مكافحتها والوقوف ضدها في بلدنا في أوغندا وفي أثناء الحرب ضد الإرهاب في معظم نواحي الإقليم.

وقد يساعد التعاون العالمي في مكافحة تلك الخطابات على إضعاف قوة الإرهابيين في تبرير أعمال العنف العشوائي ونشر الأفكار المتطرفة ونيل مجندين جدد ومتعاطفين. ويجب علينا عدم التخلي عن هذا الإقليم في هذه المعركة الفكرية الأيدلوجية. ❑

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

مهرجان الفروسية بالمغرب، امتزاج الفن والتاريخ

وكالة فرانس برس

أسر فن الفروسية المعروف باسم التبوريدة، ذلك الفن المستلهم من الهجمات المباغتة التاريخية لفرسان المغرب، قلب الرسّام أوجين ديلاكروا منذ قرنين من الزمان ولا يزال يستقطب الجماهير المتحمسة حتى اليوم.

في معرض الفرس "صالون دو شافال" الذي أقيم في تشرين الأول/أكتوبر 2016 في مدينة "المدينة" غرب المغرب، انبهر الآلاف بمشهد مجموعات الفرسان المتوشحين لباسهم التقليدي والذين يقومون بهجوم مباغت في صف منتظمين، بعد ذلك يتوقفون لإطلاق النيران من بنادقهم القديمة (المسكيت) ليبدو كما لو كان انفجارًا من البارود حاد يصم الآذان.

تنافس أفضل خمسة عشر فريقًا من فرسان المغرب على مستوى البلاد الواقعة في شمال أفريقيا في أول سباق للتبرويدة، تلك الكلمة المشتقة من كلمة البارود باللهجة المحلية، على الجائزة الكبرى برعاية صاحب الجلالة الملك محمد السادس، وقد أقيم السباق على أرض المعارض الرملية بمدينة "الجديدة" الساحلية.

أظهر هذا السباق "فن الفروسية التقليدي المعروف في المغرب والذي يرجع تاريخه إلى القرن الثالث عشر"، صرح بذلك حامد بنازو، رئيس إحدى الجمعيات المعنية بالخيول المغربية، لوكالة فرانس برس.

قال مصطفى مالاجي، البالغ من العمر 42 عامًا والذي يعمل موظفًا للخدمة المدنية ومزارعًا بدوام جزئي، والمشارك مع سربة أو فريق من فاس مكناس بوسط المغرب: "تمثل التبوريدة والخيل المشاركة فيها تُحفة فنية".

"على الصعيد التاريخي، كانت القبائل [العربية والبربرية] تحتفل بانتصاراتها باستعراض التبوريدة الذي يظهر براعتهم في الفروسية واستخدام البنادق وجمال خيولهم. فقد كان شكلا من أشكال العروض العسكرية"، قال مالاجي ذلك أثناء وقوفه أسفل إحدى الخيام الضخمة المفروشة بالسجاد الأحمر والمجهزة للمتنافسين.

وبرغم انتهاء عصر الحروب القبلية في وقتنا الحالي، لكن ظلت الطقوس المرتبطة بها جزءًا من الاحتفالات التقليدية لدى سكان الريف. فلكل قرية ومدينة السربة الخاصة بها، ويتم اختيار أفضل فريق من كل منطقة من خلال مسابقة وطنية.

تُعد التبوريدة من التقاليد الراسخة في الوجدان في منطقة وسط المغرب والصحارى الجنوبية؛ يرتدى فيها فرسان المغرب القندورة الزرقاء المهيبة أو القفطان، ويطلقون النيران في الأرض بدلا من الهواء لأن، كما أوضح مالاجي، "العدو يختفي في الرمال وليس في الجبال".

وقال: "لم تكن هناك دبابات أو طائرات في الحروب قديمًا...لكن كانت فقط الخيول".

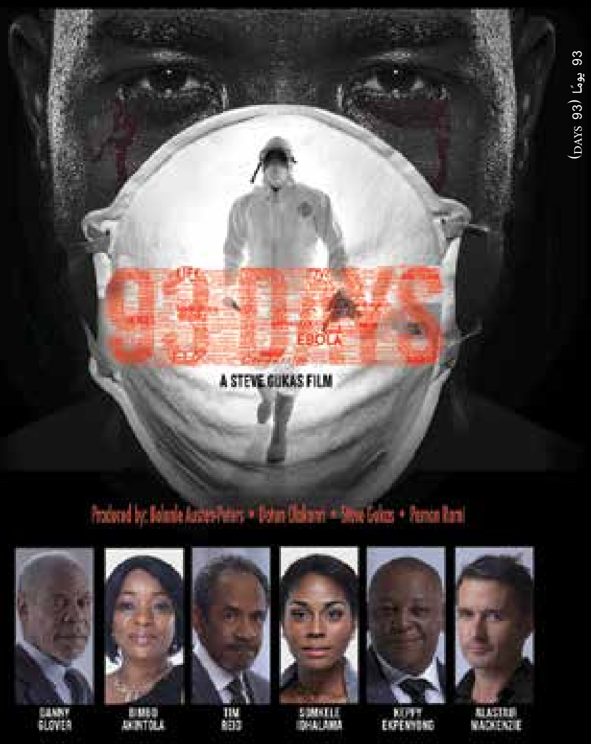

93 يومًا (93 Days)

فيلم نيجيري عن مرض الإيبولا يمجّد لحظات البطولة

وكالة فرانس برس

عادة ما تدور أفلام هوليوود المهيمنة حول تفشي فيروس خيالي يتسبب في حدوث فوضى ولا يمكن إيقافه سوى بواسطة الأبطال الذين يمكنهم تجاوز الذعر.

ولكن هذا غير حقيقي مع فيلم 93 يومًا (93 Days)، وهو فيلم نيجيري طُرح في أيلول/ سبتمبر 2016. حيث إنه يعرض قصة استجابة نيجيريا لوباء الإيبولا التي تعرضت له في عام 2014 وتسبب في وفاة أكثر من 11000 شخصًا في غرب أفريقيا بشكل درامي.

فقد لقي مئات الأشخاص حتفهم من قبل في غينيا وليبيريا وسيراليون عندما ظهر وباء الإيبولا في نيجيريا حينما وصل مسؤول من وزارة المالية الليبرالية، باتريك سواير، إلى لاجوس في 20 تموز/ يوليو 2014، وكان من الواضح أنه ليس على ما يرام. وقد كانت هناك مخاوف، عندما تأكد خبر إصابته بالفيروس النزفي، من انتشار المرض كالنار في الهشيم في المدينة الكبرى التي يسكن بها 20 مليون نسمة وعبر أكبر مدينة في أفريقيا من حيث عدد السكان.

ولكن ذلك لم يحدث، وكان هذا الأمر بمثابة معجزة بالنسبة للعديد من الأشخاص. حيث تأكد إصابة 19 شخصًا فقط بمرض الإيبولا وسبع وفيات، من بينهم سواير. وقد أعلنت البلاد حالة الطوارئ لمدة 93 يومًا بعد دخوله للمستشفى مباشرةً.

فقد صرح المنتج بولانليل أوستن بيترز قائلًا: "لأول مرة يتحد النيجيريون لمكافحة عدو مشترك، فقد تملك الخوف من الجميع. وبعد مرور عامين، بدا الأمر وكأنهم أصيبوا جميعًا بحالة عامة من فقدان الذاكرة؛ فلا أحد يتذكر ما مررنا به".

يصور فيلم 93 يومًا (93 Days)، الذي أخرجه وشارك في إنتاجه المخرج ستيف غوكاس وكتبه بول رولستون من جنوب أفريقيا، الطاقم الطبي بمركز فرست كونسلتنتس الطبي (First Consultants Medical Centre)، الذي دخله سواير.

الفريق التونسي للهوكي يفز بالكأس الإفريقية

وكالة فرانس برس

نظرًا لما تتسم به تونس من شواطئ وشمس ساطعة على مدار العام، فهي من المؤكد ليست البلد المثالي لممارسة رياضة هوكي الجليد الشتوية. لكن أصر شخص واحد على تغيير ذلك المفهوم.

ففي عام 2014، ترك إيهاب عايد وظيفته في مجال الموارد المالية في باريس لتحقيق حلمه بإنشاء أول فريق لرياضة هوكي الجليد في إحدى بلدان شمال أفريقيا. كان عايد يحلم بالمنتخب التونسي وهو يلعب الهوكي دوليًا منذ أن تعلم كيف يضرب قرص الهوكي على الجليد وهو ابن خمسة أعوام.

يقول التونسي الفرنسي: "لقد تطلب الأمر مني ست سنوات، منذ عام 2012 إلى عام 2016، لجمع 40 لاعبًا من جميع أنحاء العالم. فقد قمت بتمشيط المواقع الإلكترونية المعنية برياضة هوكي الجليد. وكنت أكتب أسماء عربية بشكل عشوائي مثل سامي ومحمد لاكتشاف أي تونسي يلعب هذه اللعبة".

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وقد تمكن، بمساعدة الوسائط الاجتماعية ونصائح الأصدقاء، من جمع فريق من الهواة والمحترفين، يحمل أحد والديه على الأقل الجنسية التونسية. في عام 2014، لعب أول فريق لهوكي الجليد من البلاد وخسر مباراته الأولى خارج باريس. لكن في 30 تموز/ يوليو 2016، فاز فريق نسور قرطاج لأول مرة في المغرب واستمروا حتى نالوا لقب أبطال الكأس الإفريقية لهوكي الجليد.

وبرغم أنه من غير المرجح أن يُعترف بالمنافسة، التي واجهوا فيها فرقًا من مصر والمغرب والجزائر، دوليًا، لكن فوز النسور أثار اهتمام السلطات التونسية.

ولم يكن تحقيق ذلك بالأمر الهين.

إذ تحمل جميع أعضاء الفريق نفقات رحلات الطيران إلى المغرب على حسابهم الخاص، وغطى المال المقدم من الرعاة تكاليف الإقامة والأدوات الرياضية. حتى أن لاعبي الفريق — الذي يقيم أكثريتهم في فرنسا وبلجيكا وفنلندا والسويد وكندا أيضًا — لم يتمكنوا من التدريب معًا.

فقد صرح عايد قائلًا: "لقد تدرب كل لاعب في ناديه الخاص". وقبل المباريات المقامة في المغرب أضاف بقوله: "أدينا فترة إحماء سريعة في صباح يوم الاثنين لاختبار مدى الانزلاق على الجليد، ولعبنا في نفس اليوم مساءً".

كان هدفنا هو أن تصبح تونس عضوًا منتسبًا بالاتحاد الدولي لهوكي الجليد مع حلبة هوكي الجليد الأولمبية الخاصة بها. "لن يكون لهذه الرياضة أي وجود في تونس ما لم تكن لدينا حلبة لممارسة اللعبة، تكون مصممة وفقًا للأبعاد الرسمية" هذا ما صرح به عايد. "نطمح في أن تشتهر تونس برياضة هوكي الجليد حول العام و أن تتمكن من إرسال فريق لها للبطولات العالمية كل عام".

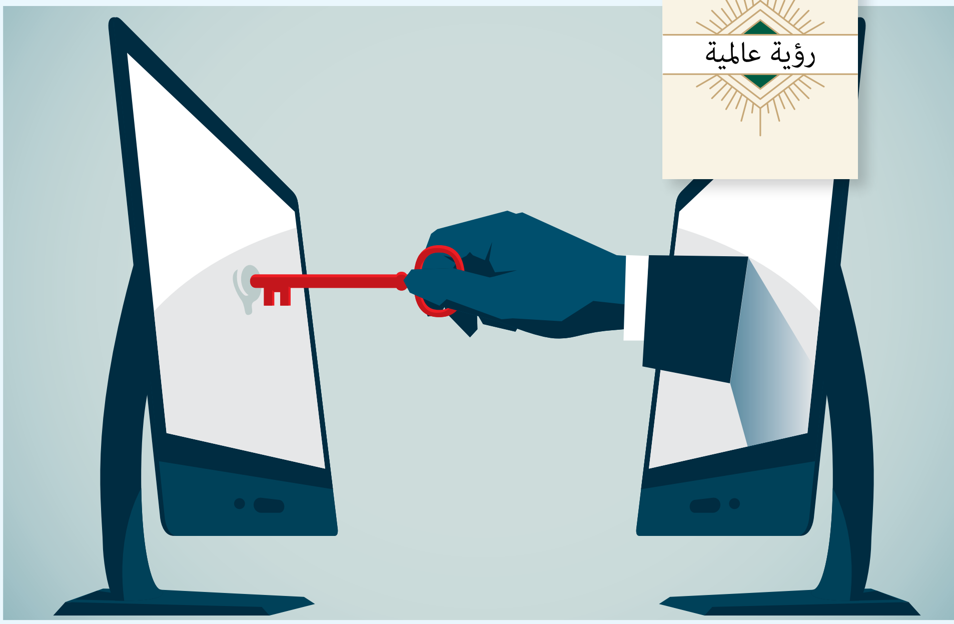

آي ستوك

نيجيريا تتعاون

مع الإنتربول في غلق شبكة نصب واحتيال

وكالة فرانس برس

تمكن مسئولون من القبض على رجل نيجيري كان وراء شبكة احتيالية إلكترونية استولت على 60 مليون دولار أمريكي في عمليات نصب واحتيال وخدعت مئات الضحايا حول العالم. وقد نشأت عمليات الاحتيال في مدينة بورت هاركورت النفطية الجنوبية، بحسب ما أوردته الشرطة الدولية (الإنتربول). وقد تم تنفيذ عملية القبض بالتعاون مع لجنة الجرائم الاقتصادية والمالية (EFCC) وهي الوكالة النيجيرية المعنية بمكافحة الاحتيال.

وقد جاءت في تصريحات الإنتربول: "في إحدى الحالات، تم خداع أحد المستهدفين ليسدد 15,4 مليون دولار أمريكي. وتابع الإنتربول: "لقد قامت الشبكة باختراق وتزوير حسابات بريد إلكتروني لشركات صغيرة إلى متوسطة حول العالم."

لقد أدار المشتبه به شبكة تضم 40 شخصًا يعملون من نيجيريا وماليزيا وجنوب أفريقيا استخدموا برامج ضارة لتنفيذ عمليات الاحتيال. ولقد كان لدى المشتبه به أيضًا جهات اتصال خاصة بغسل الأموال في الصين وأوروبا والولايات المتحدة قدموا له تفاصيل الحسابات المصرفية لتدفق النقد غير المشروع.

وأضاف الإنتربول: "بعد القبض عليه في بورت هاركورت في جنوب نيجيريا، أظهر التحقيق الجنائي الذي أُجرِيَ على الأجهزة التي صادرتها لجنة الجرائم الاقتصادية والمالية أن المتهم كان متورطًا في عدد من الجرائم الجنائية، منها اختراقات البريد الإلكتروني للشركات وعمليات النصب التي تتم عن طريق المواعدة الرومانسية".

ويواجه كل من المشتبه به ومحتال يُزعَم بأنه أحد أتباعه تم القبض عليه أيضًا في المدينة تهمًا تتضمن القرصنة الإلكترونية والاحتيال والحصول على الأموال من خلال تقديم إفادات وبيانات غير صحيحة.

وفي هذا السياق، حذر نوبورو ناكاتاني المدير التنفيذي لمجمع الإنتربول العالمي للابتكار من أن جرائم الاحتيال التي يقوم فيها المجرم بإرسال رسائل بريد إلكتروني تبدو وكأنها مراسلة تجارية تفرض تهديدًا كبيرًا يزيد يومًا بعد الآخر.

وأضاف ناكاتاني "يجب أن يحتاط الناس - وخصوصًا الشركات - ويأخذوا حذرهم من هذا النوع من الاحتيال الذي يتم بطرق إلكترونية سيبرانية.

واستطرد " تعد بروتوكولات الأمان الأساسية مثل المصادقة ثنائية العوامل والتحقق بطرقٍ أخرى قبل القيام بتحويل الأموال ضروريةً جدًا للحد من خطر الوقوع فريسة لهذه الجرائم الاحتيالية."

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيمجيز

اليابان تخطط لاستثمار 30 مليار دولار أمريكي في أفريقيا

وكالة فرانس برس

أعلنت اليابان عن تخطيطها لاستثمار 30 مليار دولار أمريكي في مشاريع أفريقيا بحلول عام 2018، منها 10 مليار دولار أمريكي في تطوير البنى التحتية. وقد جاء هذا الإعلان في مؤتمر طوكيو الدولي للتنمية الأفريقية في العاصمة الكينية نيروبي في آب/أغسطس 2016. وقد حضر المؤتمر رؤساء 30 دولة أفريقية.

وقد صرح رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي: "هذا عبارة عن استثمارٍ إيمانًا منا بمستقبل أفريقيا".

هذه هي المرة الأولى التي ينعقد فيه مؤتمر طوكيو الدولي للتنمية الأفريقية في أفريقيا. فقد انعقدت جميع المؤتمرات الخمسة السابقة في اليابان.

يتمثل هدف هذا المؤتمر - الذي انعقد تحت تنظيم مشترك من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والبنك الدولي - في تعزيز التجارة والمساعدات لقارة أفريقيا، لأن اليابان تؤمن بأن نهج الاهتمام بالجودة سوف يتفوق على نهج الاهتمام بالكمية، وذلك في منافسة ضد الصين الغنية بالنقد في إنشاء شراكات في قارة أفريقيا.

وبرغم أن اليابان لديها بالفعل تواجدٌ جيد في أفريقيا، إلا أن أهميتها المالية بالنسبة لأفريقيا قد انخفضت طويلاً بسبب الصين، مُنافستها الإقليمية.

وقد تم في هذا المؤتمر تقديم توقعات بتوقيع حوالي 70 اتفاقية. وفي هذا الصدد، صرح الرئيس الكيني أوهورو كينياتا قائلاً: "لقد كونت أغنى الدول الآن - باستثناء عدد قليل جدًا منها - ثرواتها وأموالها من خلال التجارة مع غيرها".

وقد أشار الرئيس التشادي إدريس ديبي رئيس الاتحاد الأفريقي إلى أن هناك أنظمة اقتصادية لكثير من الدولة الأفريقية تأثرت سلبًا بفعل انخفاض أسعار السلع والصراعات العديدة وتغير المناخ.

وقد قال في هذا السياق: "إن نضالنا من أجل التنمية لا يمكن أن ينجح بدون السلام، والاستقرار والأمن في المقام الأول".

وقد دعا ديبي شركاء أفريقيا إلى المساهمة في صندوق لمكافحة الإرهاب أسسه الاتحاد الأفريقي وإلى المساعدة في تسريع النمو الاقتصادي والحد من الفقر وتعزيز الرعاية الصحية.

رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي والرئيس الكيني أوهورو كينياتا يتحدثان خلال مؤتمر صحفي مشترك عُقد في نهاية مؤتمر طوكيو الدولي للتنمية الأفريقية في نيروبي.

رويترز

أفراد يقفون على شاطئ المحيط الهندي في مقديشيو بالصومال يستمتعون بمظهر غروب الشمس.

الاتحاد بين

الأمم للحفاظ على المحميات البحرية

تشارك دولٌ أفريقية في جهودٍ عالمية للحفاظ على البحار للأجيال القادمة. وقد انضمت الولايات المتحدة إلى أكثر من 20 دولة في الإعلان عن إنشاء 40 محمية بحرية جديدة حول العالم لحماية البحار من التغيرات المناخية والتلوث. وقد جاءت هذه التعهدات كجزء من مؤتمر "محيطنا" الذي انعقد في واشنطن العاصمة في أيلول/ سبتمبر 2016. ومن بين الدول التي تعهدت بإنشاء مناطق محمية المغرب وجمهورية الكونغو برازافيل وسيشل.

والغرض من المناطق المحمية هو الحد من التأثيرات البشرية وتأثيرات التنمية التجارية التي تقع على الأنظمة البيئية للبحار والمحيطات. وقد أعلنت جميع الدول الحاضرة للمؤتمر عن إضافة محميات جديدة تغطي مساحة تبلغ 1,19 مليون كيلومتر مربع تقريبًا من البحار والمحيطات.

فيما يلي بعضٌ من أبرز أحداث المؤتمر:

- أعلنت المغرب عن إنشاء 3 محميات بحرية في الصويرة وماسة والبوران تغطي 775 كيلومترًا مربعًا على شواطئ البحر المتوسط والمحيط الأطلنطي في المغرب كما تخطط إلى إنشاء محمية رابعة في مدينة المضيق بطول البحر المتوسط بحلول عام 2018 سيتم فيها حظر الصيد بالشبكة.
- أعلنت جمهورية الكونغو برازافيل عن نيتها لإنشاء منطقة محمية بحرية خاصة على مساحة 1970 كيلومتر مربع في خليج لوانجة في مدينة بوانت-نوار لحماية أسماك القرش والسلحفات البحرية.
- أعلنت سيشل عن أنها سوف تقيم منطقة محمية بحرية تصل مساحتها إلى 400000 كيلومتر مربع - وهي تمثل 30 بالمائة من منطقتها الاقتصادية الخالصة (EEZ) - بحلول عام 2020 كجزء من خطتها الشاملة للحيز البحري لمنطقتها الاقتصادية الخالصة بأسرها. ويتم تمويل هذا الخطاب من خلال مبادلات بديون بقيمة تصل إلى 27 مليون دولار أمريكي مع دائنيها من نادي باريس وحكومة جنوب أفريقيا، بدعم من منظمة Nature Conservancy ومن رأس مال القطاع الخاص.

إثيوبيا، أوروبا تنضم

إلى توفير فرص عمل للاجئين

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية على BBC.CO.UK/NEWS

أعلنت بريطانيا والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي عن خطة لتوفير 100000 وظيفة في إثيوبيا للمساعدة في حل أزمة المهاجرين.

سوف يتم إنشاء منطقتين صناعيتين في البلاد بتكلفة قدرها 500 مليون دولار أمريكي. وسوف يتعين على إثيوبيا - التي اقترحت هذه الخطة - منح حقوق عمل لـ 30000 لاجئ.

رويترز

عمال ينصبون سقفًا في مبنى جديد في سوق ميركاتو في أديس أبابا في إثيوبيا.

لقد صرحت رئيس وزراء المملكة المتحدة تيريزا ماي بأن هذاالمشروع سيكون نموذجًا لكيفية دعم الدول الفقيرة التي تستضيف على أراضيها أعدادًا كبيرة من المهاجرين. وتستضيف إثيوبيا حاليًا 700000 طالب لجوء، وتحديدًا إريتريا والصومال وجنوب السودان.

وهذا الاتفاق - الذي تم الإعلان عنه في قمة للأمم المتحدة بخصوص اللاجئين في نيويورك - سيتم تمويله بقروض مقدمة من بنك الاستثمار الأوروبي (EIB) ومنحٍ مقدمة من المملكة المتحدة والبنك الدولي.

سوف يتم تخصيص عددٍ من فرص العمل الجديدة للشباب الباحثين عن العمل في إثيوبيا الذي تتزايد أعدادهم يومًا بعد الآخر.

وقد قال رئيس بنك الاستثمار الأوروبي فيرنر هوير في تصريحاته إن إثيوبيا تُعدّ نقطة مرحلية للكثيرين من الذين يريدون شق طريقهم نحو أوروبا، ولكن فرص العمل قد تعود بالفائدة على إثيوبيا وعلى المهاجرين. ويقول هوير: "إن مثل تلك المبادرات والمشاريع توفر للناس خيارًا للإقامة بالقرب من بلدانهم الأم وفرصة للنمو الاقتصادي أيضًا".

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

الجيش التنزاني
يساعد في إعادة الإعمار بعد الهزة الأرضية

سرة مجلة أيه دي إف

تلعب قوات الدفاع الشعبي التنزانية (TPDF) دورًا رئيسيًا في توزيع المساعدات وإعادة إعمار البنية التحتية بعد الهزة الأرضية التي ضربت أقصى شمال البلد.

في أيلول/ سبتمبر 2016، وقعت هزة أرضية بقوة 5.7 أدت إلى وفاة 17 شخصًا وإصابة 360 في بوكوبا.

وقد أصدر الرئيس جون ماكوفلي، بعد الهزة الأرضية، أمرًا بأن تقدم قوات الدفاع الشعبي التنزانية يد العون أينما كان ذلك ممكنًا. "طلبت لجنة الكوارث من أفراد قوات الدفاع الشعبي التنزانية المساهمة، وقد استجابوا بالفعل من خلال تخصيص وحدتهم الهندسية وبعض الأطباء الضباط لهذه المهام"، هذا ما صرح به سليم كيجو المفوض الإقليمي بكاجيرا واللواء المتقاعد لصحيفة دايلي نيوز التنزانية.

ذكرت صحيفة دايلي نيوز أنه بدءًا من أواخر تشرين الأول/ أكتوبر، عمل فريق من المهندسين الميدانيين من قوات الدفاع الشعبي التنزانية على إصلاح مركز طبي في حي ميزيني. وقد وضع الفريق خططًا للمساعدة في مشاريع أخرى في أحياء كاراجوي وميزيني وبوكوبا.

ومع ذلك، ظل هناك نقص شديد في المساعدات. إذ أخبر كيجو المراسلين بأن العمل على إصلاح المباني الحكومية المتضررة سيتكلف وحده أكثر من 10 مليارات شلنج تنزاني. بل إن الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للمدينة بلغت أكثر من ذلك. ذكر كيجو أن هناك 2072 منزلاً قد هُدّم وتعرض 14595 منزلا لتشققات هائلة.

قال الفاضلي مانونجي، مفوض من لجنة المنافسة العادلة، أنه صُدم من حجم الدمار. وتبرعت جماعته بما يبلغ 5743 لوحًا من الحديد المموج للمساعدة في جهود إعادة البناء.

صرح مانونجي لصحيفة دايلي نيوز: "كانت هذه الهزة الأرضية شديدة الخطورة. اكتشفت ذلك إثر وصولي إلى محافظة بوكوبا. في الواقع، هناك الكثير من الأشخاص الذين يعيشون في مدن وبلدان بعيدة مثل دار السلام وأروشا يجهلون حجم الدمار الناجم عن هذه الهزة الأرضية".

إنقاذ أطفال من بوكو حرام بهدف "إيقاف دائرة العنف"

أسرة مجلة أيه دي إف

في عملية عسكرية قامت بها القوات النيجيرية، تم تحرير 566 شخصًا من أيدي جماعة بوكو حرام. وكان أكثرية المحررين هم أطفال أفراد الجماعة المتطرفة.

ومن بين هؤلاء المحررين في هذه العملية التي شنتها القوات في أيلول/ سبتمبر 2016 على شمال شرقي ولاية بورنو، 355 طفلاً. ذكرت صحيفة بلومبرغ نيوز، أن العميد فيكتور إزيجو بالفرقة السابعة بالجيش النيجيري، قام بتسليم الأسرى السابقين لحاكم الولاية كاشيم شيتيما في مركز لإعادة التأهيل يُدار بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة، اليونيسف، حيثما سيتلقون الرعاية الطبية.

تقوم جماعة بوكو حرام بإرهاب المقيمين في شمال شرق نيجيريا منذ عام 2009، بعد أن أعلنت الجماعة عن تمردها في محاولة للإطاحة بالحكومة وفرض صيغة متطرفة من الشريعة الإسلامية.

صرح شيتيما لصحيفة فانجارد قائلاً: "هدفنا الرئيسي من رعاية أسر المتمردين هو إيقاف دوامة العنف لتأمين مستقبل ولاية بورنو. كما نهدف إلى تعليم أطفال المتمردين حتى ينمو هؤلاء الأطفال على تحقير القيم والمذاهب التي عاش عليها آباؤهم وبشروا بها".

وذكرت فانجارد، أن هذه هي المرة الرابعة التي يسلم فيها الجيش النيجيري الأطفال وأشخاصًا آخرين لحكومة ولاية بورنو بعد إنقاذهم من الجماعة المتطرفة.

قال شيتيما: "إن الهدف الذي يسعى من أجله آباء بوكو حرام هو أنه حتى لو قتلوا على أيدي قواتنا المسلحة، فهم يريدون توريثنا مستقبلاً مليئًا بالعنف في ولاية بورنو، مستقبلاً يطغى عليه العنف في الشمال الشرقي وبلادنا ككل. سيُربى هؤلاء الأطفال مثل أي طفل آخر؛ سينشؤون على المحبة وليست الكراهية التي كان يتمنى آباؤهم زرعها فيهم."

نائب الرئيس النيجيري يمي أوسينباجو يجتمع بفتاة وطفلها بعد إنقاذهما من بوكو حرام في تشرين الأول/ أكتوبر 2016. وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

ضابط أمن يتحدث إلى عامل على متن سفينة تجارية تحمل خام الحديد في ميناء نواذيبو بموريتانيا، حيثما تم ضبط شحنة الكوكايين.

رويترز

السلطات الموريتانية تضبط طن من الكوكايين

أسرة مجلة إيه دي إف

أدى الجهد المشترك الذي بذلته قوات الأمن الموريتانية إلى ضبط طنًا من الكوكايين في ميناء نواذيبو.

ذكرت صحيفة نورث أفريكان بوست أن الجيش وخفر السواحل والشرطة العسكرية وقوات الشرطة الأخرى شنوا هذه العملية المنسقة على الميناء الذي يقع على بُعد أكثر من 400 كيلومتر شمال العاصمة نواكشوط، في آب/ أغسطس 2016 بعد أن تلقت السلطات بلاغًا يفيد بأن السفينة كانت تحمل مخدرات.

لم يكن الميناء الأصلي للسفينة معروفًا، لكن السلطات بدأت التحقيقات لتحديد هوية الشركاء.

لقد أصبحت موريتانيا نقطة عبور رئيسية بغرب أفريقيا لعبور المخدرات إلى غرب أوروبا. ذكرت صحيفة البوست، في نيسان/ أبريل 2016، أن الجيش الموريتاني ضبط 475 كيلوجرامًا من مخدرات الناركوتين من المهربين بعد مطاردتهم وتبادل النار معهم.

أطلق مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) برنامجه الإقليمي لغرب أفريقيا 2016- 2020 وقال إنه يعتزم التأكيد على وقف تدفق المخدرات غير القانونية إلى المنطقة.

ذكر يوري فيدوتوف، المدير التنفيذي بمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة: "تمثل هذه التحديات تهديدًا متزايدًا للتنمية والسلام والاستقرار في غرب أفريقيا، وانهيارًا تدريجيًا لأسس سيادة القانون، مما يشكل تحديًا أمام مسيرة الحكم الرشيد وتعريض التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الفرعية للخطر".

سبل الأمل

جنوب أفريقيا مهتمة بإنقاذ طائر البطريق

النادي الإعلامي لجنوب أفريقيا

في عام 2001، كان يعيش 56000 زوج من طيور البطريق الأفريقية في جنوب أفريقيا. وبحلول عام 2014، قلّ العدد ليصبح 19000 زوج فقط. الأمر الذي دفع مؤسسة "بيرد لايف بجنوب أفريقيا" إلى أن تجرب شيئًا لم تفعله من قبل لحماية طيور البطريق من الانقراض.

إذ تسعى هذه المؤسسة، التي تترأسها كريستينا هاجن، إلى إنشاء مستعمرة أفريقية جديدة لطيور البطريق بحيث تسهم في زيادة أعدادها.

صرح مارك أندرسون، الرئيس التنفيذي لمؤسسة بيرد لايف: "طيور البطريق في أمس الحاجة إلى كل مساعدة تُقدم لهم. ويعتبر إنشاء مستعمرات برية جديدة شكل من أشكال التدخل الإدارية بالغة الأهمية".

لم يتبق من هذه الطيور إلّا قطاعان كبيران، عدد كبير من المستعمرات في كيب الغربية بين الحديقة الوطنية بالساحل الغربي وجانسباي والمستعمرات الموجودة في خليج ألجوا بكيب الشرقية. لكن المشكلة التي يواجهها المحافظون على البيئة هي تلك الفجوة الواقعة بين القطاعين والتي تمتد بطول 600 كيلو متر.

قالت هاجن إن طيور البطريق تنجح في التكاثر بشكل أكبر على الجزر، حيثما تختفي الحيوانات المفترسة البرية. لكن نظرًا لعدم وجود جزيرة بين جانسباي وبورت إليزابيث، تظل هذه الفجوة مصدرًا للقلق. ولهذا السبب كان من الضروري بناء المستعمرة الجديدة على اليابسة.

كانت مؤسسة بيرد لاند في جنوب أفريقيا لا تزال في مرحلة تقييم المناطق المناسبة لإنشاء المستعمرة في آب/أغسطس 2016. سيعتمد اختيار الموقع المناسب على ما إذا كان يتوفر الكثير من أسماك السردين والأنشوجة في المنطقة أم لا؛ لأن هذين النوعين من الأسماك هما المصدران الرئيسيان اللذان تعتمد عليهما طيور البطريق في غذائه.

طيور البطريق تسير باتجاه المحيط بعد أن حررها العمال في منظمة جنوب أفريقيا للحفاظ على الطيور الساحلية. تم العثور على أكثر من 200 بطريق مغطى بالنفط بعد حدوث تسرب للخزان. أسوشييتد برس

بالإضافة إلى وجود كميات كافية من الأسماك التي تتغذى عليها، توجد الكثير من العوامل الأخرى التي تحدد أفضل الأماكن المناسبة لطيور البطريق. يجب أن تكون الأرض مناسبة بحيث يمكن لطيور البطريق أن تتخذ بيوتًا لها، والتي عادةً ما تكون جحورًا تحفرها عبر ذرق الطيور الناعم. يجب أن تكون المنطقة مؤهلة لحماية الطيور من الحيوانات المفترسة مثل حيوانات عنّاق الأرض والنمور والسموريات. ومن المفترض ألا تكون قريبة من مصادر التلوث مثل النفط.

في عام 2010، تم إدراج طائر البطريق الأفريقي في قائمة الكائنات المهددة بالانقراض من قِبل مؤسسة بيرد لايف الدولية، وهو ما يعني أن أعداده قد انخفضت بنسبة تزيد عن 50 بالمائة خلال ثلاثة أجيال من طيور البطريق أو خلال 30 عامًا تقريبًا. ومن المتوقع أن يستمر هذا العدد في الانخفاض. ويعزى هذا الانخفاض في العدد إلى أنشطة الإنسان بشكل كبير. فقد أدى جمع البيض وكشط الذرق لاستخدامه كسماد إلى خسائر فادحة، كما أن الصيد الجائر في ستينيات القرن العشرين المتواصل أدى إلى نقصان عددهم.

جرذان الكشف عن المتفجرات تكشف مرض السل

وكالة فرانس برس

بعد أن أثبتت جدارتها في الكشف عن الألغام الأرضية، تحاول الجرذان الجرابية العملاقة الأفريقية أن تظهر مهارة أخرى مبهرة، من شأنها أن تنقذ الأرواح من خلال قدرتها على الكشف عن مرض السل.

الأمر كله يتعلق بحاسة الشم، صرحت المنظمة البلجيكية غير الحكومية "APOPO". حيث رأى مؤسسو هذه المنظمة، في عام 1997، إمكانية الاستفادة من هذه القوارض الوفيرة التي تمتلك حاسة شم قوية مثل الكلاب ولكنها منبوذة كالآفات الضارة.

قال مدير منظمة "APOPO" كريستوف كوكس، والتي يقع مقر منظمته غير الحكومية في موروغورو في المرتفعات الشرقية بتنزانيا منذ عام 2000: "كان العائق الأكبر أمامنا هي تلك النظرة القميئة التي ينظر بها الإنسان للجرذان".

فنيو المعامل يعملون مع جرذ جرابي عملاق أفريقي في إحدى المنشآت الواقعة في موروغور بتنزانيا. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الكاميرون تحاول التوازن بين التعليم والتقاليد

القصة والصور بواسطة نغالا كيليان تشيمتوم/ وكالة إنتر بريس سيرفيس

تحاول الكاميرون مساعدة أطفال قبيلة باكا، وحثهم على استكمال تعليمهم دون التخلي عن تقاليد قبيلتهم.

ترك جميع أطفال باكا تقريبا الذين كانوا مسجلين في المدرسة الأساسية دراستهم قبل أن يتقدموا إلى المرحلة الثانوية. وهناك عدد من العوامل التي ساهمت في تقديم تعليم غير كاف لشعب باكا، ومنها الفقر والتمييز والسياسة التعليمية ضعيفة التكيف.

ولم يتبق إلا طفل واحد من أصل 30 طفلا من قبيلة باكا كانوا مسجلين في إحدى المدارس في عام 2014. وتسرب الآخرون ليشاركوا آباءهم في أداء دورهم التقليدي كصيادين وجامعي محاصيل في باكا.

يذكر دايفيد أنجولا، ولي أمر من قبيلة باكا ترك ولداه المدرسة للقيام بدورهما التقليدي، إن البيغميين من قبيلة باكا يتعلمون دروسًا مهمة في الغابة كجزء من التقاليد التي ورثوها عن أجدادهم. يوضح أنجولا ذلك قائلا: "نذهب إلى الغابة للبحث عن الطعام. فقد ترك آباؤنا مدرسة لنا في الغابة، وهذه هي المدرسة التي يجب أن يُعرّفها الآباء لأطفالهم حتى لا ينسوا ثقافة أجدادهم. الأهم بالنسبة لسكان قبيلة باكا هو الحاضر. أما الماضي والمستقبل فهما غير مهمين".

يوجد ما يقرب من 30000 جامع للمحاصيل وصياد يعيشون في الغابات الكثيفة في جنوب شرق البلاد. ويعتمد هؤلاء على الفواكه البرية والعسل والدرنات والحيوانات التي يصطادونها كغذاء لهم.

"الغابة هي موطننا"، يقولها دومينيك نجولا، البالغ من العمر 58 عامًا، من قبيلة سالابومب في منطقة شرق الكاميرون. مضيفًا: "فهي توفر لنا كل ما نحتاجه: الهواء النقي الذي نتنفسه، والطعام الذي نتناوله، والأعشاب الطبية التي تداوينا. فهذه بمثابة الصيدلية بالنسبة لنا".

ومع ذلك، يعي شعب باكا أنه للبقاء على قيد الحياة في عالم سريع التغير، ينبغي لهم أن يطّلعوا على سبل التعليم الحديث. لكن إبقاء الأطفال في المدرسة يمثل تحديًا كبيرًا أمام أشخاص يبحثون في الغابات عن طعامهم ودوائهم.

صرحت سارة تاكر مستشارة التعليم بقولها: "لدينا الكثير من الاقتراحات المقدمة من العديد من الجهات المعنية: الوزارات الحكومية والمنظمات وشعب باكا نفسه، ومن أهم التوصيات المقدمة هي استخدام لغة باكا في المدارس". يُقدم التعليم حاليًا باللغة الفرنسية داخل الفصول الدراسية.

قالت سارة: "هناك منشورات ومعلومات لا حصر لها تؤكد أن أفضل طريقة لتعليم الطلاب هي تعليمهم بلغتهم المحلية أولاً. ثم تهيئة التقويم المدرسي بحيث يناسب التقويم التقليدي لشعب باكا: وهو ما يعني التوقف عن الدراسة خلال شهري كانون الثاني/ يناير وكانون الأول/ ديسمبر مثلاً، لأن الطلاب خلال هذين الشهرين يذهبون مع آبائهم إلى الغابة ويقضون أسابيع بها".

وأفادت أيضًا أن تعليم الأطفال في قبيلة باكا يجب أن يتضمن استخدام المزيد من الألعاب والأنشطة والدروس العملية "لأن هذه الأشياء هي أكثر شيء يعشقه طلاب باكا".

أطفال باكا في باحة المدرسة

لكن تغيرت هذه النظرة منذ أن تم تعطيل 83000 لغم أرضي في أفريقيا وآسيا بفضل القوارض، وبالتالي إنقاذ أعداد لا حصر لها من الأرواح.

كما أثيرت الدهشة عندما بدأت هذه المنظمة، التي يعني اختصارها الهولندي "تطوير منتجات الكشف عن الألغام الأرضية المضادة للأفراد"، في عام 2007 باستخدام الجرذان للكشف عن مرض السل بموجب عقود مع السلطات المحلية.

ذكر دانيل ماغيسا، الذي يعمل طبيبًا بعيادة باسادا أوبندانو بالعاصمة دار السلام، "لقد صُدمت قليلاً عندما سمعت عن هذه التقنية لأول مرة، لكنها أثبتت فعاليتها إلى حد كبير، أو بالأحرى هي أكثر فعالية من المجهر الذي نستخدمه".

ترسل العيادة 200 عينة لعاب بشرية إلى معمل موروغورو التابع لمنظمة APOPO كل شهر. ثم تُعطى هذه العينات التي يحتوي بعضها على آثار لمرض السل إلى الجرذان. ويمكن معرفة أن الجرذان قد كشفت مرض السل إذا ما توقفت مؤقتًا عند إحدى العينات. عندئذ يتم تمييز هذه العينة بعلامة لإخضاعها لمزيد من الاختبار والفحص للتأكد.

يشكل سكان أفريقيا الغالبية العظمى من عدد الوفيات الناجمة عن مرض السل والتي يزيد عددها عن مليون حالة. يمكن لحاملي المرض الذين لم يخضعوا للعلاج أن يتسببوا في نقل العدوى للعشرات الآخرين، الأمر الذي يجعل الكشف السريع عليهم أمر حيويًا.

قال ماجيسا: "تكمن المشكلة في تركيز آثار السل الموجودة في العينات المتوفرة لدينا. فأحيانًا ما يكون التركيز غير كاف حتى يمكننا رؤيته عبر نوع المجهر الذي نستخدمه، برغم تطوره الشديد".

هناك حاليًا أكثر من 29 مستشفى في دار السلام وموروغورو ترسل العينات إلى معمل موروغورو. كما ترسل عشرات العيادات الأخرى في مابوتو عاصمة موزمبيق عينات إلى مركز APOPO الذي تم افتتاحه في هذه الدولة عام 2013.

صرحت المنظمة غير الحكومية أنها كشفت عن 10000 حالة مفقودة مصابة بمرض السل، وتم تحديدها بواسطة العاملين المهتمين بهذا الشأن مثل أوبرا وفيوليت، وذلك عبر الجرذان التي تقف شواربها كلما مرت بطول صف من أنابيب الاختبار.

قال كوكس: "الميزة الأهم هي السرعة التي تتميز بها هذه الجرذان. إذ يمكنها فحص 100 عينة خلال 20 دقيقة تقريبًا، ذلك العدد الذي يمكن لفني المعمل أن يفحصه في أربعة أيام".

جزر سيشل لاعتراض أجهزة الصيد

رويترز

وكالة أخبار جزر سيشل

تتخذ جزر سيشل خطوات للحد من الآثار المدمرة الناجمة عن أجهزة تجميع الأسماك (FADs) على الشعاب المرجانية للجزيرة الوطنية ومناطق أخرى من خلال مشروع جديد يهدف إلى اعتراض أجهزة تجميع الأسماك قبل أن تطفو على الشواطئ.

هذه الأجهزة عبارة عن منصات عائمة حرة تستخدمها صناعة التونة لجذب الأسماك. عادةً ما تكون مصنوعة من أطواف خيزرانية تصل إلى أربعة أمتار مربعة ومُغطاة بمادة حاجبة وشبكات أو أحبال صيد الأسماك المعلقة من الجوانب حتى عمق يتراوح من 20 إلى 50 مترًا.

إن الأهداف الثانوية للمشروع هي جمع البيانات بشأن خطورة القضية حول جزر سيشل والحصول على مساهمة صناعة صيد الأسماك في تكاليف عمليات تنظيف أجهزة تجميع الأسماك. صرحت جمعية المقاطعة على الجزيرة بأنه سيتم تثبيت البرنامج على جهاز كمبيوتر في المكتب الرئيسي للمنظمة، والذي سيرسل تحذيرات عندما يتعرض جهاز تجميع الأسماك لخطر اشتباكه في إحدى الشعاب المرجانية أو أن تقذفه المياه على الشواطئ. تُجهز أجهزة صيد الأسماك بجهاز تحديد المواقع العالمية "GPS".

تعتمد جزر سيشل، وهي مجموعة جزر متقاربة تصل إلى 115 جزيرة في غرب المحيط الهندي، على صيد الأسماك والسياحة لدعم اقتصادها.

وُصف برنامج مراقبة أجهزة تجميع الأسماك بأنه الأول من نوعه. صرح الرئيس التنفيذي لشركة تنمية الجزر، وهي شركة شبه حكومية تُدير 14 جزيرة في سيشل، بأن الشركة ستعترض أجهزة تجميع الأسماك التي ينتهي بها الأمر من الاقتراب من جزر خارجية أخرى.

سيعتمد المشروع التجريبي على الظروف السائدة في البحر، والمرافق في الجزر مما تتيح للشركة الوصول إلى أجهزة تجميع الأسماك قبل هبوطها على الشعب المرجانية، وسواء يمكن إزاحتها إلى الشاطئ حتى يمكن لقوارب الصيد أو السفن الأكبر إصلاحها.

رويترز

مدغشقر يتعلم المزارعون كيفية التغلب على الجفاف

ميريام جازيكا/ وكالة إنتر برس سيرفس

تختلف ميرنتوزا فانيري راكتومالالا عن باقي المزارعين في جنوب مدغشقر الكبرى، الذي تضرر ضررًا فادحًا بعد خسارة ما يقدر بنحو 80% من المحاصيل بسبب الجفاف خلال موسم الحصاد في أيار/ مايو وحزيران /يونيو 2016. وُصف الجفاف بأنه الأكثر شدة منذ 35 عامًا. تعيش راكتومالالا في قرية في واحدة من أكثر ثلاث مناطق تضررًا. ولكنها استعدت هي ووالدها للجفاف.

قالت: "إن معظم المزارع جافة، ولكن ظلت مزارعنا خضراء وحية لأننا قمنا بحفر ثقوب أرضية توفر لنا المياه من أجل الري". اعتبارًا من شهر آب/ أغسطس، كانت بعض المحاصيل، بما في ذلك البطاطا الحلوة، متوفرة بالفعل في الأسواق.

قُدمت راكتومالالا من قِبل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة كواحدة من أكثر الأشخاص المعرضين للخطر في المناطق الأكثر تضررًا، حيثُ يعمل 80% على الأقل من أهالي القرية كمزارعين. بعد ذلك، تم تدريبهم وتشجيعهم على تنويع المحاصيل حيثُ إن معظم المحاصيل هناك تميل إلى تفضيل زراعة الذرة.

قالت: "يصل عددنا في مجموعتي إلى 16 فردًا، جميعنا أقارب لأننا نمتلك الأرض معًا". وأضافت: "إنها أرض كبيرة، تزيد عن فدانين".

في الري بالتنقيط يتم استخدام حاويات تحمل من خمسة إلى عشرة لترات من المياه، وتسير هذه الطريقة بشكل جيد، حيثُ ازدهر الجزر، والبصل، ونبات العنبري.

قال خبراء مثل فيليبسون لي، وهو مهندس زراعي يعمل في منطقتي أندروي وأنوسي، بأن الجزء الجنوبي من البلدة يواجه ثلاثة تحديات رئيسية – "الجفاف، وعدم الأمان حيثُ ازدادت حالات سرقة الماشية بشكل شائع، والجراد".

تُقدر الأمم المتحدة بأن ربع السكان – خمسة ملايين نسمة – يعيشون في المناطق المنكوبة الأعلى تعرضًا للمخاطر والصدمات الطبيعية بما في ذلك الجفاف، والفيضانات، وغزو الجراد. درست لي عدة طرق يُمكن من خلالها زراعة النباتات، وتعديلها جينيًا، بل واستخدامها في مواجهة أنماط الطقس القاسية والمدمرة.

إن هدف المزارعين هو تبني الزراعة الذكية مناخيًا من خلال تنويع المحاصيل، وزراعة المزيد من المحاصيل المقاومة للجفاف، بما في ذلك نبات المنيهوت والبطاطا الحلوة، والبحث عن سبل عيش بديلة مثل صيد الأسماك.

برنامج يعلم المزارعين كيفية استخدام **الأسمدة، والتكنولوجيا**

صورة وقصة من بوساني بافانا/ وكالة إنتر برس سيرفس

تلفت العلب ذات الألوان الزاهية، وحقائب الأسمدة، والحزم التي تحتوي على جميع أنواع البذور الانتباه عند دخول متجر نانسي كورمبي للمستلزمات الزراعية، الموجود في زاوية محطة الخدمة على جانب الطريق في جنوب إفريقيا.

ولكن لم تُباع البذور والأسمدة بشكل شائع منذ أن فتحت كرومبي متجرها في عام 2010. عملاؤها يتألفون من صغار المزارعين في بلدة سيباسا في ليمبوبو، إحدى محافظات جنوب إفريقيا الأشد تضررًا بسبب الجفاف في عام 2016.

ويرجع سبب العمل التجاري البطيء إلى افتقار صغار المزارعين إلى التدريب على كيفية استخدام الأسمدة المُغذية للنباتات، وذلك من أجل تحسين الإنتاجية.

قالت كرومبي: "بعض المزارعين الوافدين على متجري لم يسمعوا عن الأسمدة من قبل، وهناك هؤلاء ممن لا يعرفون طريقة استخدامها بفعالية".

قالت كرومبي إن الشركات التجارية للمستلزمات الزراعية الناشئة هي الرابط الأساسي في سلسلة إنتاج الأغذية. يتميز تجار المستلزمات الزراعية، الذين يعملون على مستوى القرية، بدراية واسعة ويسهل على صغار المزارعين الوصول إليهم أكثر من خدمات الإرشاد الحكومية ضعيفة الموارد عند تحسين الإنتاجية.

وإذ يُلاحظ أنه بسبب الفجوة المعرفية حول الأسمدة، قامت مؤسسة الشراكة الإفريقية المعنية بالأسمدة والأعمال التجارية الزراعية (AFAP) بدعم الأعمال التجارية الزراعية لمقاطعة ليمبوبو في عام 2015. قامت بتدريب أكثر من 100 تاجر للمستلزمات الزراعية في المقاطعة. يعزز المشروع تنمية نموذج مركز تجار المستلزمات الزراعية، حيث يقدم تجار المستلزمات الزراعية التجاريون العاملون بالقطاع خدمات لصغار التجار والوكلاء في المناطق الريفية. وفي المقابل، يقدم هؤلاء التجار لصغار المزارعين خدمة أفضل من خلال تسهيل حصولهم على الإمدادات الزراعية والمعلومات وبتكاليف مناسبة.

يحمل صغار المزارعين حلول تغذية إفريقيا، بما في ذلك جنوب إفريقيا، ولكن لا يزال إنتاجهم في وضع حرج بسبب قلة الوصول إلى المعلومات والأسواق الفعالة لمنتجاتهم.

في عام 2006، وقّع مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الإفريقية إعلان أبوجا في القمة الإفريقية المعنية بالأسمدة في نيجيريا، الملتزمة بزيادة استخدام الأسمدة في إفريقيا من ثماني كيلوجرامات كمعدل متوسط لكل هكتار إلى 50 كيلوجرامًا لكل هيكتار بحلول عام 2015. وبعد مرور عشر سنوات، لم يحقق هذا الهدف إلا عدد قليل من البلدان.

لقد أقامت الأبحاث أساسًا يجعل لكل كيلوجرام من المغذيات يقوم صغار المزارعين باستخدامها في تربتهم، فبذلك يمكنهم تحقيق ما يصل إلى 30 كيلوجرامًا في منتجات إضافية. وقد أظهرت الأبحاث أن صغار المزارعين في جنوب إفريقيا بشكل عام لا يطبقون المستويات المثلى من الأسمدة نظرًا للتكلفة العالية، وصعوبة الوصول إليها، وقلة الوعي بفوائد توفير التغذية للتربة.

الملكة

نزينجا من ندونغو

الحاكمة لما تسمى أنغولا الآن حاربت الغزاة على مدى عقود

أسرة أيه دي إف

لم تحصل جنوب إفريقيا على مؤيد أكثر قوة من ملكة نزينجا من ندونغو، والتي يُطلق عليها الآن أنغولا. كافحت لحماية شعبها من تجار العبيد معظم سنوات عمرها.

وكانت بارعة في ذلك. وصفها العالم الأمريكي جون هنريك كلارك بأنها "أكبر قائد إستراتيجي عسكري قد واجه القوات المسلحة للبرتغال".

ولدت آنا نزينجا في عام 1580 تقريبًا في مدينة كيدونغا، عاصمة المملكة. كان والدها هو الملك، وخلفه في الوصول للعرش ابنه، نغولا مباند. اسم "نغولا" يعني "الملك" ولكن قد أخطأ البرتغاليون في فهمه واعتقدوا أنه اسم البلدة — ومن هنا جاء اسم "أنغولا".

في ذلك الوقت، تدخل الإنجليزيون والفرنسيون في تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي في البرتغال. ونتيجة لهذا، خضع البرتغاليون وانتقلوا إلى مناطق أخرى في إفريقيا. وفي عام 1617، قاموا بتشييد حصن ومستوطنة على الساحل الجنوبي الغربي، والتي يُطلق عليها الآن لواندا. وبعد مرور خمس سنوات، قاموا بدعوة مباند لمناقشة شروط السلام، فأرسل شقيقته عوضًا عنه.

كانت الاجتماعات حساسة على غير المعتاد. سيطر البرتغاليون بالفعل على الكونغو المجاورة، لذا اضطرت نزينجا للتفاوض على طريقة بشأن مملكة شقيقها لمواصلة التجارة مع البرتغال بدون الوقوع تحت وطأة حكمها والخضوع لسيطرتها. في الاجتماع الأول، قدم مضيفوها مقعدًا واحدًا فقط، للحاكم البرتغالي. وكان مقرر لها أن تجلس على بساط على الأرض، في وضع الخنوع. ولن تقِدم نزينجا على أي من ذلك — فطلبت من إحدى حاشيتها بأن تنخفض والاستناد على يديها وركبتيها، حتى تتمكن نزينجا من استغلالها كمقعد.

في عام 1626، توفى شقيقها. تحكي إحدى الروايات بأنه انتحر، لأنه كان غير قادرٍ على التعامل مع طلبات البرتغال في تجارة العبيد. ورثت نزينجا عرشه وأسست ببراعة مذهلة تحالفات مع الدول المتنافسة. في عام 1627، شنت هجومًا على البرتغاليين، مشعلة شرارة حرب استمرت 30 عامًا.

كانت نزينجا قائدة عسكرية تتسم بالدهاء في حرب متعددة الأطراف تحدث على نحو متقطع من آن إلى آخر. عرضت ملجأ للعبيد الهاربين والجنود الفارين من الخدمة. كما قالت أنها وضعت نظامًا حيثُ يتخلى الشباب عن جميع الروابط الأسرية ليتم نشأتهم في جماعات الإخوان الطائفية من الجنود.

في عام 1641، تحالفت الملكة نزينجا مع الهولنديين والذين كانوا منافسين سابقين لمملكتها. وبالتعاون معًا، تغلبوا على البرتغاليين في عام 1647. هزمت البرتغال الهولنديين بعد مرور عام، مما أجبر الهولنديين على التخلي عن أجزاء من إفريقيا. ولم يثن الملكة عن عزمها، حيثُ واصلت محاربة البرتغال، وفي كثير من الأحيان كانت تقود القوات إلى المعركة، حتى بعد أن تجاوزت سن الـ 60.

نظمت الملكة نزينجا هجمات لفرق العصابات على أعدائها. ردت البرتغال وحلفاؤها على الهجمات عن طريق محاولة العثور على الملكة والإطاحة بها. ولكنها كانت متهربة، وبعد مرور سنوات على انتهاء حروبها، توفيت وفاة طبيعية في عام 1663. كانت قد تخطت الثمانين من عمرها.

واليوم يتم ذكرها كدبلوماسية بارعة، وخبيرة في التكتيكات العسكرية وسبب تعذيب وقلق للغزاة مدى حياتها. يقول المؤرخون أنه يرجع مصدر استقلال أنغولا في عام 1975 إلى هجمات فرق العصابات التي نظمتها نزينجا. في عام 2002، خصصت أنغولا تمثالاً للملكة في لواندا للاحتفال بمرور 27 عامًا على استقلال البلاد.

أين أنا؟

اللغز:

1. هذه أكبر كنيسة في العالم.
2. يمكنها أن تسع 18000 شخص داخل جدرانها، ويمكن للساحة المحيطة بها أن تسع 300000 شخص.
3. تصميمها قائم على طراز كاتدرائية القديس بطرس في روما، بصف أعمدة وقبة بطول 149 مترًا مكونة شكل الصليب اللاتيني.
4. يضم صف الأعمدة 272 عمودًا على الطراز المعماري الدوري، يبلغ طولها حتى 31 مترًا.

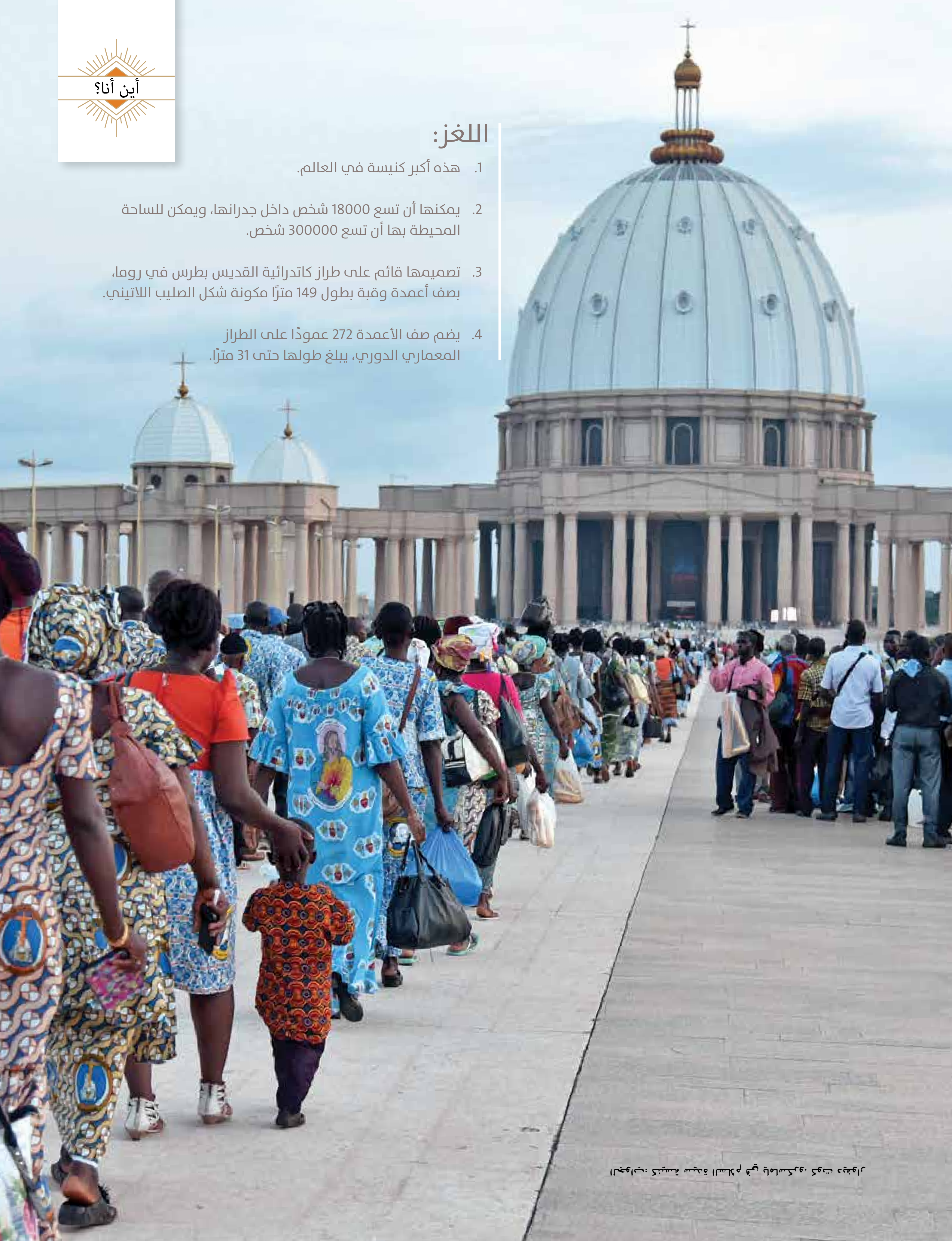

الجواب: بازيليك سيدة السلام في ياموسوكرو، ساحل العاج

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟ إن منبر الدفاع الإفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في إفريقيا. والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء. ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الإفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

(الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الإفريقي)

شروط النشر

- يفضا أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
KELLEY KASERNE
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART GERMANY

او

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

الحقوق

يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

داوم على التواصل

تابع أيه دي إف على الفيسبوك وتويتر وقم بزيارتنا على الانترنت على: adf-magazine.com

adf AFRICA DEFENSE FORUM